لمزيد من الكتب والأبحاث زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com

عدة الأصحاب في كشف

حبايا الإعراب

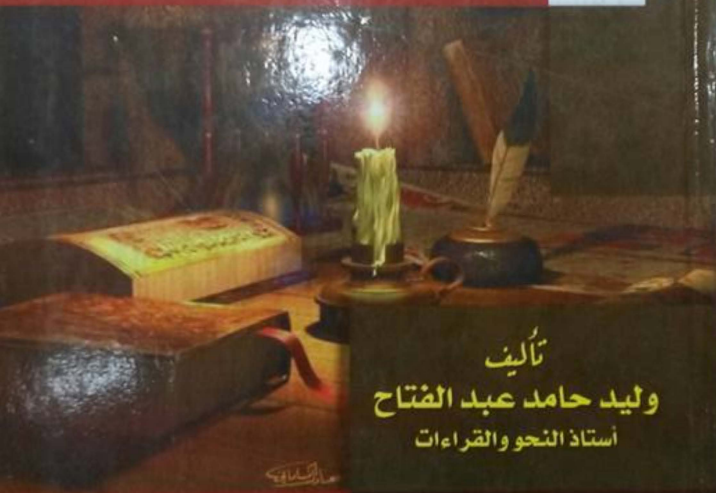

تأليف
وليد حامد عبد الفتاح
أستاذ النحو والقراءات

دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

مُقَدِّمَة

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد الصمد الولي الماجد، المتكلم بالقرآن والخالق للإنسان المنعم عليه بالإيمان، والمرسل رسوله بالبيان، محمدًا ﷺ - أرسله بكتابه المبين، الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأعيت الألباء مناقضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـــد:

فإن التصانيف في علم النحو كثيرة، والمكتبة العربية بها وفيرة، لاسيما الموكّل منها بالصناعة والقواعد، وكذا المعنيُّ فيها بإعراب النثر والقصائد.

... لكنني في هذا الموجز اليسير رمت الوصل بين هاتين الحلقتين وهذين الصنفين، فكان مرامي هذا هو بيان ما يحتاج إليه المعربون من معرفة وإلمام بما يوصلهم إلى الإعراب الصحيح، وذلك بجمع كل شاردة وآبدة حوتها مؤلفات شروح الصناعة بين سطورها، وتضمنتها كتب الإعراب في ثنايا صفحاتها، وكان المقصد من ذلك أن تكون هذه الصفحات عونًا لطالب العلم، ورائد المعرفة، عساها أن ترشد من عظيم نهمته، ويجد فيها بعضًا من بغيته، فتنجلي أمامه مقاصد النصوص والأحكام، وتظهر مرامي الأئمة الأعلام.

وقد سلكت في عرضي لأدوات المعاني ـ وهي قطب المؤلَف ـ طريقة ابن هشام ـ رحمه الله ـ في «مغني اللبيب»، وهي طريقة العرض وفق حروف المعجم لما وجدته فيها من نفع عظيم، إذ بها يتم الحصر والإلمام، وتقصر الطريق بغية الوصول إلى المرام، إلا إنني رمت الاختصار بحذف ما يستثقل من واسع الخلافات وما ينبو عن الأصل من مسائل فرعيات، وتَمت بعد ذلك الأمر، بقيد أدوات لم يتعرض لها ابن هشام، لكن حوتها مصنفات الأئمة الأعلام، وقد كان اعتمادي في هذا الباب ـ بعد المولى سبحانه وتعالى ـ على مصدرين أساسيين وهما «مغني اللبيب» لابن هشام، و«الإتقان» للسيوطي.

وخطابي في هذا الوجيز اليسير ليس موجهاً للمبتدئ في علم النحو وإنما هو موجه لمن ألم ـ مجملًا ـ بقواعد النحو واكتملت صورته في ذهنه ثم هو بعد ذلك يسعى لترسيخ هذه القواعد بطريقة التطبيق العملي للإعراب الصحيح.

والله أسأل أن يتمم المراد، ويوفقني إلى الخير والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلِّمْ.

المؤلف

غرة المحرم سنة ١٤٢٩ هـ

الباب الأول

الإعْـــــــرَابُ

الفصل الأول: الإعراب والثمرة من دراسة النحو.

الفصل الثاني: ما ينبغي أن يعرفه المعربون.

الفصل الأول

الإعراب والثمرة من دراسة النحو

عندما أبتدئ الحديث في هذا الفصل أقدِّم أولًا لمحةً عن المعنى اللُّغوي لكلمة الإعراب، فالإعراب لغة على عدة معانٍ:

أولها: الإبانة، يقال: أعرب الرجل عما في نفسه إذا أبان عنه، وفي حديث النبي ﷺ: «**البِكْرُ تُسْتَأمَرُ وَإِذْنُها صِمَاتُها، وَالأَيِّمُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا**»[1] أي: تبيّن رضاها بصريح النطق.

ثانيها: إزالة الفساد: تقول: أعربت هذا الشيء؛ تريد أنك أزلت عُربه وهو فساده.

ثالثها: التحسين والتزيين، فتقول: أعربت هذا الشيء، تريد أنك زينته وحسنته.

رابعها: الإجالة، فتقول أعربت إبلي، تريد أنك أجلتها في مرعاها.

خامسها: التكلم بلغة العرب فتقول: أعرب هذا الرجل؛ تريد أنه تحدَّث بالعربية.

والإعراب هو الثمرة من دراسة علم النحو، ومنتهى مرامه، وغاية مقصده وبه تظهر المعاني، وتُفهم النصوص، وتُدرك مقاصدُ الحديث، ولما كان ذلك؛ جاء عن النبي ﷺ ـ وأصحابه وتابعيه ـ رضي الله عنهم ـ من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمه، وذم اللحن. فقد ذكر القرطبي في مقدمة تفسيره ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَعْرِبُوا القُرْآنَ وَالْتَمِسُوا غَرَائِبَه»[2]،

---

(١) رواه أحمد، "المسند" من حديث عدي بن عدي الكندي عن أبيه، برقم (١٧٧٣٩)، ابن ماجه، كتاب النكاح، باب استئمار البكر والثيب، برقم (١٨٧٢)، البيهقي الكبري، كتاب النكاح، باب أذن البكر الصمت وأذن الثيب الكلام، برقم (١٤٠٠٥)، والحديث صحيح بمجموع شواهد. وله طرق في الصحيحين بنص مخالف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة "المصنف" كتاب فضائل القرآن، ما جاء في إعراب القرآن، (برقم ٢٩٩٠٣)، الجامع الصغير للسيوطي (برقم ١١٤٩)، والحديث ضعيف.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «جوِّدُوا القُرْآنَ وَزَيِّنُوهُ بِأَحْسَنِ الْأَصْوَاتِ، وَأَعْرِبُوهُ فَإِنَّه عَرَبِيٌّ، والله يُحِبُّ أَنْ يُعْرَبَ بِهِ» ـ وذلك لأنَّ المقصد من قراءة القرآن وتلاوة آياته هو فهم معانيه والوقوف على مواطن إعجازه وبلاغته، وكشف أسرار صياغته، وهذا لا يتحصل إلا بإعراب آياته، والوقوف على أحكام كلماته، والنظر في الكلمة ومحلها ككونها مبتدأً أو خبرًا أو فاعلًا أو مفعولًا أو في مبادئ الكلام أو في جوابه، أو في أركان الكلام أو في فضلته وغير ذلك، وكذا الحكم في غير ذلك من النصوص وما تحويه من نثر وشعر، فإن من أهم السبل لمعرفة المعاني الوقوف على الحكم الإعرابي لمختلف أجزاء الكلام.

أما عن المعنى الاصطلاحي للإعراب، فهو كما عرفه كثير من النحاة «أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع»[1].

وهذا الأثر إما حركة، وهي الضمة والفتحة والكسرة، وإما حرف كالواو والألف والياء في الأسماء الستة، وكالنون في الأفعال الخمسة وإما سكون في المضارع الصحيح، وإما حذف للنون في الأفعال الخمسة، وحذف للعلة في جزم الأفعال المضارعة المعتل الآخر[2].

وآخر الاسم إما أن يكون آخرًا حقيقةً نحو: «زيدٌ»، «زيدًا»، «زيدٍ» وهو الدال ـ وإما أن يكون آخرًا تقديرًا واعتبارًا نحو الدال من «يد» والباء من «أب» والميم من «دم» نحو قولك: «الكتاب في يد عمرو»، «لي أب حكيم»،

---

(١) هذا هو لفظ تعريف ابن هشام في (شذور الذهب)

(٢) منهم من اكتفى في المضارع المعتل الآخر عند الجزم بحذف الضم المقدر أو بالسكون مع إثبات العلة نحو: «لم يغزو زيد» وكذلك في الأمر المعتل الآخر ـ وقد جرى على ذلك قول الجمزوري في تحفته: «حروفه ثلاثة فعيها» وقد خرجوا على ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ على أنه ـ أي فعل الشرط ـ الشرط مجزوم بحذف الضم المقدر وذلك على وجه وهي رواية قنبل من قراءة ابن كثير المكيِّ، وقد ورد عن بعض العرب نصب الفعل المضارع المعتل بالواو أو بالياء، بفتحة مقدرة ومن ذلك قول عامر بن الطفيل:

فما سودتني عامر عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأم ولا أب.

«ذهب دَمُ زيدٍ هدرًا»، فعند التحقيق نجد أن هذه الحروف ليست أواخر هذه الكلمات، بل أواخرها حروف علة حُذفت اعتباطًا أي: بدون علة، وجُعل ما قبلها هو الآخر اعتبارًا كما ذكر ذلك العلامةُ محمد محيي الدين عبد الحميد في «منتهى الأرب».

أما عن ظهور ذلك الأثر وتقديره، فالأصل فيه الظهور.

والتقدير في الحركات بعد استقصائه وجدت أنه ينحصر في إحدى عشرة حالة، لكننا نعرج أولًا على تقدير السكون قبل الحركة ثم نردف ذلك ببيان حالات تقدير الحركات. فالسكون لا يقدر إلا لأسباب طارئة عارضة ليست من جوهر اللفظ. وأشهر هذه الأسباب سببان:

الأول هو التقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البيِّنة:١] بكسر النون في «يكن»، للتخلص من التقاء الساكنين.

والثاني الروي، نحو قول الممزق:

فَإِنْ كُنْتُ مأكولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَـمـا أُمَـزَّقِ

أما عن حالات تقدير الحركات فإليك بيانها:

الحالة الأولى:

ما أضيف إلى ياء المتكلم، وليس مثنىً ولا جمعَ مذكرٍ سالمًا ولا منقوصًا ولا مقصورًا نحو: «غلامي ـ غلماني ـ مسلماتي» وتقدر فيه الحركات الثلاث[1].

الحالة الثانية:

الاسم المقصور، وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة كالفتى والعصا، وتقدَّر فيه الحركات الثلاث للتَّعذُّرِ.

---

(١) السبب في التقدير هنا هو اشتغال المحل بحركة الكسر، حركة المناسبة للياء.

الحالة الثالثة:

الاسم المنقوص، وهو الاسم المعرب الذي في آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو ـ القاضي والداعي ـ وتقدر فيه الضمة والكسرة فقط للثقل وتظهر الفتحة لسهولتها على الياء.

الحالة الرابعة:

الفعل المعتل بالألف نحو: «يَخْشَى» وتقدَّر فيه الضمة والفتحة فقط.

الحالة الخامسة:

الفعل المعتل بالواو نحو «يَدْعُو» وتقدَّر فيه الضمة استثقالًا وتظهر الفتحة نحو (**لن يَدْعُوَ إلى الرذيلة**) والحذف للعلة جزمًا نحو «لم يدعُ».

الحالة السادسة:

الفعل المعتل بالياء نحو «يَرْمِي» تقدَّر فيه الضمة استثقالًا وتظهر الفتحة نحو: «لن يرميَ» والحذف للعلة جزمًا نحو «لم يرمِ»

الحالة السابعة:

الاسم المحكي كأن يقول لك تأمل «هَل رَّأيتَ زَيْدًا» فتقول له: « منْ زيدًا؟» بالنصب مع أنه الخبر ـ وكأن يقال لك: «مررت بزيد» فتقول له: «من زيدٍ؟» بالجر مع أنه الخبر، فنقول في إعراب الأول: «زيدًا» خبر المبتدأ «مَنْ» مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

الحالة الثامنة:

الموقوف عليه كأن تقول: «جَاءَ زَيْد» بالسكون حين تقف عليه وتقول: «رأيت الشُّجَعَانْ» بالسكون كذلك. فنقول في إعراب الأول: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف.

الحالة التاسعة:

الاسم الذي أُتبع آخره لحركة ما بعده، كقراءة من قرأ ـ وهي قراءة شاذة ـ

«الحمدِ لله رب العالمين» بكسر الدال من «الحمد» اتباعًا لكسرة اللام بعدها مع أن «الحمد» مبتدأ فحقه الرفع كما في قراءة الجماعة، ونقول في إعرابه: «الحمد» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الاتباع.

الحالة العاشرة:

الحرف المدغم في مثله نحو «يَقُولْ لِصَاحِبِهِ» بسكون لام «يقول» لإدغامها في لام «لصاحبه» ونقول في إعرابه: «يقول» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها السكون المأتيُّ به للإدغام.

الحالة الحادية عشرة:

ما سكن آخره لأجل التخفيف، ويخرج عليه قراءة أبي عمرو البصري[1] في قوله تعالى ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤] بسكون الهمزة ـ ونقول في إعرابه «بارئكم» مجرور بإلى وعلامة جره كسرة مقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون المأتي به لأجل التخفيف.

وقد عمدت إلى تفصيل الظاهر والمقدر بعد بيان الأثر لما يستلزمه الإعراب الكامل من ذكر أربع مراحل تنتهي ببيان الظهور أو التقدير ـ وهي:

١ ـ ذكر الباب نحو «المبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل ..».

٢ ـ ذكر الحكم نحو «الرفع، النصب، الجزم، الجر».

٣ ـ ذكر العلامة نحو «الضمة، الفتحة، الكسرة، الألف، الواو .....».

٤ ـ ذكر كون هذه العلامة ظاهرة أو مقدرة ـ ومثال ذلك:

«الإسلامُ قادمٌ» فنقول:

الإسلام: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وبيان ذلك بيانًا تفصيليًّا تجده في كتب الشروح في **باب الإعراب والبناء**.

---

(١) هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري ـ وقيل اسمه يحيى وكنيته أبو عمرو وهو أحد القراء السبعة.

مسألة في قصر الاسم على معرب ومبني:

هل ينحصر الاسم بين الإعراب والبناء فلا يخرج عنهما أبدًا؟ أم لا ينحصر فيهما فيكون ثمة اسم لا هو معرب ولا هو مبني؟

وللجواب على هذا السؤال نقول: مذهب جمهور النحاة بصريهم وكوفيهم أن الاسم لا يكون إلا واحدًا من هذين النوعين، فكل ما ليس بمعرب، فهو مبني. وكل ما ليس بمبني، فهو معرب.

وذهب بعض النحاة إلى نوع ثالث وسموه «خصيًا» ومثلوا له بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو «غلامي ـ كتابي» فزعموا عدم إعرابه للزومه حركة واحدة، وعدم بنائه لعدم شبهه الحرف.

وأجاب الجمهور على ذلك بأن الحركات مقدرة فيه على ما قبل ياء المتكلم.

الفصل الثاني

ما ينبغي أن يعرفه المعربون

وهذا الفصل يدور حول الأشياء التي ينبغي أن يعرفها المعرب حق المعرفة ويعلمها حق العلم قبل أن يقدم على الإعراب، وخاصة قبل الخوض في إعراب القرآن ... ذلك الكلام المنزل من عند الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

أولها: أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردًا أو مركبًا قبل الإعراب؛ لأن الإعراب هو فرع المعنى وإنما يتحصل الحكم الإعرابي الصحيح بمعرفة المعنى المقصود من وراء حديث المتحدث. فمن قال: «فهم يعفون ويعفون» بعد قوله: «صالح والرجال والنساء سيأتهم واحدة» فإذا قصد بكلمة يعفون الأولى الرجال، وبالثانية النساء، كان الحكم الإعرابي للأول الرفع بثبوت النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة هي ضمير رفع متصل في محل رفع فاعل، والنون حرف ـ والحكم الإعرابي للثانية البناء على السكون؛ لأنه مضارع اتصل مباشرًا بنون النسوة، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل، فهي اسم، وعلى هذا فواو الفعل محذوفة في الأول، باقية في الثاني أما إذا قصد النساء بالأول والرجال بالثاني فإن الحكم الإعرابي سيتغير بالتبادل.

وتظهر ثمرة هذه النقطة في نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران:٢٨] فمن خرَّج المعنى في «تقاة» على الاتقاء فهي مفعول مطلق ومن خرجَّه على معنى «متَّقي» بفتح التاء الثقلية والقاف ـ أي ما يجب اتقاؤه ـ فهي مفعول به، ومن خرجه على أنه جمع كـ«رماة» فهي حال. وكذا في مثيله.

يقول السيوطي في الإتقان:

«وقد زلَّت أقدام كثير من المعربين حينما راعوا في الإعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾[هود:٨٧]» فإنه يتبادر إلى الذهن عطف «أن نفعل» على «أن نترك» وذلك باطل؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون، وإنما هو عطف على «ما» فهو معمول للترك، والمعنى «أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء.

وموجب الوهم المذكور؛ بأن المعرب يرى (أن والفعل) مرتين وبينهما حرف العطف» اهـ. بتصرف[1].

الثاني:

أن يعي جيدًا قواعد النحو وأن يلمَّ بها إلمامًا تامًّا، حتى يستطيع الوقوف على حُكْم الكلمة، ومحلها الإعرابي وقوفًا صحيحًا سليمًا فلا يُعطي محل النصب مثلًا لجملة: «يمشي» من قولك: «القادم من بعيد رجلٌ يمشي» لامتناع الحال هنا لوقوع الجملة بعد النكرة التي تحتاج أولًا إلى مخصص ـ أي نعت ـ ولا يحكم بالخبر على «الزيدان» في «أقائم الزيدان» إذ أنها فاعل لاسم الفاعل العامل (قائم) سدت مسد الخبر.

ألا ترى أن العرب تقول: «ليس قائم الزيدان» برفع «الزيدان» على الفاعلية وعدم نصبها خبرًا لـ(ليس).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٨٨).

الثالث:

أن يراعي ما تقتضيه الصناعة وتلزمه القواعد، فربما راعى المعرب وجهًا صحيحًا ولم ينظر في صحة الصناعة، فيخطئ، ومن ذلك قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾[النجم:٥١] أن ثمود مفعول به مقدم وهو ممتنع؛ لأن لـ«ما النافية» الصدارة في الكلام، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على «عادًا» أو على تقدير: وأهلك ثمود.

ومنه أيضًا قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[هود:٤٣] أن الظرف متعلق باسم لا وهو باطل، لأن اسم لا حينئذ يكون شبيهًا بالمضاف، وليس مفردًا فيجب فيه النصب والتنوين، وإنما هو متعلق بمحذوف.

ومنه أيضًا قولهم: الباء في قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:٣٥]، متعلقة بـ«ناظرة» وهو باطل؛ لأن الاستفهام له الصدارة فهو يتعلق بما بعده.

الرابع:

أن يجتنب الأمور البعيدة، والأوجه الضعيفة، واللغات الشاذة، ويخرج أحكامه على القريب والقوي والفصيح، فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر فلا يقول: إن الخبر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فُصِّلَت:٤١]، هو قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[فُصِّلَت:٤٤]، فالصواب أن الخبر محذوف تقديره «نجازيهم» لأن «أولئك ينادون....» هذا من البعيد ولا يقول أن كلمة «عفو» في قول ابن الجزري في مطلع أبياته:

يقول راجي عفو ربٍ سامعِ

هي منصوبة ـ مفعولًا به على أن فاعل «راجي» ضمير مستتر تقديره هو فهذا بعيد، وإنما هي مضافة إلى راجي من باب إضافة العامل إلى معموله وهي مفعول أيضًا في المعنى.

.... ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم:٩٣] وحكمها نفس حكم المسألة السالفة.

ولا يقول إن الضم في «يَضُرُّكُم» على الراء من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران:١٢٠] ضمة رفع استنادًا إلى ما جاء في الشعر:

يا أَقْرَعُ بن حابس يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أخوك تُصرَعُ[1]

فذلك بعيد إذ أنه خاص بالشعر: والصواب أنها ضمة اتباع لما قبلها لتعذر ظهور الجزم بسبب تشديد آخر الفعل، مما يؤذن بالتقاء ساكنين، وهو محظور.

يقول ابن هشام: «وقد يكون الوضع لا يتخرج إلا على مرجوح فلا حرج في مخرجه لقراءة ابن عامر وشعبة في قوله تعالى» ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨] بجيم معجمة مشددة وياء ساكنة محذوفة وصلًا لمجيء همزة الوصل بعدها ونون واحدة فقد قيل إن الفعل ماضٍ ويضعفه إسكان آخره، وإنابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به، وقيل مضارع أصله ننجي بسكون الثانية ويضعِّفه أن النون لا تُدغم في الجيم وقيل: أصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه أن ذلك لا

---

(١) هذا البيت من الرجز لعمرو بن خثارم البجلي، أنشده في المنافرة التي كانت بين جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرطاة الكلبي ـ والأقرع عالم العرب في زمانه.

يجوز إلا في التاء.

الخامس:

أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة الواضحة الصحيحة، فنقول في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[الأعلى:١]: إن الأعلى صفة للرب، وصفة للاسم.

ونقول في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:١، ٢]: يجوز كون (الذين) تابعًا ومقطوعًا إلى النصب لإضمارِ: أعني أو أمدح إلى الرفع بإضمار: هو.

السادس:

أن يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب، فلا يقول في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٢، ٣] أنهما عطف بيان [1] ـ أي كلمتي ملك وإله ـ والصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان، ألا ترى أن «ملك» و «إله» مشتقان في باب الصفة المشبهة.

ولا يقول في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ [يس:٦٦] وفي قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾[طه:٢١] أن المنصوب فيهما ظرف؛ لأن ظرف المكان ينصب بشرط الإبهام، والصواب أنه على إسقاط الجار، أي: أنهما منصوبان على نزع الخافض المقدر هنا بـ«إلى».

السابع:

أن يبحث عن الأصلي، والزائد نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟

(١) ذكر بعضهم أنهما عطف بيان أو بدلان ـ وقد قال بذلك الدكتور عبد الجواد الطيب في (الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم).

﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾[البقرة:٢٣٧] فإنه قد يتوهم أن الواو في يعفون ضمير الجمع، فيشكل إثبات النون، وليس الأمر كذلك، بل الواو فيه لام الكلمة، فهي أصلية، والنون ضمير النسوة، والفعل معها مبني على السكون، ووزنه: «يَفْعَلْنَ» بخلاف قوله تعالى ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٧]، فالواو فيه ضمير الجمع وليست من أصل الكلمة[1].

(١) الفعل (أو يعفو) في الآية: منصوب لأنه معطوف على محل (يعفون) إذ أخذ محل النصب بـ(أن) لكنه مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

الباب الثاني
أدوات المعاني وما شاكلها من الأسماء والأفعال

تمهيد:

الفصل الأول: من الهمزة إلى الجيم

الفصل الثاني: من الحاء إلى الكاف

الفصل الثالث: من اللام إلى الياء

الباب الثاني
أدوات المعاني وما شاكلها من الأسماء والأفعال

تمهيد

في هذا الباب الذي بين يديك ـ أيها القارئ ـ قد جمعت كل شاردة وآبدة من الأدوات وما شابهها من الأسماء والأفعال وبيّنت في كل واحدة منها تصنيفها من أقسام الكلام وما إذا كانت عاملة في غيرها أم لا ومايحيط بها من متعلقات وفوائد وعجائب و غرائب وقد اخترت في عرضي لها طريقة ترتيب الكلمات في المعاجم حتى يسهل على القارئ أن يغتنم ما يريد من كل قريب وبعيد دون نصب أو عناء.

الفصل الأول
من الهمزة إلى الجيم حرف الهمزة

* الهمزة: وهي على ثلاثة أضرب

* **الأول:** همزة الاستفهام ـ وحقيقتها طلب الإفهام وهي أصل أدوات الاستفهام وهي حرف مثل هل والباقي أسماء ـ ولما كانت الهمزة هي قطب أدوات الاستفهام اختصت بأمور ـ منها ـ أنها ترد لطلب التصور والتصديق

معًا بخلاف هل فهي للتصديق خاصة والباقي للتصور خاصة[١].

ومنها أنها تدخل على الإثبات فتقول: «أمات زيد؟» وعلى النفي كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرح:١]، ومنها تقديمها على العاطف نحو ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا﴾ [البقرة:١٠٠]، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس:٥١]، وسائر أخواتها يتأخر عنه نحو: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾ [المزمل:١٧].

ومنها أنها تدخل على الشرط نحو ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء:٣٤] بخلاف غيرها.

* **الثاني**: همزة التسوية: وهي تدخل على الفعل لبيان التسوية. وذلك بعد (سواء) نحو ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم:٢١][٢]. وهو حرف شبيه الاستفهام لأن المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع ذلك بعد سواء كما في الآية وبعد «ليت شعري» كقولك «ليت شعري أقام أم قعد» وبعد «لا أبالي ولا أدري».

* **والثالث**: همزة النداء وهي لنداء القريب نحو «أمحمدٌ ولدتك خير نجيبة» وهي حرف ونحو﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر:٩] لمن قرأ بتخفيف الميم.

* **الرابع**: الهمزة المكسورة بمعنى الأمر من الفعل وأي بمعنى (وعد) نحو إبالحسنى[٣].

---

(١) والتصور أن تقول مثلًا: أزيد قائم أم عمرو؟ فأنت حاصل عندك من قبل تصديق مجمل وهو وقوع النسبة، لكن لم تعلم حصلت لزيد أم عمرو، فتطلب بها ا لتصور لأحد الطرفين أما التصديق فهو أن تقول مثلًا: أزيد قائم؟ وهنا السؤال يكون عن النسبة نفسها هل وقعت أم لا؟ أو هو ما اختصت به هل وهو التصديق.

(٢) سواء هنا تعرب خبرًا مقدمًا والمصدر المكون من الهمزة وما بعدها يعرب مبتدأ مؤخر والتقدير (جزعنا وعدمه سواء).

(٣) وخرج عليه قول الشاعر:

إنَّ هندُ المليحةُ الحسناءَ وأي من أضمرت لخلٍ وفاء

* (إذ) [1] وهي ترد على أوجه:

الأول: هما اسم للزمان الماضي، ظرف مبني على السكون مكسور الهمزة، وهو رأي الجمهور حيث قالوا لا تكون إلّا ظرفًا وذلك نحو ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ﴾ [التوبة:٤٠] فهي هنا مضافة إلى جملة ﴿أَخْرَجَهُ﴾ التي وقعت في محل جر مضاف إليه.

وقد يأتي مضافًا إليها الظرف نحو ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨] وقد يلحقها تنوين العوض عن جملة نحو ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة:٨٤]. والتقدير: حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

فائدة هامة ... قد يؤثر بناء إذ على ما قبله بالبناء وعدم لزوم الإعراب عند إضافته له نحو ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود:٤٤] بسورة هود. فقد قرئت بكسر الميم على الإعراب مضاف إليه بعد خزي، وبفتح الميم على أنها ظرف مبني على الفتح لبناء الظرف بعده وهو إذْ.

ومنهم من أوقعها على غير الظرف وهو مرجوح نحو ـ المفعول في نحو ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف:٨٦] وغير ذلك.

الثاني: تكون للتعليل نحو ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف:٣٩] أي لأجل ظلمكم في الدنيا ... وقد قضى سيبويه بحرفيتها هنا مثل لام التعليل وقد أنكر الجمهور هذا القسم بأسره وقدروا الآية: «بعد إذ ظلمتم».

* **فائدة في مسألة لطيفة**: تلزم إذ الإضافة إلى الجملة ... إما اسمية نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف:٨٦] أو فعلية فعلها ماض

أي (عدي يا هند) بالتأكيد بالنون.

(١) وقال بعضهم بورودها للفجاءة وذلك إذا وقعت بعد (بينا) نحو (بينما زيد يمشي إذ أبصر شبحًا) وقيل زائدة.

لفظًا ومعنىً نحو ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة:٣٠] أو معنى لا لفظًا نحو ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾[الأحزاب:٣٧]. وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [التوبة:٤٠] وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها بالتنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم:٤] وزعم الأخفش أن إذ في ذلك معرفة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعرابٌ لأن اليوم مضاف إليها. وُردّ بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كحذف صلة الموصول بعد الموصول نحو:

نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجّهْهُم إلينا[1]

* (إذا) وهي على وجهين...الأول: أن تكون للمفاجأة نحو ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾ [يونس:٢٣] وهي تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال ـ ومعنى المفاجأة: حضور الفعل معك في وصف من أوصافك الفعلية تقول: «خرجت فإذا عليٌ بالباب» فمعناه حضور عليّ معك في زمن وصفك بالخروج أو مكان خروجك ـ واختلف في حرفيتها واسميتها والذي ذهب إليه ابن مالك مرجحًا وعليه الأخفش هو أنها حرف.

الثاني أن تكون ظرفًا وهو قول الجمهور إذ أنكروا على من قال بعدم ظرفيتها وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية وذلك نحو ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر:١] وقد يقدر الفعل بعدها ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]. والتقدير (إذا انشقت السماء انشقت)

(١) ذكره الأشموني في شرحه للخلاصة في باب الموصولات.

* جملة فوائد:

١ ـ قد تخرج إذا عن الاستقبال كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل:١] إذ أن الغشيان مقارن الليل ـ دل ذلك على الحال ـ وكما في قوله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ [الجمعة:١١] فإن الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض، فدل ذلك على المضي[1].

٢ ـ ما هو العامل في (إذا) بالنصب؟

قيل شرطها هو الناصب لها ـ وقيل ما في جوابها من فعل أوشبهه ... والثاني هو قول الأكثرين إذ إنها مضافة إلى شرطها ولا يعمل المضاف إليه في المضاف لأن المضاف عامل في المضاف إليه بالجر فهي -أي إذا- اسم خافض لشرطه منصوب بجوابه.

٣ ـ تختص إذا بالدخول على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف (إنْ) فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر، ولذلك قال تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾ [المائدة:٦] ثم قال: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾

---

(١) يقول ابن الأنباري في (الأضداد ١١٨) وإذ وإذا حرفان من الأضداد تكون إذ للماضي وإذا للمستقبل، وهذا هو المشهور فيها، وتكون إذ للمستقبل وإذا للماضي إذا شهر المعنى ولم يقع فيه لبس، وابن مالك في (شواهد التوضيح) لم يشترط أمن اللبس لصحة تبادل إذا وإذا فذلك عنده استعمال صحيح غفل عنه أكثر النحويين) ومما ورد فيه إذ بمعنى المستقبل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ﴾ [سبأ:٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ:٥١]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة:١١٠] يقول ثعلب ناقلًا عن الفراء حول الآية الأخيرة (آية المائدة) إن الأفعال الماضية تحل محل المستقبلة لأن الله جل وعز قد أحاط بكل شيء علمًا وأحصى كل شيء عددًا وليس لما علم خُلف اهـ.
غير أنّ المبرّد يرى ذلك كله موافقًا لسنن العربية ما تعارفه العُرب من طرائق التعبير وقد جاءت إذا للماضي في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى﴾ [آل عمران:١٥٦] وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة:٩٣]

[المائدة:٦] فأتى بإذا في الوضوء لكثرة أسبابه وتكرره وبـ(إن) في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث الأصغر ـ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟﴾ [الأعراف:١٣١].

* إذن: ومعناها الجواب والجزاء كما قال سيبويه وهي حرف ينصب المضارع بشروط ثلاثة:

(١) أن يتصدر بها الكلام.

(٢) أن تدل على الاستقبال.

(٣) أن تتصل بالمضارع دون فاصل سوى الفصل بالقسم أو لا النافية نحو (إذن أكرمك) لمن يقول لك سآتيك.

وحيث جاءت بعدها اللام يكون قبلها (لو) مقدرة إن لم تكن ظاهرة نحو ﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾[المؤمنون:٩١].

تنبيه:

(١) إذا وقعت بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان في إعمالها.

نحو: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٧٦] وقرئ شاذًا بالنصب.

وقيل إنها قد تكون في بعض الأحيان مركبة من إذا وجملة شرط محذوفة معوض عنها بتنوين وضابط ذلك المعنى ... كما في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾[المؤمنون:٣٤] وعلى ذلك فإنها تكون اسمًا وليس حرفًا، هذا وقد استخدمها علماء المنطق كحرف جواب معتمد على علامة سببية بين مقدمات ونتائج نحو (محمد أكبر من علي ـ وعلي أكبر من زيد ـ إذن محمد أكبر من زيد) وكذا علماء الرياضة في مسائلهم الحسابية.

* (أف): هي اسم فعل بمعنى الكره والضجر واختلفوا في كونه اسم فعل

مضارع بمعنى اتضجر أو اسم فعل ماض بمعنى تضجرت أو اسم فعل أمر بمعنى كُفَّ واترك.

* (ال): وهي على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون اسمًا موصولًا بمعنى الذي وفروعه وهو الصحيح وهي التي تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ الآية [التوبة:١١٢] وقيل هي حينئذ موصول حرفي، وقيل حرف تعريف وليست من الموصولة في شيء، ولكن ذلك لا يؤثر على الإعراب مطلقًا؛ فإننا نقول في إعراب المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥].

إنّ: حرف توكيد ونصب ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

المسلمين: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الثاني: أن تكون حرف تعريف وهي نوعان: عهدية، وجنسية.

أولًا: العهدية: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ المعهود الذكرى، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾[المزمل:١٥] فإن الرسول هنا قد ذُكر في الكلام آنفًا.

٢ ـ المعهود الذهني نحو قوله تعالى ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠] أي الغار المعهود ذهنيًا لدى السامع.

٣ ـ المعهود الحضوري: نحو ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة:٣] فقد عُهِد بحضوره.

ثانيًا: الجنسية .... وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ جنسية لاستغراق جميع أفراد الجنس، نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٢٨] وهي التي يصح أن يخلفها كلمة (كل).

٢ ـ جنسية لاستغراق خصائص أفراد الجنس نحو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] أي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة ـ وخصائصها.

٣ ـ لتعريف الجنس والحقيقة نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء:٣٠].

الثالث: أن تكون زائدة وهي نوعان:

١ ـ لازمة: كالثابتة في الموصولات واللات والعزى (الذي ـ الذين ..).

٢ ـ غير لازمة كالداخلة اضطرارًا على التمييز فتقول في (طبتَ نفسًا يا عمرو) : (طبت النفس يا عمرو).

لطيفة: قال سيبويه رحمه الله في (ال) من اسم (الله) هو عوض عن الهمزة المحذوفة بناءً على أن أصله (إله) ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها ـ وقال الخليل (الله) اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل.

*** ألا: بالفتح في الهمز والتخفيف في اللام: له عدة أوجه:**

الأول: التنبيه وهو ما يسميه المعربون حرف استفتاح، وهي تدل على تحقيق ما بعدها وتدخل على الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٣]، وقوله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[هود:٨].

الثاني و الثالث... التخصيص والعرض ... ومعناهما طلب الشيء لكن الأول طلبٌ بِحَثّ نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾ [التوبة:١٣]، والثاني طلب بلين نحو ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور:٢٢].

* **ألا**[1]: بالفتح والتشديد ... فهي حرف تخصيص لكنه نادر الوجود نحو قولهم: (ألا تقوم معي) وقد يخرج عليه ـ على وجه ـ قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي﴾ [النمل:٢٥].

* **إلّا**: وهي على عدة أوجه: وقطبها الاستثناء ... وهو متصل نحو ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة:٢٤٩]، ونحو قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[النساء:٦٦]، ومنقطع نحو ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[الأعراف:١١].

الثاني: أن تكون بمعنى غير فيوصف بها ـ ويعرب الاسم الواقع بعدها بإعراب غير نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء:٢٢][2] فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولأن المعنى على الاستثناء يصير لو كان فيهما آلهة ليس فيها إلا الله لفسدتا ـ وهو باطل باعتبار مفهومه إذ يُثبت بذلك وجود آلهة غير الله.

الثالث ... تأتي عاطفة بمنزلة الواو ونحو ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾[النمل:١٠، ١١] أي ـ ولا من ظلم ـ وبمنزلة (لكن) نحو ﴿لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر﴾ [الغاشية:٢٢] أي لكن من تولى وكفر.

الرابع .... بمعنى (بل) للإضراب ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾[3] [طه:٢، ٣].

---

(١) وترد مركبة من (أنْ) و(لا) وتعرب (أن) حرف مصدري ونصب إذا لم تسبق بما يدل على العلم نحو (أودُّ ألّا تذهب معه) وإلّا فهي مخففة من الثقيلة واسمها يكون ضمير الشأن وذلك نحو (علمت ألّا ملجأ إلا إليه).

(٢) بيان إعراب هذه في الفصل الثاني من الباب الثالث من هذا الكتاب.

(٣) (فقه اللغة وسر العربية) الثعالبي.

* الآن: هي اسم لزمن الحاضر ـ فهي لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به نحو ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾[الأنفال:٦٦]، أما عن (ال) الواقعة فيها فهي (ال) الزائدة زيادة لازمة ـ وقيل هي للتعريف الحضوري.

* إلى: حرف جر له معان: أشهرها انتهاء الغاية زمانًا نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾[البقرة:١٨٧] أو مكانًا نحو ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء:١] وغيرهما نحو ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل:٣٣] أي منتهٍ إليك ـ وقد ذُكِر لها معان أخرى لكنها راجعة في النهاية إلى ما ذكرناه.

فائدة ... قد تستعمل (إلى) على أنها اسم وليس حرفًا نحو (انصرفت من إليك) كما يُقال غدوت من عليه.

* أم: حرف عطف وهي نوعان:

الأول: أم المتصلة وهي على ضربين (١) أن يتقدمها همزة التسوية نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة:٦] ونحو ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون:٦].

٢ ـ أن يتقدمها همزة يطلب بها وبأم التعيين، نحو ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[الأنعام:١٤٣] وتسمى أيضًا في القسمين (أم المعادلة)[1].

الثاني: أم المنقطعة، وهي على ثلاثة أقسام:

١ ـ المسبوقة بالخبر المحض نحو قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن

---

(١) وسميت بذلك (المعادلة لأن في السؤال بها معادلة وتسوية فأما المعادلة فهي بين الاسمين أو الفعلين لأنك جعلت الثاني عديل الأول في وقوع الألف على الأول وأم على الثاني وأما التسوية فإن الشيئين المسئول عن تعيين أحدهما مستويان في علم السائل وعلى هذا فقوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٢٧] هو على التقرير والتوبيخ.

رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ [السجدة:١، ٢].

٢ ـ المسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام معنىً كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ [الأعراف:١٩٥] إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي.

٣ ـ مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد:١٦]، و(أم) المنقطعة هي التي لا يفارقها الإضراب[1]، ولكنها تارة تتمحض له وتارةً تتضمن معه الاستفهام الإنكاري – ومثال المتمحضة للإضراب قوله تعالى ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام ـ ومثال التي تتضمن مع الإضراب استفهامًا إنكاريًا قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ [الطور: ٣٩] وتقديره (بل ألله البنات؟) إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم ذلك الحكم المحال على الله تعالى ـ تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

فائدة ... منهم من قال أنها قد تزاد في الكلام وخرّجوا على ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٥١ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾ [الزخرف:٥١، ٥٢]، والتقدير ـ أفلا تبصرون أنا خير من ...[2].

* أَمَّا: بالفتح والتشديد ـ وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وهو متضمن معنى الشرط ـ وكونها حرف شرط يدل عليه لزوم الفاء بعدها نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة:٢٦]

---

(١) يرى ابن القيم رحمه الله أن (أم) بعيدة كل البعد في معناها عن (بل) فلا تأتي للإضراب مطلقًا ـ وعندما تأتي (أم) للكلام فإنها بذلك تكون قد اعتمدت على استفهام مقدر ثابت في الأذهان، ففي قوله تعالى: ﴿أما أنا خير من هذا الذي هو مهين﴾ معناه (أهو خير مني أما أنا خير منه) فالاستفهام المقدر مدلول عليه بقوة الكلام وسياقاته ـ انظر «بدائع الفوائد».

(٢) ذكره أبو زيد ـ انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٢٤٤).

وقد تحذف الفاء كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٦] والتقدير: فيقال لهم: (أكفرتم بعد إيمانكم)، وأما كونها حرف تفصيل فلغالب أحوالها نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾ [الكهف:٧٩] ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ﴾ [الكهف:٨٠] ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ﴾ [الكهف:٨٢].

وأما كونها حرف توكيد فذلك مأخوذ من فائدتها في الكلام كما قال الزمخشري: فإذا قصدت توكيد قولك (زيد ذاهب) وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب ومنه عزيمة على ذلك فتقول: «أما زيد فذاهب» اهـ[1].

وقد فسر سيبويه تضمنها لمعنى الشرط فقال إنها بمعنى «مهما يكن من شيء» ويقع بعدها المبتدأ وتلزم الفاء خبره ففي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] الأصل أنها مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يعلمون أنه الحق، لكن لما نابت «أما» عن حرف الشرط كرهوا أن يولوها الفاء فأخروها إلى الخبر.

ويُفصل بين أما و الفاء إما بمبتدأ كما مثلنا أو بخبر نحو قولهم (أما في الدار فزيد) أو جملة شرط نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩] أو اسم منصوب بالجواب نحو ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] وترد (أمّا) غير بسيطة فتكون مركبة من أن المصدرية ـ و (ما) عوض عن كان المحذوفة حيث ينفصل بعدها الضمير[2].

---

(١) السابق.

(٢) ويكون ذلك عندما تنعدم الفاء بعدها نحو «أما أنت مؤدبًا احترمتك» وقد أشار ابن مالك إليها في قوله: وبعد (أن) تعويض (ما) عنها ارتكب كمثل «أما أنت برًا فاقترب» فتعرب برًا خبر لكان المعوض عنها بـ«ما» وأصل الكلام «أن كنت برًا» ولما عوض عن كان بـ(ما) انفصل الضمير فصار (أنت).

* إمّا: بالكسر والتشديد: وهي ترد على معانٍ عدة:

الأول: الإبهام نحو (جاء إمّا زيد وإمّا عمرو)، وقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦].

الثاني: التمييز نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

الثالث: التقسيم أو التفصيل نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] ونحو (الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف).

تنبيه: ١ ـ الأصل في (إما) أنها حرف عطف وقد أوردها الشراح في باب العطف وهي مثل (أو) كما قال ابن مالك: ـ ومثل أو في القصد «إمّا» الثانية.

لكن ذلك ممتنع في المعنى الأول (الإبهام) فهي غير عاطفة وأما (المعنى الثاني) فقد وقع فيه الخلاف هل هي عاطفة أم لا وقد ذهب ابن مالك إلى أنها حرف تفصيل وليس حرف عطف.

٢ ـ قد تأتي (ما) الزائدة مدغمة في (إن) الشرطية فيتوهم للقارئ أنها (إمّا) التي نحن بصددها فاحذر اللبس ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ﴾ [مريم: ٢٦].

* (إنْ) بالكسر **والتخفيف** .... **وترد على أوجه**.

الأول: تكون شرطية نحو ﴿إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] وإذا دخلت على (لم) فالجزم بلم لا بها نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤] وإذا دخلت على (لا) فالجزم بها لا بـ(لا) نحو ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ﴾ [هود: ٤٧]، ونحو ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

الثاني: أن تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى

غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] ونحو ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾ [فاطر: ٤١]، ونحو ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢] وقيل إنها لا تقع نافية إلا وبعدها (إلّا) أو (لمّا) المشددة نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] ولكن ذلك مردود بقوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [يونس: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ١١١] وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٤١].

الثالث: أن تكون مخففة من الثقيلة، فتدخل حينئذ على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ـ وإذا دخلت على الجملة الاسمية قل عملها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥] و نحو ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ونحو ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] في قراءة حفص وقد تعمل بالنصب كلًا في قراءة نافع وابن كثير في قوله تعالى: (وإنْ كلاً لَمّا ليُوفّينّهم)، حيث قرآها بتخفيف النون.

أما إذا دخلت على الجملة الفعلية فلا يكون ذلك إلا مع الأفعال الناسخة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣].

تنبيه ... تلزم (إنْ) المخففة من الثقيلة مكسورة الهمزة اللام إذا أُهملت حتى يفرق بينها وبين النافية نحو (إن زيدٌ لقائم) فإنك لو قلت: (إن زيدٌ قائم) احتمل أن تكون إن هنا نافية، وهذه اللام تسمى اللام الفارقة.

الرابع: (إن) الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

الخامس: بمعنى لقد[1] وذلك في قوله تعالى: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ

(١) ذكره أبو منصور الثعالبي في «فقه اللغة وسر العربية».

لَغَٰفِلِينَ ﴾ [يونس: ٢٩] أي: (لقد كنا عن ...) وذلك على رأي.

* أنْ: بالفتح والتخفيف وترد على أوجه.

الأول: حرف مصدري ينصب المضارع وهو إما يقع في الابتداء فيكون مصدرًا مؤولًا في محل رفع مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٧]، وإما يقع في غير الابتداء فيأخذ المحل الإعرابي المناسب وهو الرفع في نحو قوله تعالى ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]، والنصب نحو قوله تعالى: ﴿نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ﴾ [المائدة: ٥٢]، والخفض نحو قوله تعالى: ﴿أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا ﴾ [الأعراف: ١٢٩] وهو موصول حرفي.

الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾ [طه: ٨٩] و تقع في غير ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٨٥] واسمها هو ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة دائمًا وهي جملة (لا يرجع ...)، وجملة (ليس للإنسان...) وجملة (عسى أن يكون ....) في الأمثلة السابقة.

الثالث: أنْ المفسرة بمعنى أيْ نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧] وشرطها أن تسبق بجملة فيها معنى القول وأن يتأخر عنها جملة ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ﴾ [ص: ٦] إذ إنّ انطلاقهم كان انطلاق ألسنة بالكلام وليس انطلاق مشيٍ.

الرابع (أنْ) الزائدة ويكثر وجودها بعد (لمّا) التوقيتية نحو ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

الخامس: أن تكون شرطية كمكسورة الهمزة ـ وقال بذلك الكوفيون نحو قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ....﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله تعالى:

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ [الزخرف: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [المائدة: ٢].

* **إنَّ (بالكسر و التشديد) وهي على أوجه:**

الأول: التأكيد والتحقيق وهو الغالب وهي الناسخة ذات الأخوات تنصب المبتدأ باتفاق وترفع الخبر خلافًا للكوفيين[1] نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٩]،وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [النحل: ٧٧].

الثاني: إنَّ التعليلية وهي الناصية أيضًا للمبتدأ ولكنها تأتي لمعنى التعليل وهو نوع من التوكيد وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [يوسف: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠].

الثالث: (إنَّ) بمعنى نعم وقد جعلوا منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] في قراءة ابن عامر وما وافقه.

* **أنَّ: بالفتح والتشديد ...وهي على وجهين..**

الأول: حرف تأكيد، وهي فرع من إنّ التأكيدية وتعمل عملها كما أنها موصول حرفي في نفس الوقت فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر، فإن كان الخبر مشتقًا فإن المؤول به يكون من لفظه نحو قوله تعالى: ﴿لِّتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الطلاق: ١٢] أي: (قدرته)، وإن كان جامدًا قدر بالكون نحو «علمت أنّ محمدًا قمرًا» أي علمت كونه قمرًا.

الثاني: هي لغة في (لعلّ) وقد خرج عليها قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا

---

(١) يرى بعض الكوفيين أن خبر (إنّ) جائز فيه النصب واستدلوا على ذلك بقول النبي ﷺ «إن قعر جهنم سبعين خريفًا»، وقول الشاعر:

ليت الشباب هو الرجيعَ ، ويا ليت أيام الصبا رواجع.

وقولهم حين اختلفوا عند عمر في ميراث الأشقاء (يا ليت أبانا حجرًا في يمّ.

﴿جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] . بقراءة من فتح الهمز في (أنها) أي لعلها إذا جاءت...

أنّى: ... وهي اسم مشترك بين الاستفهام والشرط. والشرط معروف جلي، تجده في نحو (أنّى التفت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مكسورًا جناحاه).

أمّا الاستفهام فهو هنا على معانٍ ثلاثةٍ. وهي [متى ـ أين ـ كيف] ومنهم من زاد معنى (من أين) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [يس: ٢٥٩] أي كيف: ونحو ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وقد قال المفسرون بالمعاني الثلاثة: متى شئتم ـ وكيف شئتم ـ وأين شئتم وقوله تعالى ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] أي من أين جاءنا.

والفرق بين (أين) و (من أين) أنّ الأولى سؤال عن المكان الذي حلّ فيه الشيء والثانية سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء.

وقد قال بعض المفسرين أن (أنّى) من قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ بمعنى الشرط وقد جعلوا الجواب محذوفًا لدلالة ما قبلها عليه.

* **أو**: وهو حرف عطف يأتي لمعان عدّة: الأول: الشكّ نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

الثاني... الإبهام على السامع نحو ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

الثالث .. التخيير بين المعطوفين نحو ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟﴾ [المائدة: ٣٣] وعلامته امتناع الجمع بينهما.

الرابع ... الإباحة نحو قوله: ﴿أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ

مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١].

وعلامته ألّا يمتنع الجمع بين المعطوفين.

الخامس ... التفصيل بعد الإجمال نحو ﴿فَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢] فبعضهم قال ساحر وبعضهم قال مجنون وهذا هو التفصيل.

السادس: الإضراب نحو ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] أي بل يزيدون، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] بل أدنى.

وقال العكبري (وهذا في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧] أي بل هو أقرب).

السابع: بمعنى حتى ـ وذلك إذا كان الفعل الذي قبلها ممن ينقضي شيئًا فشيئًا نحو.

لأستسهلن الصعب أو أدركَ المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر[1]

(أي حتى أدركَ المنى)

الثامن: بمعنى إلا وذلك نحو قول زياد:

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما[2] (أي: إلا أن تستقيم).

---

(١) هذا البيت من الشواهد ا لتي استشهد بها كثير من النحاة ولم ينسبوها إلى قائل معين.

(٢) هذا البيت لزياد الأعجم

أي ـ وهي حرف وتأتي على قسمين:

١ ـ حرف نداء لنداء القريب نحو (أي بنيّ).

٢ ـ حرف تفسير نحو (هذا تبر أي ذهب)

* إي ... بالكسر والسكون .. حرف جواب بمعنى نعم.

نحو قوله تعالى ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣] ـ قال النحاة: ولا تقع إلا قبل القسم ـ وقيل ـ وإلّا بعد الاستفهام.

* أيّ: بالفتح والتشديد وهي على أوجه.

الأول: أن تكون شرطية نحو ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [القصص: ٢٨]، وقوله تعالى ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، و هي اسم معرب حسب موقعه في الكلام.

الثاني: أن تكون استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ويسأل بها عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما نحو: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [مريم: ٧٣] وهي اسم معرب أيضًا.

الثالث: أن تكون موصولة وهي اسم ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، وتكون بمعنى (ما) الموصولة أو (مَنْ) أي: لننزعن من هو أشد على الرحمن عتيا، وهي معربة ما لم تُصَف وصدر وصلها ضمير محذوف. أي أنها معربة في حالاتها الثلاث الآتية:

١ ـ إضافتها مع ثبوت صدر الصلة[1] نحو (لأضربنّ أيّهم هو أكثر عداوة).

٢ ـ عدم الإضافة مع ثبوت صدر الصلة نحو (لأضربن أيًا منهم هو أكثر عداوة).

٣ ـ عدم الإضافة مع حذف صدر الصلة نحو (لأضربن أيًا منهم أكثر عداوة).

---

(١) صدر الصلة أي المبتدأ في جملة صلة الموصول.

ومبنية في حالة واحدة وهي الإضافة مع حذف صدر الوصل نحو (أحبّ أيُّهم أقرب لي منزلة) ويكون بناؤها على الضمّ ـ وهذا هو الراجح فيها دون تعرض مسهب لما فيها من الخلافات.

الرابع: أن تكون وصلةً إلى نداء ما فيه (ال) نحو (يا أيها الناس ...) وهي هنا اسم مبني على الضم في محل نصب منادى وما بعدها يعرب نعتًا تابعًا بالرفع على البناء وليس على المحل وهذا هو رأي الجمهور والـ(ها) في هذا الأسلوب زائدة للتنبيه كما سيأتي.

* إيّا[1]: بكسر الهمز وتشديد الياء ... الجمهور على أنه ضمير وعند الزجاج أنه اسم ظاهر وهو مختلف فيه على أقوال:

١ ـ هو كله ضمير هو وما اتصل به نحو ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

٢ ـ هو وحده ضمير وما بعده اسم يضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وخطاب وغيبة نحو (إيّاي ـ إيّاك ـ إيّاه).

٣ ـ هو وحده ضمير وما بعده حروف تفسير للمراد.

٤ ـ هو عماد وما بعده هو الضمير.

* أيّان: هو اسم استفهام يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك نحو قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، وزعم البعض أنها يستفهم بها عن الشيء العظيم نحو ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٢] ولكن المشهور عند النحاة أنها كـ(متى) تستعمل في التفخيم وغيره ـ وهو مبني على الفتح.

---

(١) أما إعرابها: فإذا جاءت للتحذير ـ وذلك يكون قبل (أن أو مِنْ أو اسم منصوب أو واو عاطفة) ـ تعرب ضميرًا منفصل مبنيًا على السكون في محل نصب مفعولًا به لفعل محذوف وجوبًا في معنى (الحذر) يقدر حسب حالتها، وما دون ذلك فهي (مفعول به) في الغالب وقد تأتي مستثنى بعد إلّا.

ويرد أيضًا للشرط، وقد عدّه ابن مالك من جوازم المضارع الشرطية وذلك نحو:

أيان نؤمنْك تأمنْ غيرنا و إذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حَذِرا[1]

* أين: اسم استفهام عن المكان مبني على الفتح نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] ويرد شرطًا عامًّا في الأمكنة نحو (أين تذهب تجد ما يسرك).

أما أينما فهو أعم منها نحو ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

وهما في الشرط غالبًا ما يعربان ظرفًا، وفي الاستفهام غالبًا ما يعربان خبرًا مقدمًا.

حرف الباء

* **الباء المفردة**: هو حرف جر وهو على اثنى عشر معنىً:

الأول: الإلصاق ... وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر. وذلك حقيقة نحو ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أي ألصقوا المسح برءوسكم ـ أو مجازًا نحو: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٣٠] أي إذا قربوا منهم.

الثاني: التعدية: كالهمزة نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] أي أذهب الله نورهم.

الثالث: السببية: وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

الرابع الاستعانة: وهي الداخلة على آلة الفعل نحو (باء البسملة).

الخامس: المصاحبة: نحو ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨] ونحو ﴿جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ١٧٠].

---

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم يُعثر لها على نسبة إلى قائل معين.

السادس: **الظرفية**: زمانًا نحو ﴿نَجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]، ومكانًا نحو ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

السابع: **الاستعلاء**: نحو ﴿مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطار ـ وذلك مع الفعل أَمِنَ نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٦٤].

الثامن: **المجاوزة**: كـ(عن) نحو ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] أي عنه بدليل قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

التاسع: **التبعيض**: كـ(مِنْ) نحو ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] أي منها.

العاشر: **الغاية**: كـ(إلى) نحو ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي إلي.

الحادي عشر: المقابلة: أو المعاوضة: وهي الداخلة على الإعواض نحو قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢].

الثاني عشر: الزائدة: وهي تكون للتوكيد ـ وتزاد في الفاعل وجوبًا في أسلوب التعجب على صيغة (أفعلْ به) نحو ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] وجوازًا غالبًا في نحو ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦] فإن اسم الجلالة فاعل ـ وشهيدًا منصوب على التمييز وقيل الحال. وتزاد بعد اسم فعل الأمر (عليك) وما بعدها يعرب مفعولًا به نحو

(عليك بالحفظ دون الكَتْب في الكُتُب ..)

وكذا بعد ليس وما الحجازية العاملة عملها حيث تدخل على الخبر نحو ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧]، ونحو ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١]. وكذا بعد كيف ويتصل معها الضمير استعارة نحو كيف به؟ والتقدير كيف هم.

وكذا عند دخولها على حسب نحو (بحسبك دينارًا) والباء في ذلك زائدة وحسب مبتدأ ودينار خبر. وهي دائمًا تزاد للتوكيد[1].

فائدة: اختلف في الباء الواقعة في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ فمنهم من قال: إنها للإلصاق كما ذكرنا. ومنهم من قال: إنها للتبعيض وقيل زائدة، وقيل للاستعانة مع وجود الحذف والقلب، والتقدير قبل الحذف والقلب: (امسحوا رؤوسكم بالماء).

* بل: هو حرف إضراب ـ وإمّا أن يليه جملة وإمّا أن يليه مفرد ـ فإن كان بعده جملة فتارة يكون الإضراب معناه الإبطال لما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] ـ أي ـ بل هم عباد ـ وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٢ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣] ونحو ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الأعلى: ١٥، ١٦].

أما إذا تلاها مفردٌ فهو حرف عطف نحو (لم أر محمدًا بل زيدًا).

* بلى: وهي حرف أصليُّ الألف وقيل إنها للتأنيث بدليل إمالتها وهي إما أن تكون ردًا لنفي يقع قبلها نحو (ما كنا نعمل من سوء بلى) ـ أي عملتم السوء ـ (إن الله عليم بما كنتم تكتمون): وإما أن تقع جوابًا لاستفهام دخل على نفي فتفيد إبطاله نحو (أليس زيد بقائم) فتقول بلى، وذلك في الاستفهام الحقيقي ـ ونحو ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ﴾ [الزخرف: ٨٠] وذلك في الاستفهام التوبيخي، أو تقريرًا نحو ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف:١٧٢].

---

(١) وقيل بزايدتها في المفعول نحو ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ [مريم: ٢٥] ونحو ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ١٥] والمبتدأ نحو ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ [القلم: ٦] وقيل إنها ظرفية هنا بمعنى (في أيكم ـ في أي طائفة منكم ـ المفتون).

حـــرف التـــاء

* **التاء المفردة**: حرف جر بمعنى القسم[١] يختص بالتعجب وباسم الله تعالى نحو ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وهي حرف للتأنيث أولًا نحو (تأكل سعاد) وأخرًا نحو (بانت سعاد) وللخطاب في صدر المضارع نحو (لماذا تذهب إليه يا زيد) ونحو ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩] وضميرًا نحو ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا﴾ [الشعراء: ٢٠] فائدة: جاء في الكشاف أن (الباء) الموحدة التحتية هي أصل أحرف القسم والواو بدل منها، والتاء المثناة الفوقية، بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه مع عتو نمروذ وقهره.

حـــرف الثـــاء

الحكم، والترتيب، والمهلة* **ثُمَّ**: (بالضم والتشديد)، هو حرف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في وفي كل وقع خلاف، لكننا نذكر الأَوْلَى والأرجح.وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، والترتيب فيها يكون مع التراخي[٢] وتلحقها تاء التأنيث فتكون لعطف الجمل نحو:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني فمضيت ثُمَّتْ قلت لا يعنيني[٣]

* **ثَمَّ**: (بالفتح والتشديد)، هو اسم يشار به إلى المكان البعير نحو ﴿وَأَزْلَفْنَا

---

(١) يحذف فعل القسم وجوبًا مع (الواو والتاء) نحو (والله و تالله لأفلعن كذا) ويجوز ذكره وحذفه مع الباء نحو (أحلف بالله ـ بالله لأفعلن كذا).

(٢) ثم تفيد الترتيب مع التراخي بخلاف الواو التي تفيد العطف مع مطلق الجمع بين المتعاطفين وبخلاف الفاء التي تفيد العطف مع التعقيب بين المتعاطفين.

(٣) يروى هذا البيت لرجل سلولي من غير أن يعين أحد اسمه.

نَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤٤] وقوله: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان: ٢٠] و هو ظرف لا يتصرف، لذلك أخطأ من أعربه في الآية الثانية. وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية دائمًا ـ وقد تلحقه تاء التأنيث نحو (ليس ثمة من ينصره).

حـرف الجيـم

* **جعل**: وقد أفردته واختصصته بالذكر لمّا تعددت عليه المعاني وتنوعت عليه الأعمال فهو يرد على خمسة أوجه: الأول: يجري مجرى (أنشأ وطفق) ولا يتعدى نحو (جعل زيدٌ يقول كذا).

الثاني: يجري مجرى (أوجد) فيتعدى لمفعول واحد نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١] بمعنى خلق.

الثالث: بمعنى إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا ﴾ [النحل: ٨١].

الرابع: في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [البقرة:٢٢].

الخامس: في الحكم بالشيء على الشيء حقًا كان نحو ﴿ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧]، أو باطلًا نحو: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ ﴾ [النحل: ٥٧].

* * *

الفصل الثاني من الحاء إلى الكاف

حـــرف الحـــاء

* **حاشا**: المشهور أن حاشا لا تكون إلا حرف جر فتقول (قام القوم حاشا زيد) بجر زيد.

وقيل أيضًا: إنها مثل (خلا) تستعمل فعلًا فتنصب ما بعدها وحرفًا فتجر ما بعدها ـ لكنها لا تصحب (ما) غالبًا ـ قبلها خلافًا لـ(عدا ـ خلا) ورُوي نادرًا مصاحبتها لـ(ما) قبلها نحو: قول النبي ﷺ «أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة»[1]، ولكن عند دخول (ما) عليها فإنها تلزم نصب ما بعدها ـ وتكون فعلًا فاعله ضمير مستتر يعود على البعض المفهوم من الكل السابق ـ وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] بمعنى التنزيه ـ وإثبات الألف والشين وحذفها لغتان وقد قرئت الآية بهما من الصحيح المتواتر (السبعة).

* **حتى**: هي حرف لانتهاء الغاية كـ(إلى) أي حرف جر، لكنَّ (حتى) تنفرد بعدة أمور وهي:

الأول: لا تجر إلا الظاهر ـ دون المضمر ـ نحو ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

الثاني: لا تجر إلا الآخر المسبوق بذي أجزاء نحو (سرت حتى أدخلها) فلا يصح أن تقول (سرت حتى نصف الليل) بل تقول إلى نصف الليل.

الثالث: لا يقابل بها ابتداء الغاية ولكن ذلك في (إلى) نحو ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

---

(١) رواه أحمد في المسند من حديث ابن عمر برقم (١٣١)، حديث صحيح.

الرابع: يقع بعدها المضارع المنصوب بـ(أن) مقدرة ويكونان في تأويل مصدر مخفوض نحو ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١] (أي حتى رجوع موسى) ويشترط للنصب كونه دالًا على الاستقبال.

وحتى ترد على ثلاثة معانٍ:

الأول: مرادفة لـ(إلى) نحو ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ أي إلى أن يرجع.

الثاني: مرادفة لـ(كي) التعليلية نحو ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾ [البقرة:٢١٧].

الثالث: مرادفة (إلَّا) في الاستثناء نحو ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة:١٠٢] أي إلا أن يقولا.

وأما رفع الفعل بعدها فله ثلاثة شروط: الأول كونه مسبَّبًا عما قبلها ولهذا امتنع الرفع في نحو (سرت حتى تطلع الشمس) لأن السير لا يكون سببًا لطلوعها.

الثاني: أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال على العكس من شرط النصب نحو (سرت حتى أدخلها) بالرفع إذا تكلم أثناء دخوله ونحو ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٤] في قراءة من رفع الفعل: وذلك عند حكاية الحال عند مقارنة الزلزال للقول.

الثالث: أن يكون ما قبلها تامًّا ولهذا امتنع الرفع في نحو (سيرى حتى أدخلها) لأن الكلام قبلها غير تام فكلمة (سيرى) مبتدأ لم يأت خبره إلا بعد حتى.

فائدة: قد تستعمل (حتى) حرف عطف نحو (أكلت السمكة حتى ذيلها) وهي تفيد دفع توهم السامع أن ما بعدها لا يشترك في الحكم مع ما قبلها ـ ولها شروط حتى تستعمل في العطف، وهي أن يكون المعطوف بعضًا مما قبلها وغاية له في زيادة أو نقص نحو (مات الناس حتى الأنبياء).

أمَّا عن إعرابها: فهي قبل الماضي ـ أو المضارع المرفوع حرف للغاية فقط ـ وقبل الاسم أو المضارع المنصوب تعرب حرف للغاية والجر ـ وابتدائية إذا كان بعدها مبتدأ نحو (أكلت السمكة حتى رأسها) بالرفع ـ وحرف عطف إذا جاءت مستوفية للشروط المُبيَّنَةِ سابقًا.

* **حيث:** اسم ظرف مكان وترد للزمان وهي مبنية على الضم لشبهها الحرف في معنى الغايات المتمثل في (حتى وإلى) ـ ولا تتمحص للظرفية، فإن جاءت في موضع تسليط العامل عليها على معنى (في) تكون ظرفًا نحو ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤] ونحو (تقابلنا حيث تواعدنا) أما إذا لم يتسلط عليها العامل على معنى (في) فإنها تعرب حسب موقعها في الكلام نحو ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] فهي هنا في موضع نصب على المفعولية والعامل فيها فعل مقدر دل عليه (أعلم) أي (يعلم حيث يجعل رسالته) وهي في غالب الأحوال مضافة إلى الجمل بعدها. وهي مبنية على الضم دائمًا[(١)]. ويجوز في (إن) بعدها كسر الهمزة وفتحها على السواء[(٢)].

لطيفة: في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ من المواضع التي تمنع إعراب (حيث) هنا على الظرفية أنه إذا قلنا بذلك فإننا سنقع في المحظور لأنه تعالى جل شأنه لا يكون في مكان أعلم منه في مكان آخر وهذا يقوي الرأي الذي يقضي بنصبها على المفعولية.

---

(١) (حيث) في بنائها ثلاث لغات (حيثُ) بالضم و(حيثَ) بالفتح و(حيثِ) بالكسر، ولكن الأشهر البناء على الضم.

(٢) وكذا بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط و(إذا) و(إذ) الفجائية و(أما) و(حتى) وبعد (الأمر والنهي والدعاء ولم تدخل عليها الفاء) وفي جواب القسم الخالي خبره من اللام نحو (أقسمت أني أو إني مجتهد) وكذا بعد المبتدأ في معنى القول نحو (خير القول أني أو إني أحمد الله)

* حبذا: فعل لإنشاء المدح بمعنى (نِعْمَ) وعند نفيه بـ(لا) يكون فعلًا لإنشاء الذم كـ(بئس) وهي مركبة من (حبّ) و(ذا) وتعرب (ذا) دائمًا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل لـ(حب) وهو يلزم الإفراد والتذكير نحو (حبذا الرجل الأمين).

* حَسْب: وهي بمعنى كفى نحو (حسبك درهم) أي كفاك درهمٌ. وهي بالنسبة لإعرابها على أوجه:

الأول: اسم فعل بمعنى (يكفي)، ويكون مبنيًا على الضمِّ وذلك عند قطعها عن الإضافة، نحو (أنت رفيقي فحسب)، والفاء هنا زائدة.

الثاني: مبتدأ عند دخول حرف الجر الزائد عليه نحو: (بحسبي أني أحبك).

الثالث: عند إضافتها تكون خبرًا نحو (حسبنا الله ونعم الوكيل)[1].

حـرف الدال

* دون: هي ظرفٌ نقيض فوق[2] فلا تنصرف على المشهور ـ وقيل تنصرف وبالوجهين قرئ قوله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] بالرفع والنصب وترد اسمًا بمعنى غير نحو قوله تعالى ﴿أَتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ [الكهف: ١٥] أي غيره ـ كما أنها تستعمل للتفاوت في الحال نحو (زيد دون عمرو) أي في الشرف والعلم ـ وتستعمل اسم فعل أمر بمعنى خذ نحو (دونك الكتاب) أي خذ الكتاب وفاعله مستتر فيه وجوبًا دائمًا تقديره أنت. كما تستعمل للاختصاص وقطع الشركة نحو (هذا لي دونك أو من دونك).

---

(١) وقيل أيضًا إنها تعرب هنا اسم فعل بمعنى يكفي.

(٢) وقد تأتي بمعنى (فوق) نحو (السماء دونك).

حـرف الــذال

* ذو: وترد على وجهين: الأول: اسم بمعنى صاحب، وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء ا لأجناس كما أن (الذي) وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجمل ـ ولا يستعمل إلا مضافًا ولا يضاف إلى ضمير ولا مشتق نحو ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] قال السُّهيلي: «الوصف بذو أبلغ من الوصف بـ(صاحب) والإضافة بها أشرف. وهو من الأسماء الستة فيعرب بالحروف نيابة عن الحركات وذلك على الأرجح[1] وهو الإعراب من مكان واحد ـ مكان الحرف ـ نحو (ذو ـ ذا ـ ذي).

الثاني: ذو الموصولة: وهي لغة طيئ وتكون للعاقل ولغيره ـ وأشهر لغاتهم أنها تكون بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع فتقول: (جاءني ذو قام وذو قاما ـ وذو قامتا ـ وذو قاموا وذو قمن) ومنهم من يقول في المؤنث: (جاءني ذات قامت) وفي جمع الإناث (جاءني ذوات قُمنَ) ومنهم من يثنيها ويجمعها كذلك. والأشهر في (ذو) الموصولة أنها مبنية ومنهم من يعربها بالواو رفعًا وبالألف نصبًا وبالياء جرًا، والفصيح في (ذات) أنها مبنية على الضم رفعًا ونصبًا وجرًا.

فائدة في إعراب (ذات يوم ذهبنا معًا).

---

(١) هذا هو رأي جمهور البصريين وإليه ذهب الأخفش في أحد قوليه وهناك رأيان آخران وهما:
الأول: معربة من مكان واحدًا أيضًا ولكنَّ إعرابها يكون بحركات مقدرة على الألف والواو والياء أي: (حركات أصلية).
الثاني: معربة من مكانين الحرف وما قبله نحو (ذو) فيكون الرفع بضمة الذال والواو معًا ونحو (أباك) فيكون النصب بفتحة الباء مع الألف. و ا لأول هو رأي سيبويه، والثاني رأي جمهور الكوفيين.

ذات: اسم منصوب على الظرفية وهو صفة لوقت محذوف تقديره «وقتًا ذات يوم»، وهو منقول عن مؤنث (ذو) بمعنى صاحب ـ وأصلها (ذوات) بدليل ـ أن مثناها (ذواتا) كما في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] وحذفت الواو تخفيفًا. يومٍ ـ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

* ذا: وهي على وجهين: الأول: ذا الموصولة: وهي اسم مبني مثل (ما) الموصولة حيث تستعمل بلفظٍ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع ـ فتقول (من ذا عندك ـ ماذا عندك) سواء كان ما عنده مفردًا مذكرًا أو غيره ـ وشرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ(ما) أو (مَنْ) الاستفهاميتين نحو (من ذا جاءك ـ ماذا فعلت) ف(من) اسم استفهام وهو مبتدأ، و(ذا) موصولة بمعنى الذي وهو خبر (مَن)، و(جاءك) صلة الموصول ـ والتقدير: (من الذي جاءك)، وكذلك (ما) أي (ما الذي فعلته) وذلك بشرط ألا تُلغى في الكلام فتصير (ماذا) كلمة واحدة للاستفهام نحو (ماذا عندك) أي: (أيُّ شيء عندك) وكذلك (من ذا عندك) فتكون (ماذا) أو (من ذا) مبتدأ و عندك خبره.

الثاني: اسم إشارة مبنيٌّ على السكون للمفرد المذكر نحو ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] فـ(ها) (للتنبيه) و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

حرف الراء

* رويد: اسم لا يتكلم به إلا مصغرًا ـ وهو تصغير (رود) وهو المهل وفعله أرود بمعنى أمهل. وفي إعرابه أحوال:

الأول: مفعول مطلق إذا أضيف إلى اسم ظاهر نحو (رويد أبيك) أوكان منوَّنًا نحو (رويدًا يا أبي).

الثاني: اسم فعل أمر بمعنى تمهّل وذلك إذاجاء بعده الكاف أو الاسم

المنصوب نحو (رويدكِ أم خالد علمينا) ونحو (رويدًا صاح لا تتعجل).

الثالث: تعرب حالًا بعد المعارف نحو

من لي بمثل سيرك المدلل تمشي رويدًا وتجي في الْأَوَّلِ

فهي هنا حال من الضمير (أنت) الفاعل للفعل (تمشي).

الرابع: تُعرب نعتًا بعد النكرات نحو (مشيت مشيًا رويدًا).

ربّ: هو حرف جر لا يجر إلا النكرة نحو :

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللهِ مِنْهَا الْـمَخْرَجُ.

وشذ جرها ضمير الغيبة نحو (ورُبَّهُ عَطَبًا أنقذت من عَطَبِهُ) وإذا دخلت عليه ما فإنها تكُفُّهُ عن العمل وتدخل على الجمل حينئذ دخولها على الفعلية الماضوية لفظًا ومعنىً ومن دخولها على المستقبل ـ دون الغالب ـ قوله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢]، ويجوز تخفيفها كما في الآية ـ ويجوز حذفها دون بقية حروف الجر، وذلك بشرط أن تسبق بالواو، وورد حذفها بعد الواو نحو (وَبَيْنَهُ غَضَّةُ الْأَغْصَانِ بَاسِقَةٌ)، وورد أيضًا حذفها بعد الفاء و(بل) وهو قليل ـ أما عن معاني (ربّ)، فقد اختُلِف فيها ـ قيل إنها للتقليل دائمًا وعليه الأكثرون ـ وقيل للتكثير دائمًا حيث يكثر من الكفار التمني في قوله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾، وقيل إنها لهما على السواء، وقيل إنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، و للتقليل فيما عدا ذلك، أما عن مجرورها فإنه إذا وُصف جاز في صفته الجر على اتباع اللفظ والرفع على المحل نحو: (وتينةٍ غضةٍ أو غضّةُ الأغصان.....).

* **ريثما**: ريث ظرف من ظروف الزمان، بمعنى (مقدار) وما هنا مصدرية تصنع المصدر المؤول مع الفعل بعدها وذلك نحو (امكث هنا ريثما استحمُّ) والتقدير (مقدار استحمامي).

حـرف السـين

* **السين المفردة:** حرف يختص بالمضارع، ويُخَلِّصُهُ للاستقبال، ويتنزل منه منزلة الجزء، لذا لم تعمل فيه وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف، وعند إعرابها نقول السين حرف تنفيس مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وسُمِّيَتْ تنفيسًا بمعنى (توسع) لأنها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال.

* (سوف) فهي كالسين لكنها أوسع زمانًا منها عند البصريين لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ـ وتنفرد (سوف) عن السين بدخول اللام عليها فتقول: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥] وقيل إنه امتنع دخول اللام على السين كراهة توالي الحركات نحو سَيَتَدَحْرَجُ.

* **سوى:** واستعمالها كأداة نحوية ينحصر في باب الاستثناء على الغالب، والمشهور فيها كسر السين والقصر هكذا (سِوَى) ومن العرب من يفتح سينها ويمدّها، ومنهم من يضم سينها ويقصر، ومذهب سيبويه والفراء أنها لا تكون إلا ظرفًا، فإذا قلت: (قام القوم سوى زيد)، فـ(سوى) عندهم منصوبة على الظرفية، وهي مشعرة بالاستثناء، لكنّ ابن مالك اختار أنها تعمل عمل (غير) الاستثنائية تمامًا. فقال:

ولسوى سوى سواءٍ اجعلا على الأصح ما لـ(غير) جعلا

أما عن استعمالها: فتارة تكون مجرورة نحو قوله ﷺ: «ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود»(١)، و تارة مرفوعة تكون نحو قول الشاعر:

---

(١)رواه مسلم كتاب الأيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (برقم ٣٧٨)، رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، برقم (٦٥٢٧).

ولم يبق سوى العدوان دنّاهم كما دانوا

فسوى هنا فاعل، وتارة تكون منصوبة على غير الظرفية نحو:

وإنَّ سِواك من يؤمّله يشفى

فهي هنا اسم إنَّ ـ ومذهب سيبويه والجمهور أنها لا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر.

ملحوظة: تستخدم (سوى) كاسم استثناء وما بعدها يعرب مضافًا إليه دائمًا نحو: (أعطيت القوم سوى زيد).

* ساء: فعل لإنشاء الذم ـ لا يتصرف كـ(بئس) نحو ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ﴾ [الأعراف: ١٧٧]، فالقوم فاعل.

* سبحان: مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر نحو (سبحان الله) أو ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ ﴾ [الإسراء:١]، أو مضمر نحو ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ...﴾ [النساء: ١٧١] وهو مما أميت فعله.

حـــرف الظـــاء

* ظنَّ: أصله الاعتقاد الراجح، وهو ناسخ فعليّ يدخل على الجملة الإسمية فينصب ركنيها، ولايدخل إلَّا هو وفاعله نحو (ظنَّ زيدٌ أخاه قائمًا) ومثاله بمعنى الرجحان في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠] وظنَّ في القرآن ورد على معنى الشك، وعلى معنى اليقين، ومثال الشك قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢]، ومثال اليقين قوله تعالى: ﴿إِنِّ ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠]، وقوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] حيث قرئ في قراءة شاذة (وأيقن أنه الفراق) ـ قال ثعلب: (العرب تجعل الظن علمًا وشكًا وكذبًا، فإن قامت براهين العلم فكانت

أكبر من براهين الشك فالظن يقين، وإن اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك، وإن زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب، قال تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، أراد يكذبون) اهـ.

حـــرف العـــين

* على: حرف جر له معان: أشهرها الاستعلاء حسًا ومعنى نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] ونحو ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ثانيها: المصاحبة كـ(مع) نحو ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي مع حبه ونحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦] أي مع ظلمهم.

ثالثها: الابتداء كـ(من) نحو ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] أي من الناس ـ وقوله: ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦] أي منهم بدليل: «احفظ عورتك إلا من زوجتك».

رابعها: التعليل كاللام نحو ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي لهدايته إياكم.

خامسها: الظرفية كـ(في) نحو ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: ١٥] أي في حين غفلة.

سادسها: معنى الباء نحو ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥] أي بأن...

ملحوظة: إذا لحقها الضمير وكانت بمعنى (الزم) اعربت هي وما بعدها اسم فعل أمر بمعنى الزم وذلك نحو الكاف في (عليك العزيمة في الأماني).

* عن: حرف جر له معانٍ، أشهرها: المجاوزة نحو ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣] أي يجاوزونه ويبعدون عنه.

ثانيها: البدل نحو ﴿يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨].

ثالثها: التعليل نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤] أي لأجل موعدة ـ وقوله: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣] أي لقولك.

رابعها: بمعنى (على) نحو ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨] أي على نفسه.

خامسها: بمعنى (مِنْ) نحو ﴿يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٤] أي من عباده ـ بدليل ﴿فَنُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ [المائدة: ٢٧].

سادسها: بمعنى بَعْدَ نحو ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦] أي بعد مواضعه. وقوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي حالة بعد حالة.

تنبيه: ترد (عن) اسمًا إذا دخل عليها (مِن) نحو ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] أي من عن أيمانهم: فتكون (عن) هنا اسمًا معطوفًا على مجرور (مِن).

* عسى: فعل جامد لا يتصرف، ومن ثَمَّ ادعى قوم أنه حرف معناه الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وهي ناسخ فعليّ يعمل عمل (كان) فيرفع الاسم وينصب الخبر، ويكثر معها الاقتران بأن نحو ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ ـ وقد قال أكثر من مفسر بأنها واجبة في حق الله تعالى دون المخلوقين حيث جاء في

البرهان (عسى ولعل من الله واجبتان وإن كانتا رجاءً وطمعًا في كلام المخلوقين لأن الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والبارئ منزّهٌ عن ذلك).

وقال ابن الأنباري: (عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين أحدهما ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]، يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله ﷺ وأوقع عليهم العقوبة ـ والثاني: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا...﴾ [التحريم: ٥] فلم يقع التبديل). اهـ.

ملحوظة هامة: وردت عسى في القرآن على وجهين أحدهما: رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بأن والأشهر في إعرابها حينئذ أنها فعل ماضٍ ناقص عامل عمل (كان) فالمرفوع اسمها وما بعده خبرها.

الثاني: أن يقع بعدها (أن والفعل) فالمفهوم من كلامهم أنها حينئذ تامة ـ وقال ابن مالك: عندي أنها ناقصة أبدًا و(أَنْ وَصِلَتُهَا) سدت مسد الجزأين كما في قوله ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا﴾ [العنكبوت: ٢].

ومثال الأول: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٢]، ومثال الثاني: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

* **عند:** ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواءًا كانا حسيين نحو ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ [النمل: ٤٠] أو معنويين نحو قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النمل: ٤٠] ولا تستعمل إلا ظرفًا أو مجرورة بـ(مِن) خاصة نحو (فمن عندك) و﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ....﴾ [البقرة: ١٠١] وقد تستعمل (عند) لظرف الزمان والعمدة في ذلك المعنى نحو (موعدنا في البيت عند غروب الشمس)، أي وقت غروب الشمس.

حـــرف الغـــين

(غير) اسم ملازم للإضافة والإبهام فلا تُعَرّف ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها حينئذٍ في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]، والأصل أن تكون وصفًا للنكرة نحو ﴿نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧] فهي موغلة في التنكير.

وقد قال قوم كيف جاءت (غير) نعتًا لـ(الذين) في قوله تعالى﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧] مع أن غير لا تُعَرّف فرد عليهم أبو البقاء العكبري بقوله: أولًا: غير إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة كقولك (عجبت من الحركة غير السكون) وكذلك الأمر هنا لأن الـمُنْعَمَ عليه والـمَغْضُوبَ عليه متضادان.

ثانيًا: (الذين) قريب من النكرة لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم وغير المغضوب قريب من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالإضافة فكل واحد منهما فيه إبهام من وجه واختصاص من وجه.اهـ[1].

وتقع غير حالًا إذا صح أن يقع موقعها (لا) نحو ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فهي حال من واو الجماعة في تدخلوا، أو من المجرور في (لكم)، وتقع استثناءً إن صلح موضعها (إلَّا) نحو ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] فقرئت بالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين، وقيل حالًا، وقرئت بالرفع على أنه صفة (القاعدون) لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم، وقيل بدل من القاعدين.

قال الراغب في المفردات: (غير) تقال على أوجه:

---

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري.

الأول: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات به نحو (مررت برجل غير قائم) قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

الثاني: بمعنى (إلَّا) فيستثنى بها وتوصف بها النكرة نحو ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٩].

الثالث: لنفي الصورة من غير مادتها نحو (الماء حار غيره إذا كان باردًا) كما في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦] فالماء والجلود ـ في المثالين باقيان لكنهما على صورة جديدة وهي البرودة في الماء خلاف الحرارة ـ وكذلك الجلود غير المحترقة دون المحترقة من النار.

الرابع: أن يكون ذلك متناولًا لذات نحو ﴿تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٩٣] ونحو ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾ [الأنعام: ١٦٤] ونحو ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٩].

تنبيه: تبني (غير) على الضم عند القطع من الإضافة نحو (معي درهمٌ لا غيرُ).

حـــرف الفـــاء

الفاء المفردة: ترد على أوجه ـ الوجه الأول: أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور:

أحدها: الترتيب معنويًا كان نحو ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] أو ذكريًا، وهو عطف مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ نحو ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦] ونحو: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء:] ـ ومنهم من رد الترتيب -وهو الفراء ـ واحتج بقوله: ﴿أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤] وَرُدَّ عليه بأن ﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾ أي أردنا إهلاكها.

ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك تنفصل من التراخي في نحو ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣].

ثالثها: السببية غالبًا نحو ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، وقوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧].

الوجه الثاني: أن تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ١، ٢] إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر وعكسه ـ وقيل للتعقيب ونُقِلَ ذلك عن أبي البقاء.

الوجه الثالث: أن تكون رابطة للجواب (واقعة في جواب الشرط) وذلك عندما لا يصلح الجواب أن يكون شرطًا بأن كان جملة اسمية نحو ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] أو فعلية فعلها جامد نحو ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠]، ونحو: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨] أو فعلها إنشائي نحو ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ [آل عمران: ٣١] أو ماضٍ متصل بقد نحو ﴿قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] أو مضارع مقرون بحرف استقبال نحو ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ [المائدة: ٥٤] أو بلَنْ (وما تفعلوا من خير فلن تكفروه) أو بـ(ما) نحو ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [الشورى: ٤٨] وقد جُمِعَتْ في قول الشاعر:

اسمية طلبية وبجامد ... وبما وقد وبلن وبالتسويف

وكما تربط الفاء الجواب بشرطه، تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١].

الوجه الرابع: أن تكون زائدة[1] نحو ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦] ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ

(١) وقد تزاد لتحسين اللفظ وذلك عند دخولها على (قط ـ حسب) فتكون: فقط، فحسب.

عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩].

الوجه الخامس: أن تكون للاستئناف نحو ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

فائدة هامة: تختص الفاء العاطفة عن (الواو ثُم) بأنها تعطف على جملة الصلة جملة لا تصلح أن تكون صلة نحو (الذي يطير فَيَغْضَبُ زيدٌ الذباب) برفع (زيد) فهنا لا يصح أن يحل محلها الواو أو ثم لأن الفاء تدل على السببية فاستغنى بها عن الرابط ـ **ولو** قلت (الذي يطير ويغضب منه زيد الذباب) جاز لأنك أتيت بالضمير الرابط مجازات الجملة المعطوفة أن تكون صلة في حد ذاتها بهذا الرابط.

الوجه السادس: الفاء التفريعية. وهي التي تُفْصَحُ عن شرط محذوف نحو «الاسم معرب ومبنيٌ فالمعرب ....» والتقدير: فإذا أردت أن تعرف المعرب فهو كذا[1].

في: حرف جر له معان أشهرها الظرفية مكانًا أو زمانًا نحو ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٢ ـ ٤] وذلك حقيقةً ـ وقد يأتي ذلك مجازًا نحو ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩] ونحو ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ...﴾ [يوسف: ٧].

ثانيًا: **المصاحبة**: كـ(مع) نحو قوله تعالى ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨] أي معهم ـ ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ [النمل: ١٢] أي مع تسع آيات.

ثالثًا: **التعليل** نحو قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢] ونحو ﴿لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور: ١٤] أي لأجله.

رابعًا: **الاستعلاء** نحو ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي عليها.

---

(١) وتسمى أيضًا الفاء الفصيحة.

خامسًا: معنى (الباء) نحو ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١] أي بسببه.

سادسًا: معنى (إلى) نحو ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] أي إلى أفواههم.

سابعًا: معنى (مِن) نحو ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٩] أي منهم، بدليل الآية الأخرى.

ثامنًا: معنى (عن) نحو ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء:٧٢] أي عنها وعن محاسنها.

تاسعًا: المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

عاشرًا: التوكيد: وهي الزائدة نحو ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ [هود: ٤١] أي اركبوها ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١].

حرف القاف

* **قد:** حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيًا كان أو مضارعًا ... ولها معانٍ. الأول: التحقيق مع الماضي نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١] ونحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].

الثاني: التقريب مع الماضي أيضًا تقربه من الحال: تقول (قام زيد) فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإن قلت (قد قام) اختص بالقريب ومنها (قد قامت الصلاة) لإفادة تقريب الحدوث. قال النحاة: «وانبنى على إفادتها ذلك أحكام منها:

ـ منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى ولا حاجة لذكر ما يُقَرِّبُ ما هو حاصل ولأنهنَّ لا يفدن الزمان ـ وكون هذه الأفعال ماضية ليس دليلًا على جواز دخول (قد) عليها.

- وجوب دخولها على الماضي الواقع حالًا: إمَّا ظاهرةً نحو ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦] أو مقدرة نحو ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥] ونحو ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] وذلك خلافًا للكوفيين والأخفش حيث قالوا: لا نحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالًا بدون قد[١].

الثالث: التقليل مع المضارع. وهو ضربان[٢]، الأول: تقليل وقوع الفعل نحو (قد يصدق الكذوب)، والثاني: التحقيق[٣] معه نحو قوله تعالى:(قد يعلم ما أنتم عليه).

الرابع: التكثير، وقال به سيبويه وغيره وخرَّج عليه الزمخشري قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] ومعناه تكثير الرؤية.

الخامس: التوقع: نحو (قد يقدم الغائب) لمن يُتَوَقَّعُ قدومه ـ ويدخل فيها أيضًا (قد قامت الصلاة) لتوقع قيامها من الجماعة.

السادس: وهذا المعنى على اسميتها حيث ترد بمعنى (يكفى) في باب أسماء الأفعال.

نحو (قدني من حديثك) أي يكفيني.

* **قط:** وهو ظرف لاستغراق الزمان الماضي نحو (ما ذهبت إليه **قط**) أي قبل ذلك.

---

(١) قال الجرجاني والكافيجي: ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فإن الحال الذي تقربه (قد) حال الزمان/ والحال المبين للهيئة حال الصفات، وهما متغايران في المعنى.

(٢) جاء ذلك في المغني وذكره السيوطي في إتقانه.

(٣) قيل إنها تأتي لتقليل متعلق الفعل أي (قد يعلم ما أنتم عليه) أي أن ما هم عليه هو أقل معلوماته تعالى وممن قال بأنها للتحقيق: الزمخشري وقال إنها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك لتوكيد الوعيد.

لكنها عند تخفيفها تأتي بمعنى (قد) الاسمية وتدخل في باب أسماء الأفعال. نحو (قطني هذا) أي يكفني. وتدخل عليها الفاء الزائدة لتحسين اللفظ فتكون (فَقَطْ) وهي مبنية على الضمّ في محل نصب حال ظرفيتها.

حرف الكاف

* **الكاف المفردة:** حرف جر له معان أشهرها التشبيه نحو ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، والتعليل نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ﴾ [البقرة: ١٥١، ١٥٢] حيث قال الأخفش: لأجل إرسالنا فيكم رسولًا منكم فاذكروني ـ وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، أي لأجل هدايته إياكم، والتوكيد وهي الزائدة وحَمَلَ عليه الأكثرون قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] إذ لو أنها غير زائدة لزمه إثبات المثل وهو محال على الله تعالى[1].

مسألة لطيفة: الكاف في (ذلك ـ ذلكم ....) اسم الإشارة وفروعه ـ حرف خطاب لا محل له من الإعراب وفي إياك قيل حرف وقيل مضاف إليه وفي أرأيتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والأرجح الأول وهو ما رجحه السيوطي وقال به أبو البقاء العكبري وهو الصحيح الأوحد عنده[2].

---

(١) قال ابن جني: وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا ـ وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: (مثل) يطلق ويراد بها الذات: كقولك مثلك لا يفعل هذا: أي أنت لا تفعله. ويعضد ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي بالذي آمنتم به إياه لأن إيمانهم لا مثل له، فالتقدير في الآيات على ذلك (ليس كذاته شيء).

(٢) يقول الكعبري رحمه الله: والكاف في مثل هذا (أرأيتك) حرف للخطاب وليست اسمًا الدليل على ذلك أنها لو كانت اسمًا لكانت إمّا مجرورة: وهو باطل إذ لا جارّ هنا. أو مرفوعة ـ

* كاد: فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر جملة فعلها مضارع مجرد من أن ـ ومعناها قَاربَ. فنفيها نفي للمقاربة وإثباتها إثبات للمقاربة ـ واشتهر على ألسنة كثيرٍ أن نفيها إثبات وإثباتها نفي ـ فقولك كاد زيد يفعل ـ معناه (لم يفعل) بدليل ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣] وما كاد يفعل ـ معناه (فعل) بدليل (وما كادوا يفعلون) وهذا خلاف للصحيح وهو أن نفيها نفي وإثباتها إثبات فمعنى كاد يفعل: قارب الفعل ولم يفعل ـ وما كاد يفعل: ما قارب الفعل فضلًا عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلًا ـ وأما قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] فهو إخبار عن حالهم في أول الأمر فإنهم أولًا كانوا بُعداء من ذبحها وإثبات الفعل إنما فُهم من دليل آخر وهو قوله تعالى ـ فذبحوها ـ وأما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤] مع أنه ﷺ لم يركن لا قليلًا ولا كثيرًا فإنه مفهوم من جهة أن لولا الامتناعية تقتضي ذلك.

* كان: فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر ومنها ما هو تام نحو ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بمعنى حضر ذو عسرة ـ أو وجد ذو عسرة ـ ومعنى (كان) في الأصل المُضِيُّ والانقطاع نحو ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] والمقام لا يتسع هنا لذكر تفصيل عملها لذا نترك ذلك للاطلاع في كتب الصناعة (الشرح) وسنقف هنا على معانيها المختلفة تتميمًا للفائدة.

وهو باطل أيضًا لأمرين أحدهما أن الكاف ليست من ضمائر الرفع والثاني أنه لا رافع لها ليست فاعلًا لأن التاء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان ـ وإمّا أن تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة أوجه: أحدها: أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك: أرأيت زيدًا ما فعل؟ فلو جعلت الكاف مفعولًا لكان ثالثها، والثاني أنه لو كان مفعولًا لكان هو الفاعل في المعنى وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك. ولذلك قلت أرأيتك زيدًا وزيد غير المخاطب ولا هو بدل منه، الثالث أنه لو كان منصوبًا على أنه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء فكنت تقول: وأرأيتموكم وأرأيتكن. اهـ.

يقول أبو بكر الرازي: كان في القرآن على خمسة أوجه: الأول: الأزل والأبد كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٤]، أي أن ذلك أزل وأبدٌ. والثاني: بمعنى الماضي المنقطع وهو الأصل عند العرب في معناها نحو ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾. الثالث: الحال نحو ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ونحو ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

الرابع: الاستقبال نحو ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

الخامس: (بمعنى صار) نحو ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]. اهـ.

وتَرِدُ للتأكيد وهي الزائدة نحو: ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢] أي بما يعلملون، وقولك تعجبيًا: (ما كان أحسن زيدًا).

* **كأنَّ**: بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر أنه مركب من كاف التشبيه وأنّ المؤكدة ـ فالأصل في (كأنّ زيدًا أسد): إن زيدًا كأسدٍ ـ ثم قدم حرف التشبيه اهتمامًا به ففتحت همزة أن لدخول الجار ـ وهي تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به ولذلك قالت بلقيس ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢]، وقيل ترد للشك والظنّ إذا كان خبرها غير جامد، وقد تخفف نحو ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [يونس: ١٢].

* **كأينَّ**: اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة لتكثير في العدد نحو (وكأين من نبي قُتِلَ معه ربيون كثير): وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للإبهام مفتقرةً للتمييز وتمييزها مجرور بمن غالبًا وتعرب حسب موقعها في الكلام فتأخذ محل الرفع على الابتداء مثلًا نحو ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ ....﴾ [آل عمران: ١٤٦]، والنصب على المفعولية في نحو (وكأينٍ من حقيرٍ عظّمَ الناسُ).

كذا: اسم يستعمل كناية عن العدد للدلالة على التكثير مُـمَيِّزُها منصوب أو مجرور بـ(من) نحو (ملكت كذا درهمًا) أو (ملكت كذا من درهم) وتستعمل مفردة كالمثال السابق ومركبة نحو (ملكت كذا كذا درهمًا) ومعطوفًا عليها نحو (ملكت كذا وكذا درهمًا)[1].

* **كل**: اسم موضوع لاستغراق أفراد المذكر المضاف هو إليه نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [العنكبوت: ١٨٥] والمعرف المجموع نحو ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥] ونحو ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ﴾ [آل عمران: ٩٣] وأجزاء المفرد المخصص نحو ﴿يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٣٥] بإضافة قلب إلى متكبر، أي على كل أجزائه[2].

وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه.

الأول: أن تكون نعتًا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظًا ومعنىً نحو ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] أي بسطًا كل البسط أي بسطًا تامًا ونحو ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩]

الثاني: أن تكون توكيدًا بالمعرفة ففائدتها العموم ـ وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد نحو ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

الثالث: ألّا تكون تابعة: فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، ونحو ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩] ـ

---

(١) قال العلامة محيي الدين عبد الحميد في (منحة الجليل): يجعل الفقهاء في الإقرارات كذا المركبة نحو (له علي كذا كذا قرشًا) مكنيًا بها عن أحد عشر إلى تسعة عشر) والمعطوف عليها مثلها نحو (له عندي كذا وكذا دينارًا مكنيًا بها عن واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين وهو كلامٌ حسنٌ.

(٢) وقراءة التنوين (كل قلبٍ متكبرٍ ...) لعموم أفراد القلوب.

وحيث أضيفت إلى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [القمر: ٥٢]، ونحو ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٣] ونحو ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] وحيث أضيفت إلى معرف جاز مراعاة لفظها في الإفراد والتذكير مراعاة معناها، وقد اجتمعا في قوله: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم: ٩٣-٩٥]، ونحو «كلكم راع» و«كلكم رعاة» ـ وكذا الأمر لو قطعت نحو ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء: ٨٤] ونحو ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ونحو ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٧].

مسألة لطيفة: تتصل (ما) بكل نحو ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا ﴾ [البقرة: ٢٥] وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى: (كل وقت) ـ ولهذا تسمى هنا (ما) المصدرية الظرفية ـ وهي هنا نائبة عن الظرف وليست ظرفًا في نفسها.

أما عن إعرابها: فتعرب توكيدًا معنويًا وذلك عند إضافتها لضمير يعود إلى ما قبلها مطابقًا نحو (جاء الزيدون كلهم) ـ وتعرب نائبًا عن المفعول المطلق أو الظرف وذلك إذا أضيفت إلى مصدر ما قبلها أو إلى الظرف نحو (كرمته كل التكريم) ونحو (انتظرت كل الساعة).

وقد تتخلف عن التوكيد إذا لم يصح حذفها مع بقاء سلامة الجملة[1] نحو

---

(١) وهنا ننوه على أمر هام وهو التأكد من شرط (الفضلة) قبل الحكم على الكلمة بالتوكيد وهذا في كل، وكلا، وكلتا وكافة ألفاظ التوكيد المعنوي إذ شرطٌ فيه أن يكون فضلة وليس ركنًا من أركان الكلام الذي لا يستقيم الكلام إلا به ولعل هذا يظهر جيدًا في المثالين: (الطالبان كلاهما مجتهد، الطالبان كلاهما مجتهدان) فالأول: كلاهما: مبتدأ ثان، والثاني: كلاهما: توكيد، لتحقق شرط الفضلة في الثاني دون الأول ـ فافهم هذا وعِهْ جيدًا.

(الزيدون كلهم مجتهد) فإن كل هنا مبتدأ ثان بخلاف قولك: (الزيدون كلهم مجتهدون) فهي توكيد.

* **كلا وكلتا**: اسمان مفردان لظفًا مثنيان معنىً مضافان أبدًا لفظًا ومعنىً إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين أو اثنتين وهما في التثنية كـ(كل) في الجمع حكمًا فتقول. ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣] وتقول: كلتا الفاطمتين أتتا.

* **كلّا**: حرف مركب عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية، شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين ـ وقال سيبويه: والأكثرون على أنه حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك، ويقول ابن هشام في (شذور الذهب من كلام العرب)[١]: وكلَّا في العربية على ثلاثة أوجه الأول: حرف ردع وزجر[٢] وبمعنى حقًا[٣] وبمعنى إي فالأول كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠] والثاني كما في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [العلق: ٦] أي حقًا إذ لم يتقدم على ذلك ما يُزجر عنه ـ والثالث قبل القسم نحو: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢] معناه إي والقمر. كذا قاله النضر بن شميل وتبعه جماعة منهم ابن مالك[٤] ولها معنى رابع تكون بمعنى ألا[٥].

---

(١) ص ٣٥: النسخة المحققة بتحقيق العلامة محيي الدين عبدالحميد.

(٢) الردع هو طلب المتكلم بهذا اللفظ من مخاطبة الانتهاء والكف عن فعل معين.

(٣) زعم مكي أن كلًّا التي بمعنى حقًا اسم كما أن حقًا اسم وهذا مردود لأنه كثيرًا من الحروف تدل على معنى الاسم والفعل.

(٤) من قال بأن معناها حقًا هو الكسائي ـ وأبو حاتم يقول بأن معناها ألا الاستفهامية.

(٥) وقد اختلف النحاة في كونها بسيطة أم مركبة فقال ثعلب أنها مركبة وهو ما ذكرنا في الصدر وهب غيره من النحاة أنها بسيطة وأنها وضعت من أول الأمر على هذه الصورة وهذا هو الصواب.

* كم: اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر إلى التمييز، والدليل على اسميتها دخول الجر عليها كما قال ابن عقيل ومنه قولهم: (على كم جذع سَقَفْتَ بيتك) وهي اسم لعدد مبهم ولابد لها من تمييز ظاهر نحو (كم رجلًا عندك) أو محذوف للدلالة عليه نحو (كم صُمتَ) أي كم يومًا صمت..

وهي استفهامية وخبرية ـ فالاستفهامية يكون مميزها كميز (عشرين) وأخواته فيكون مفردًا منصوبًا نحو (كم درهمًا قبضت)، ويجوز جره بـ(من) مضمرة إن وَلِيَتْ (كم) حرف جر نحو (بكم درهمٍ اشتريت هذا) أي بكم من درهمٍ اشتريت هذا، فإن لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبه ـ وهذه ـ الاستفهامية لم تقع في القرآن مطلقًا. أمّا الخبرية فهي بمعنى كثير وتستعمل للتكثير فتمييزها جمع مجرور كعشرة أو بمفرد مجرور كمائة نحو (كم غلمانٍ ملكت وكم درهمٍ أنفقت) ـ وتقع في القرآن غالبًا في مقام الافتخار والمباهاة نحو ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [النجم:٢٦] ونحو ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا ﴾ [الأعراف:٤].

* كي: حرف له معنيان: أحدهما التعليل نحو ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر: ٧] والثاني معنى (أن) المصدرية نحو ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا..﴾ [الحديد: ٢٣] لصحة حلول (أن) محلها ولأنها لو كانت للتعليل لما دخل عليها حرف تعليل وكذا الأمر في نحو (جئتك كي أن تكرمني) فهي هنا للتعليل إذ لا يدخل الحرف المصدري على مثله ـ ومثل هذا الاستعمال يكون في الشعر نحو: قول جميل بن معمر:

فقالت أكلَّ الناس أصبحت مانحًا لسانك كيما أن تغرَّ وتخدعا

ولا يجوز في النثر خلافًا للكوفيين.

وخلاصة القول فيها أنها على ثلاثة أحوال[١]:

الحالة الأولى: أنّ (كي) تكون مصدرية لا غير وضابطهاتقدم اللام التعليلية عليها لفظًا نحو (زرتك لكي تكرمني) ونحو ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧] وإنما تعنيت (كي) في هذه الحالة للمصدرية لأنها لو لم تُجعل مصدرية لكانت تعليلية في حين أن اللام التي قبلها حرف تعليل ، فيلزم على اعتبارها تعليلية أن يتوالى حرفان بمعنى واحدن وهو غير جائز في العربية إلا في باب التوكيد، وللضرورة. واعتبارها مصدرية أكثر فائدة من اعتبارها تعليلية مؤكدة لمعنى اللام.

الحالة الثانية: أن كي تكون تعليلية لا غير. وضابط ذلك كونه في إحدى حالتين:

الأولى: إذا وقعت بعدها أن المصدرية في اللفظ نحو قولك: (جت كي أن تكرمني)، وإنما تَعَيَّنَتْ كي في هذه الحالة للتعليل لأننا لو لم نعتبرها تعليلية لزم اعتبارها مصدرية في حين أنّ (أن) التي بعدها مصدرية. فيلزم توالي حرفين بمعنى واحد وهو لا يجوز كما قلنا.

الثانية: إذا وقعت بعدها لام التعليل نحو قولك (جئت كي لأقرأ) وإنما وجب اعتبارها تعليلية لأننا لو لم نعتبرها تعليلية لوجب اعتبارها مصدرية ناصبة للمضارع بنفسها والحروف الناصبة من العوامل الضعيفة التي لا تقوى على العمل مع الفصل بينها وبين معمولها، وها هنا قد فُصِلَ بين كي والمضارع باللام فالذي ألجأنا إلى قبول توالي حرفين بمعنى واحد هو الفرار من أمر ممتنع وهو الفصل بين العامل الضعيف ومعموله.

الحالة الثالثة: أن كي تحتمل المصدرية والتعليلية إذا لم تذكر اللام قبلها ولا

---

(١) منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب للعلامة محي الدين عبد الحميد ص(٣٠٨).

بعدها، ولم تذكر بعدها (أنْ) نحو قولك (جئت كي أتعلم) فيمكن اعتبارها تعليلية وحينئذ تقدر (أنْ) بعدها ـ ويمكن اعتبارها مصدرية وحينئذ تقدر اللام قبلها ـ أي ما.

تنبيه: إذا دخلت عليها (ما) فإنها تكون كافة ومكفوفة بشرط أن تكون (ما) هي الزائدة وذلك نحو (ذهبت كيما أتعلمُ) فيُرفع المضارع بعدها ـ أما إذا دخلت عليها (ما) الاستفهامية فإنها تكون بمنزلة حرف الجر نحو (كيم فعلت هذا؟) فتحذف الألف من (ما).

* **كيف:** اسم يرد على وجهين: الشرط والاستفهام، فالشرط نحو (كيف أراده فعله)[1] وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، و﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦] وجوابها في ذلك محذوف لدلالة ما قبلها عليه ـ وأما الاستفهام وهو الغالب فنحو (كيف قام زيد) ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته ـ وهي قبل الأفعال التامة في محل نصب حال وعدا ذلك فهي خبر مقدم والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر ـ ويدخل في الأفعال التامة (كان التامة) نحو (كيف كان الكون) على اعتبارها تامة بمعنى (وجد) . وترد نائبة عن المفعول المطلق في مصدره في نحو (كيف فعل محمدٌ بصحبه).

* **كلَّما:** هي من أدوات الشرط وتسمى أداة شرط وتكرار وتدخل على جزئين ماضيين وتتعلق بالجواب منهما نحو ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟﴾ وهي اسم منصوب على الظرفية دائمًا.

---

(١) إذا جاءت كيف للشرط فإنها تكون غير جازمة نحو (كيف تفعل أفعل) برفع الفعلين أما إذا اتصلت بها (ما) فإنها تكون جازمة نحو (كيفما تفعل أفعل) بجزم الفعلين.

الفصل الثالث: من اللام إلى الياء

حـــرف الـــــلام

اللام المفردة: حرف على أربعة أقسام:

الأول: جارة . الثاني: ناصبة. الثالث: جازمة. الرابع: مهملة.

فالجارة مكسورة مع الظاهر نحو (لِمية أطلال...) ونحو (لله الحمد) مفتوحة مع الضمير نحو (لك الله يا زيد) إلا الياء نحو

(لي صاحب في وجهه نور التقى ... ويَبُشُّ في وجه الصحاب إذا التقى

ولها معانٍ عدة: الأول: الاستحقاق وهي الواقعة بين معنىً وذات نحو (الحمد لله) (الملك لله)، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

الثاني: الاختصاص نحو ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾.

الثالث: الملك نحو ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١].

الرابع: التعليل نحو ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] أي وإنه من أجل حب المال لبخيل وقوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] من أجل إيلاف قريش.

الخامس: موافقة (إلى) نحو ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] أي إليها.

السادس: بمعنى على نحو و﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] ونحو قوله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصفات: ١٠٣].

السابع: بمعنى في نحو ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

ونحو ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] أي في حياتي وقيل هي هنا للتعليل.

الثامن: معنى (عند) كقراءة ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ [ق: ٥].

التاسع: بمعنى (بعد) نحو ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

العاشر: بمعنى (عن) نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [الأحقاف: ١١] أي عن الذين آمنوا.

الحادي عشر: التبليغ أو العاقبة نحو ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، وقيل هي هنا للتعليل على تقدير محذوف (مخافة أن يكون لهم عدوًا وحزنًا) كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦].

الثاني عشر: التأكيد: وهي الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف نحو ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ﴾ [النساء: ٢٦] ونحو ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ونحو ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وتأتي للتبيين للفاعل والمفعول نحو ﴿فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ﴾ [محمد: ٨] ونحو ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

واللام الناصبة: هي لام التعليل وادعى الكوفيون النصب بها ـ وقال غيرهم النصب بأن مقدرة في محل جر لام نحو ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وهذا هو أول ضروب اللام الناصبة ـ التعليلية ـ فلا يقع فيها إلا فعل يكون علة لما بعدها أما الضرب الثاني منها فهو (لام الجحود) وهي اللام الواقعة قبل المضارع في جملة الكون المنفي نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾ [الأنفال: ٣٣] ونحو ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في «بدائع الفوائد» فروقًا ستة بين لام الجحود ولا التعليل قد آثرت بيانها لك.

أحدها: لام الجحود يكون قبلها كون منفي بشرط المضي (إما ما كان أو لم يكن) لا مستقبلًا فلا تَقُلْ: (ما أكون لأزورك)، وتكون زمانية ناقصة لا تامة ولا يقع بعد اسمها ظرف ولا مجرور فلا نقول (ما كان زيد عندك ليذهب ولا أمس ليخرج) فهذه أربعة فروق.

أما الخامس: أنّ الفعل بعد الجحود لا يكون فاعله إلا عائدًا على اسم كان لأن الفعل بعدها في موضع الخبر فلا تَقُلْ: (ما كان زيد ليذهب عمرو) ولكن تقول: (ما كان زيد ليذهب وما كنتُ لأفعل كذا....).

الفرق السادس: لا يجوز إظهار (أن) بعد لام الجحود ولكن يجوز إظهارها بعد لام التعليل فأنت تقول: (ذهبت إلى المدرسة لأن أتعلم) فهذا جائز لك لكن، لا يجوز في مثل (ما كان زيدٌ ليضرب أخاه) أما الضرب الثالث من أنواع اللام الناصبة فهو (لام العاقبة أو الصيرورة).

وهي التي في قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] فهي تأتي لبيان عاقبة الفعل قبلها وليس لتعليل المراد منه ـ وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أنها هي عين لام التعليل ولكنها تتعلق بالخبر لقصد المخبر عنه وإرادته ولكنها هنا تعلقت بإرادة فاعل الفعل على الحقيقة وهو الله سبحانه وتعالى ونظير ذلك قولهم: (هرب من السجن ليموت) فإنه هنا لم يهرب بقصد الموت وإنما المعنى قدر الله أنه يهرب ليموت فهي متعلقة بالمقدور وفعل الله[1].

---

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (يستحيل دخول لام العاقبة في فعل الله فإنها حيث وردت في الكلام فهي لجهل الفاعل بعاقبة فعله كالتقاط آل فرعون لموسى فإنهم لم يعلموا عاقبته أو لعجز الفاعل عن دفع العاقبة نحو: (لدوا للموت وابنوا للخراب) أما في فعل من

واللام الجازمة: هي لام الطلب وحركتها الكسر نحو (لِتَقُمْ يا زيدُ)[1] وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وتسكينها بعد ثم وارد نحو ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] وجزمها لفعل الغائب كثير نحو ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢] ونحو: ﴿فَلْيَكُونُوا مِن وَرَآئِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ولفعل المخاطب قليل نحو (فبذلك فلتفرحوا) في قراءة من قرأ بالتاء وكذا المتكلم قليل نحو ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

وأما اللام غير العاملة فهي على أربعة أحوال:

الحالة الأولى: لام الابتداء وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب إنّ عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال، وتدخل على المبتدأ نحو ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر: ١٣] وفي خبر (إن) نحو ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩] واسمها المؤخر نحو ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [الليل: ١٢].

الحالة الثانية: الزائدة في خبر (أنَّ) المفتوحة الهمزة لقراءة سعيد بن جبير ﴿إِلَّا أنهم ليأكلون الطعام﴾ [الفرقان: ٢٠] والمفعول كقوله: ﴿يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣].

الحالة الثالثة: اللام الواقعة في جواب القسم أو لو أو لولا نحو ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، ونحو: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [الفتح: ٢٥] ونحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

لا يعزب عنه مثقال ذرة ومن هو على كل شيء قدير فلا يكون قط إلا لام كي وهي لام التعليل. اهـ. نقله ابن القيم في بدائع الفوائد.

(١) سليم تفتحها فتقول: (لَتَقُمْ يا زيدُ).

الحالة الرابعة: اللام الموطئة المؤذنة وهي الداخلة على أداة الشرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قَسَمٍ مقدر نحو: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢].

* لا: وهي على أوجه: الأول أن تكون نافية وهي أنواع أولًا: أن تعمل عمل إن وذلك إن أريد بها نفي الجنس عن جميع أفراد الخبر على سبيل التنصيص، ويظهر نصبها إذا كان اسمها مضافًا أو شبهه وإلا فهي مركبة مع اسمها الذي يلزم البناء على الفتح للتركيب نحو (لا إله إلا الله).

فإن تكررت جاز التركيب والرفع نحو ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] ونحو ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

ثانيًا: أن تعمل عمل ليس نحو ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

ثالثًا: أن تكون عاطفة نحو (أحب زيدًا لا عمرًا).

رابعًا: أن تكون جوابية نحو (لا) لمن سأل (هل عندك زيد؟).

خامسًا: أن تكون على غير ذلك ـ فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلًا ماضيًا لفظًا أو تقديرًا وجب تكرارها نحو: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]، ونحو ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]، ونحو ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١]. أما المضارع: فلم يجب فيه التكرار نحو قوله: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [النساء: ١٤٨]، وتعترض (لا) هذه بين الناصب والمنصوب نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [النساء: ١٦٥]، والجازم والمجزوم نحو (إلا تفعلوا ...).

الوجه الثاني: أن تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه

واستقباله سواء كان نهيًا نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي ...﴾ [الممتحنة: ١] أو دعاءً نحو ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الوجه الثالث: التأكيد وهي الزائدة نحو ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢] ونحو ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، وكذا ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١][1].

نكتة هامة: قد ترد (لا) اسمًا بمعنى (غير) فيظهر إعرابها فيما بعدها نحو ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٣].

* **لات:** واختلف في أصلها على أقوال. الأول: هي فعل ماض بمعنى نقص.

الثاني: أصلها ليس وتحركت الياء فقلبت ألفًا لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءً.

الثالث: أصلها كلمتان (لا) النافية ـ زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وهذا ما عليه الجمهور. والجمهور على أنها تعمل عمل ليس[2] ولا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، ولا تعمل إلّا في لفظ الحين وقيل أو ما رادفه [3] وما يذكر من الحين فهو خبرها وهو مذهب سيبويه واسمها محذوف، ونُقِلَ عن الأخفش عكس ذلك.

---

(١) اختلفوا في ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] فقيل (لا) زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير (لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى) ويؤيده قراءة البزي (لأقسم) وقيل نافية لما تقدم عندهم من إنكار البعث فقيل لهم (ليس الأمر كذلك) ثم استؤنف القسم. وقيل منفيها (أ قسم) على أنه إخبار لا إنشاء واختاره الزمخشري.

(٢) وقيل إنها لا تعمل مطلقًا، ونقل ذلك السيوطي عن الأخفش ـ وقيل هي العاملة في باب النفي فـ(حين) اسمها، وخبرها محذوف، ونقل ذلك العكبري عن الأخفش أيضًا ـ وقيل تعمل عمل (إنّ).

(٣) اختلف في ذلك على قولين: أولهما أنها لا تعمل إلّا في لفظ الحين، ثانيهما أنها لا تعمل إلا في اسم دال على الحين أي الزمان. سواء كان من لفظ أم لم يكن وقد أشار إلى الأول ابن مالك فقال: (وما للات في سوى حين عمل) ويحتمل أن يكون ذلك جاريًا على الثاني مؤوّلًا (وما للات في سوى اسم دال على الحين) ومرادف الحين هو كل اسم دال على الزمان نحو (ساعة ـ وقت ـ أوان ـ زمان ـ غداة ـ لحظة ....).

* **لكنّ**: أولًا: مشددة النون: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من أخوات (إنّ) ومعناه الاستدارك[1] لذلك لابد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له نحو ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة:١٠٢] وقد ترد للتوكيد مجردًا عن الاستدراك نحو (لو جاءني أكرمته لكنّه لم يجئ) فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع، والمختار هو أنها لهما معًا أي الاستدراك والتوكيد.

* **لكنْ**: ثانيًا: خفيفة النون: وهي على ضربين.

الأول: مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل بل لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦].

الثاني: عاطفة إذا تلاها مفرد وهي أيضًا للاستدراك نحو ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ [النساء: ١٦٦]، ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [التوبة: ٨٨].

* **لدى ـ لدن**: وهما بمعنى (عند) تقريبًا (أي معنى ا لظرفية) **لكن** (عند ولدى) تفارقان (لدن) من أوجه: أولًا: جر لدن بمن أكثر من نصبها حتى إنها لم تجئ في القرآن منصوبة ـ وجر (عند) كثير وجر (لدى) ممتنع.

ثانيًا: عند ولدى يعربان و(لدن) مبنية في لغة الأكثرين.

ثالثًا: لدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة ـ بخلاف (عند ولدى).

* **لعل**: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر (من أخوات إنّ) وله معانٍ: أشهرها:

---

(١) الاستدراك هو أن تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها ـ وفسره صاحب البسيط بأنه رفع ما توهم ثبوته نحو (ما زيدٌ شجاعًا لكنه كريم) لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى أحدهما يوهم نفي الآخر.

١ ـ **التوقع**: وهو الترجي في المحبوب نحو ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] والإشفاق في المكروه نحو ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

٢ ـ **التعليل**: وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

٣ ـ **الاستفهام**: نحو ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٣][1].

* **لم**: حرف نفي وجزم وقلب ينفي المعاني ويجزم المضارع ويقلب زمن الجملة إلى الماضي وذلك نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

* **لمّا**: وهي على أوجه: الأول: أن تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيًا كـ(لم) لكنها يفترقان من أوجه: (لـمّا)

١ - لا تقترن بأداة الشرط.

٢- نفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته يقول ابن مالك في قوله: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص: ٨] المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع، وذلك أيضًا نحو قول البارددي:

يود الفتى أن يجمع الأرض كلها إليه ولمّا يدر ما الله صانع

أي سوف يدري.

٣- نفيها آكد من نفي (لم) فهي لنفي (قد فعل) و(لم) لنفي (فعل)[2].

---

(١) قال البغوي عن الواقدي: أن جميع ما في القرآن من (لعل) فإنها للتعليل إلا قوله: ﴿لعلكم تخلدون﴾ فهي للتشبيه أي بمعنى (كأنكم تخلدون).

(٢) قال الزمخشري في الفائق: (لما) مركبة من (لم) و(ما) وإنهم لما زادوا في الإثبات (قد): زادوا في النفي (ما).

٤- منفي (لمّا) جائز الحذف اختيارًا نحو (قاربتها ولما) أي ولما أدخلها ـ بخلاف (لم) فمنفيها واجب الذكر.

الثاني: (لمَّا) الداخلة على الماضي: فيقتضي ذلك جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى نحو ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧] وذهب جماعة إلى أنها (لمَّا) الحينية بمعنى الحين. وقال ابن مالك هي بمعنى (إذ) لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة ـ وجوابها يكون ماضيًا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء أو بإذا الفجائية نحو ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢] ونحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] ـ وقيل أن هذا (حرف وجود لوجود).

يقول الدكتور على محمد هنداوي: وتسمى (لمَّا) التعليقية وهي حرف وجود لوجود أو وجوب لوجوب والظرفية أحد مذهبيه فيما أولها: أنها حرف، وهو مذهب سيبويه، والثاني: أنها ظرف بمعنى (حين) عند ابن السراج وبمعنى (إذ) عند ابن مالك لاختصاصها بالماضي وإضافتها إلى الجملة، ومن أحكام (لما) أن جوابها يكون فعلًا ماضيًا اتفاقًا، وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك، وفعلًا مضارعًا عند ابن عصفور، ودليل الأول قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء:٦٧]، والثاني ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥]، والثالث: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان:٣٢]، والرابع: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا﴾ [هود: ٧٤] اهـ(١).

الثالث: أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضوية نحو ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، أي: إلا (بالتشديد) ونحو ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥] أي إلَّا متاع الحياة الدنيا.

---

(١) ظروف الزمان والمكان في العربية، دراسة وصفية تاريخية. للدكتور على محمد هنداوي.

* لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يدخل على المضارع ـ والنفي بها أبلغ من النفي بـ(لا) فهو لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري ـ فلن تنفي من منعته المكابرة مثلًا فهي إذن لنفي (أنّي أفعل) و(لا) لنفي (أفعل) كما في (لم) و(لمّا)[1].

وقد ادعى الزمخشري أنها لتأبيد النفي وما حمله على ذلك إلا اعتقاده الذي يقضي بعدم رؤية الله يوم القيامة، كما قال ابن مالك عنه، وقد استدل الزمخشري[2] بقوله تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾ [الحج: ٧٣] وقد ردَّه الكثير من علماء أهل السنة والجماعة حيث قالوا أنها لم تكن للتأبيد مطلقًا ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦] ولم يصح التوقيت في ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١] ولكان ذكر الأبد في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا﴾ [البقرة: ٩٥] متكررًا والأصل عدمه ـ واستفادة التأبيد في ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] من سبب خارج، وعدم كونها للتأبيد ثابت بالأحاديث المتواترة التي تُثبت الرؤية لأهل الجنة ـ رؤية الله تعالى ـ.

* لو: وترد على أوجه: الأول: حرف شرط في المُضِي يصرف المضارع إليه بعكس إن الشرطية وقد اختُلف في إفادتها الامتناع على أقوال:

أولًا: أنها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد رابط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي نحو (لو ذهب محمد لذهبت معه كما دلت (إن) على التعليق في المستقبل نحو ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ

---

(١) قال بعض العرب: ينفي المظنون بـ(لن) والمشكوك بـ(لا) ذكره ابن الزملكاني في التبيان.

(٢) ذكر أن نسبة (التأبيد لنفي لن) إلى الزمخشري خطأ وأن الزمخشري لم ينقل عن ذلك ولم يرد استدلاله بالآية المذكورة ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] مع أن مذهبه ـ المعتزلة ـ يقتضي حقًا بعدم الرؤية لله تعالى.

يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]، يقول ابن هشام: هذا القول كإنكار الضروريات إذ من البديهي فهم الامتناع عند سماع (لو فعل) فهمٌ من غير تردد.

ثانيًا: وهو مذهب سيبويه: أنها حرف لِما كان سيقع لوقوع غيره أي أنها تقتضي فعلًا ماضيًا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع فكأنه قال: حرف يقتضي فعلًا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته.

ثالثًا: وهو المشهور على ألسنة النحاة ومشى عليه المعربون أنها حرف امتناع لامتناع أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فقولك: (لو جئت لأكرمتك) دال على امتناع الإكرام لامتناع المجيء.

رابعًا: هو قول ابن مالك: أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي: فقيام زيد من قولك: (لو قام زيد قام عمرو) محكوم بانتفائه وبكونه مستلزمًا ثبوته لثبوت قيام من عمرو ـ ثم هل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم من قيام زيد أو ليس له؟؟ لا تعرض .... ولذلك قال ابن هشام: وهذه أجود العبارات.

وجواب لو إمَّا مضارع منفي بـ(لم) نحو (لو أعطيته عهدًا لم يوف) أو ماضٍ مثبت نحو (لو قام زيد قام عمرو) أو ماضٍ منفي بـ(ما) نحو (لو قام زيد ما قام عمرو) والغالب في المثبت دخول اللام عليه نحو ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: ٦٥] ومن تجرُّده ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] والغالب على المنفي تجرُّده نحو ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢].

الثاني: وترد (لو) مصدرية وعلامتها صحة وقوع (أنْ) موقعها نحو (وددت لو قام زيد) أي: وددت قيامه، وقد أنكر الكثير من النحاة (لو) المصدرية وقالوا لا تكون (لو) إلا شرطية فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر ـ وإن لم يذكر جوابها كما في الأمثلة التي تدعى فيها مصدرية فالجواب محذوف، والذين أثبتوها قالوا: إنها توافق (أن) المصدرية في المعنى، وفي سبك الفعل

بعدها بمصدر، وفي بقاء الماضي على مضيه وتخليص المضارع للاستقبال، وتفارقها في العمل فإن (لو) لا تنصب. ولابد لها من أن يطلبها عامل فيكون كل منهما مع مدخوله فاعلًا نحو (يعجبني أن تقوم وما ضرك لو مننت) ومفعولًا به نحو (أحب أن تقوم)، و﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] وهكذا.

الثالث: وترد (لو) للتمني وهي التي يصلح موضعها (ليت) نحو ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٢] ولهذا نُصب الفعل في جوابها لأن التمني نوع من الطلب.

الرابع: ترد (لو) التقليل نحو ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥].

* **لولا**: وهي على أوجه: الأول: حرف امتناع لوجود ـ فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلًا مقرونًا باللام إن كان مثبتًا نحو ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤] ومجردًا منها إن كان منفيًا نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢١]، وإن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع إن كان منفصلًا نحو ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١] ويأخذ محل الرفع للابتداء.

وقد وقع الخلاف بين النحاة في خبر المبتدأ بعد (لولا) على أوجه:

الأول: أن الخبر واجب الحذف إلَّا قليل نحو (لولا زيد لأتيتك) أي لولا زيد موجود لأتيتك.

فالخبر عند أنصار هذا الوجه ذكره قليل وليس شاذًا.

الثاني: الحذف للخبر واجب دائمًا وما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر فهو مؤول نحو (لولا أبوك لولا قبله عمرو) فعلى هذا الوجه يكون إعراب (قبله) متعلق بالحال المحذوفة والخبر محذوف.

الثالث: أن الخبر (إما أن يكون كونًا مطلقًا أو كونًا مقيدًا) فإن كان كونًا مطلقًا وجب حذفه نحو (لولا زيد لكان كذا) أي لولا زيد موجود. وإن كان مقيدًا فإما أن يدل عليه دليل أوْ لا. فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره نحو (لولا زيدٌ محسنٌ إليَّ ما أتيتُ) وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه نحو أن يُقال (هَلْ زَيْدٌ محسنٌ إليك) فتقول: (لَوْلَا زَيْدٌ لَهَلَكْتُ) أي لولا زيد محسن إليَّ لهلكت. فإن شئت حذفت الخبر وإن شئت أثبته.

الثاني: أن تكون بمعنى (هلّا) فهي للتحضيض والعرض في المضارع أو ما في تأويله نحو ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦] ونحو ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠] وللتوبيخ والتنديم في المضارع نحو ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣].

الثالث: أن تكون للاستفهام وهو قليل، وجعلوا منه ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الفرقان: ٧] والظاهر أنها هنا بمعنى (هلّا) أيضًا.

* (لو ما) وهي بمنزلة (لولا) تمامًا نحو ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر: ٧].

* ليت: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني ـ وتختص ليت من دون أخوات (إنّ) في حالة اتصال ما الكافة[1] بها فهي تبطل عمل أخوات إنّ قولًا واحدًا، ولكن مع ليت فإبقاء العمل جائز حكمًا، وعلة ذلك أن (ما) مع ليت لم تُزل السبب الذي من أجله عملت وهو اختصاص ليت بالجمل الاسمية ـ بل هي باقية معها على اختصاصها بالأسماء.

* ليس: فعل ماض جامد ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره نحو ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] فإنه هنا نفي للمستقبل، وقال ابن مالك: أنها ترد للنفي العام

(١) وتسمى (ما) هنا أيضًا (ما) المهيئة لأنها تهيئ الأداة للدخول على جمل الأفعال وتسمى أيضًا (ما) الزائدة.

المستغرق المراد به الجنس كـ(لا) النافية للجنس نحو ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦]، وقد وقع الخلاف في فعلية (ليس) لكن الجمهور على أنها فعل. وذهب كل من ابن السراج وأبو علي الفارسي وأبو بكر بن الشقير وغيرهم إلى أنها حرف واستدلوا على ذلك بدليلين الأول: أنها تشبه الحرف من وجهين: الأول: دلالة المعنى المشترك بينها وبين الحرف (وهو معنى النفي) الذي يدل عليه (ما) النافية، وكذا الجمود وعدم التصرف وهي صفة مشتركة بينها وبين الحرف.

الثاني: أن (ليس) خالفت سنن الأفعال عامة، فالأفعال مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث دائمًا والزمان بحسب الصيغ المختلفة ـ وهذه الكلمة لا تدل على الحدث أصلًا ـ وما فيها من الدلالة على الزمان مخالف لما في عامة الأفعال فإن عامة الأفعال الماضية تدل على الزمان الذي انقضى وهذه الكلمة تدل على نفي الحدث الذي دل عليه خبرها في الزمان الحاضر إلى أن تقوم قرينة تصرفه إلى الماضي أو المستقبل. ويرد الجمهور عليهم بقبولها علامات الفعل (المتمثلة في تاء التأنيث وتاء الفاعل) وعدم دلالتها على الحدث ليس هو بأصل الوضع لكنه طارئ عليها وعارض لها بسبب دلالتها على النفي.

حـرف الميـم

*** ما: هي إما اسمية ـ وإما حرفية ـ أما الاسمية فترد على أوجه:**

الأول: (ما) الموصولة بمعنى الذي[1] نحو ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ

(١) ذكر ابن القيم في بدائع الفوائد أن (ما) الموصولة تكون بمعنى (الذي) من بعض الوجوه وليس من كل وجه حيث تختلف (ما) الموصولة عن (الذي) في عدة أمور الأول: الإبهام فـ(ما) اسم مبهم في غاية الإبهام حتى إنها تقع على كل شيء وتقع على ما ليس بشيء ألا تراك تقول: (إن الله يعلم ما كان وما لم يكن) ولفرط إبهامها كان في آخر لفظها ألف ـ لما في الألف من المد والاتساع في هواء الفم مشاكلة لاتساع معناها في الأجناس فإذا أوقوعوها على نوع

بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦] ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، والغالب استعمالها فيما لا يَعْلَم (لا يعقل) وقد تستعمل في العالم (العاقل) نحو ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٥] ونحو ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣] أي الله عز وجل.

كما أنه يجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى وقد اجتمع ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل: ٧٣]، وقد ذكر العلامة: محي الدين عبد الحميد مواضع استعمال (ما) فيما يعقل فقال: الأول: أن يختلط العاقل مع غير العاقل نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجمعة: ١]، الثاني: أن يكون أمره مبهمًا على المتكلم كقولك وقد رأيت شبحًا من بعيد (انظر ما ظهر لي).

الثالث: أن يكون المراد صفات من يعقل كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء: ٣].

الثاني: (ما) الاستفهامية بمعنى (أي شيء؟) ويسأل بها عن أعيان ما لا يَعْقِلَ وأجناسه وصفات وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم نحو (ما لونها؟)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان: ٦٠] ويجب حذف ألفها إذا جُرّت وإبقاء الفتحة دليلًا عليها فرقًا بينها وبين الموصولة نحو ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣] سواء كان الجر بحرف أو بالإضافة نحو (بمقتضام فعلت هذا يا زيد).

بعينه وخصوا به من يعقل أبدلوا الألف نونًا ساكنة فذهب امتداد الصوت فصار قصر اللفظ موازنًا لقصر المعنى.

الثاني: (ما) لا تكون نعتًا لما قبلها ولا تكون منعوتة بخلاف (الذي).

الثالث: امتناع (ما) عن التثنية والجمع بخلاف (الذي) فيأتي منها اللذان ـ الذين.

الثالث: (ما) الشرطية نحو ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذه منصوبة بالفعل بعدها وهي التي تجزم فعلين مضارعين، فعل الشرط وفعل الجواب[١].

الرابع: (ما) التعجبية: نحو ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] ونحو ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧] ولا ثالث لهما في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير (ما أغرَّك بربك الكريم) ومحلها الرفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة[٢].

الخامس: (ما) نكرة موصوفة نحو قوله تعالى: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨] أي نعم شيئًا يعظكم به وكذا (ما) المتصلة بـ(.....سيَّ) في أسلوب لا سيما عندما يكون الاسم الواقع بعدها مرفوعًا نحو (لا سيما يومٌ بدارة جلجل) فتكون (ما) هنا نكرة موصوفة على أحد الأوجه ويكون إعرابها نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر بإضافة سيّ إليها، والتقدير: لا مثل شيء عظيم هو يومٌ بدارة جلجل) وسوف يظهر ذلك جليًا في إعراب لا سيما في الباب الثالث.

السادس: (ما) نكرة غير موصوفة نحو (نعمَّا هي) أي نعم شيئًا هي ـ وهي الواردة في أسلوب (لاسيما) عند يكون الاسم بعدها نكرة مجرورة نحو (لا سيَّما يوم بدارةِ جلجل) على أحد الأوجه ـ ويكون إعرابها نكرة غير موصوفة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ـ وما بعده بدل.

---

(١) وقد تسمى (ما الشرطية الزمانية) كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٧] أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ـ ذكر ذلك الدكتور علي محمد هنداوي في (ظروف الزمان والمكان في العربية) دراسة وصفية تاريخية.

(٢) النكرة التامة هي التي لا تحتاج إلى وصف بعدها

السابع: (ما) بمعنى[١] (وقت) أو (زمن) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

وأمَّا الحرفية: فترد أيضًا على أوجه:

الأول: (ما) المصدرية نحو ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾ [السجدة: ١٤] أي بنسيانكم وهي التي تصنع مصدرًا مؤوَّلًا مع الفعل بعدها[٢].

الثاني: (ما) المصدرية الظرفية: نحو ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ونحو ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١] وهي تؤوَّل بالمصدر والزمان فتقول في الأولى: فاتقوا الله مدة استطاعتكم، وفي الثانية: مدة دوامي حيا، وذكر بعضهم أنها كذلك ـ مصدرية ظرفية ـ في قولهم (طالما يقوم زيد وقلَّما يأتي عمرو) والتقدير في ذلك طال قيام زيد وقلَّ إتيان عمرو ـ يقول ابن القيم رحمه الله (هذا أحسن) يعني بذلك تخريج (ما) مصدرية ظرفية أحسن من تخريجها على الزمان نحو (طال زمان يقوم فيه زيد) ويعلل ذلك بأن حذف العائد من الصفة قبيح بخلا حذفه إذا لم يكن عائدًا على شيء فعند تخريج (ما) هنا مصدرية ظرفية كان حذف الضمير مجرد حذف فضلة غير عائد على موصوف.

الثالث: (ما) النافية غير العاملة (التميمية) نحو: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ونحو قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦].

---

(١) ويدخل في ذلك (ما) من (طالما ـ قلما) في قولك: (طالما يقوم زيد وقلّما يأتي عمرو) فـ(ما) هنا واقعة على الزمان والفعل بعدها متعدٍ إلى ضميره بحرف الجر والتقدير (طال زمان يقوم فيه زيد وقل زمان يأتي فيه عمرو) ثم حذف الضمير فسقط الحرف. وقد تخرج (ما) في (طالما وقلما) على أنها مصدرية ظرفية أو ما المهيئة وسَيَلي ذكر ذلك في (ما) الحرفية.

(٢) وهي حرف عند سيبويه واسم عند الأخفش كما ذكره الكعبري في تبيانه.

الرابع: (ما) النافية العاملة عمل ليس (الحجازية) نحو قوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢] ونحو ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] ونحو ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] ولا رابع لها في القرآن. وهي عاملة ليس ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

الخامس: (ما) الكافة وتسمى (المهيئة) وهي الداخلة على (إنّ) وأخواتها فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجملة الفعلية وهي ضرب من ضروب (ما) الزائدة ولها صور شتى منها: المهيئة لدخول الفعل على الفعل نحو (طالما يقوم زيد وقلما يأتي عمرو) فقد هيأت طال لدخوله على فعلٍ مثله وهو (يقوم) فلو قلت (طال يقوم زيد) لم يَجُزْ فإذا أَدْخَلتَ (ما) استقام الكلام ومنها أيضًا ـ المهيئة لدخول (إن) على الجملة الفعلية وهي ما أطلق عليها (ما) الكافة والمكفوفة وبهذه التهيئة قد كفت (إنَّ) عن اختصاصها بالدخول على الاسمية وذلك نحو (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) ومنها أيضًا ما وقعت بين (بعد) والفعل (كاد) في قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾ [التوبة: ١١٧] حيث هيأت الظرف (بعد) للدخول على الفعل (كاد) يقول ابن القيم في هذه الآية: (ليست مصدرية كما زعم أكثر النحاة بل هي مهيئة لدخول (بعد) على الفعل (كاد) إذ لا يُصَاغ من (كاد) و(ما) مصدرٌ إلا أن يُتَجَشَّمَ (يتكلف على مشقة) له فعل بمعناه يسبك منها ومن ذلك الفعل مصدر.

السادس: ما الزائدة للتوكيد نحو ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦] ونحو ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨] ونحو ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] ونحو ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾[1] [نوح: ٢٥].

---

(١) من المواضع التي تزاد فيها (ما): بين الجار والمجرور، نحو: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰتِهِمْ ...﴾ وفي (بينما) و(لاميما) بشرط ألا يليها مرفوع –وبعد الشرط بـ(أي وإن وحتى وكذا بعد كثيرًا وقليلًا.

* ماذا: وهي ترد على أوجه:

الأول: (ماذا) المركبة من (ما) الاستفهامية و(ذا) الموصولة وهو أرجح الوجهين في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]

في قراءة رفع (العفو) أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية.

الثاني: المركبة من (ما) الاستفهامية و(ذا) الإشارية نحو (ماذا الأمر).

الثالث: أن يكون (ماذا) كله استفهامًا على التركيب وهي أرجح الوجهين في قوله: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ في قراءة من نصب (العفو) إذ الأصل أن تجاب الفعلية بالفعلية فيكون التقدير (ينفقون العفو) ـ وهذه الثلاثة هي أشهر ما ورد في (ماذا) وأرجحه، وما دون ذلك فلا معول عليه.

* متى: ترد على وجهين: الاستفهام والشرط ـ والاستفهام يكون عن الزمان ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤].

والشرط نحو (متى يذهب زيد يجد ما يسره) وتعرب اسم شرط جازم عندما تأتي للشرط ـ وتعرب اسم استفهام عندما تأتي للاستفهام وفي كلتا الحالتين تأخذ محل النصب على الظرفية متعلقة بها بعدها ـ وتكون متعلقة بالخبر المحذوف إذا جاء بعدها اسم مرفوع نحو (متى الساعة) و(متى اللقاء) فاللقاء مبتدأ مؤخر ـ ومتى متعلق بالخبر المحذوف.

* مع: هي اسم لمكان الاجتماع أو وقته نحو ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦] ونحو ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] ـ ودليل اسميتها جرها بـ(من) في قراءة بعضهم ﴿هذا ذكرٌ مِنْ معي﴾ [الأنبياء: ٢٤] وهي فيها بمعنى (عند) وقد يراد بها مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] ونحو ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] يقول ابن هشام: وتسعمل مضافة

فتكون ظرفًا ولها حينئذ ثلاثة معانٍ: أحدها: موضع الاجتماع، والثاني: زمانه نحو (جئتك مع العصر)، والثالث: مرادفة لـ(عند). وعليه القراءة (هذا ذكرٌ مِن معي) بتنوين ذكر وكسر ميم (من) أي من عندي[1].

* مِن: حرف جر له معانٍ أشهرها:

١ ـ ابتداء الغاية مكانًا وزمانًا وغيرها نحو ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، ونحو ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ونحو ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ [النمل: ٣٠].

٢ ـ **البتعيض**[2]: نحو ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قرأ ابن مسعود (بعض ما تحبون).

٣ ـ **التبيين**: نحو ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢]، ونحو ﴿أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [فاطر: ٣٣].

٤ ـ **التعليل**: نحو ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥].

الفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني ا لمتضادين نحو ﴿يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] و﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧].

٥ ـ **البدل**: نحو ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨]، ونحو ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الزخرف: ٦٠] أي بدلكم.

٦ ـ **تنصيص العموم**: نحو ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

٧ ـ **معنى الباء**: نحو ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] أي بطرف خفي.

---

(١) المغني (١/ ٣٢٢، ٣٣٤).

(٢) وقد ظهر صريح معنى (من) التبعيضية من فهم صحابة النبي ﷺ وتابعيهم حيث أُخرج عن مجاهد قال: (لو قال إبراهيم: فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس).

٨ ـ معنى على: نحو ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي عليهم.

٩ ـ معنى عن: نحو ﴿قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧] أن عن هذا.

١٠ ـ معنى عند: نحو ﴿ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [المجادلة: ١٧] أي عند الله.

١١ ـ معنى التأكيد وهي (من) الزائدة نحو ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ونحو ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] وذلك يكون في أسلوب النفي أو النهي أو الاستفهام ـ بشرط كون مجرورها نكرةً ـ وقد أجاز قوم ذلك في الإيجاب نحو ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤].

* مَنْ: ولا تقع إلا اسمًا فتكون:

أولًا: موصولة نحو ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩] ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

ثانيًا: شرطية نحو ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] وهي الجازمة لفعلين مضارعين.

ثالثًا: استفهامية نحو ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

رابعًا: نكرة موصوفة نحو ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] أي فريق يقول ـ وهي كـ(ما) في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في ما يَعْقِل عكس (ما)[1] ومما ورد خلاف ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ

(١) يقول ابن الأنباري ـ واختصاص (من) بالعالِم و(ما) بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لأن الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الأسماء.

أَرَبِيَ﴾ [النور: ٤٥] ونحو ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩][1].

* **مهما**[2]: وهي اسم، ودليل ذلك عَوْدُ الضمير عليها في قوله: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢] ـ وهي شرط لما لا يَعْقل غير الزمان نحو ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ﴾ وفيها معنى التأكيد.

* **مذ ومنذ**: وهما إما اسمان وإما حرفان.

فأما كونهما اسمين فذلك عندما يأتيان للظرفية قبل الجمل، حيث يعربان في محل نصب على الظرفية والجمل بعدهما في محل جر بالإضافة، وكذا لو جاء بعدهما الاسم المرفوع، وهو قليل نادر، نحو (ما رأيتك منذ شهرٌ) برفع كلمة شهر.

وأما كونهما حرفين فذلك عندما يأتي بعدهما الاسم المجرور وهو الكثير الشائع نحو (ما رأيتك منذ شهرٍ).

حـــرف النـــون

* **النون المفردة**: وَتَرِدُ على أوجه: **الأول**: اسم: وهي ضمير النسوة نحو ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ ...﴾ [يوسف: ٣١].

الثاني: حرف وذلك في حالتين الأولى ـ نون التوكيد الخفيفة نحو ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] ونحو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ولا ثالث لهما في القرآن وقد رُسِمَا تنوينًا في الرسم العثماني.

الحالة الثانية: نون الوقاية: وهي التي تقي الفعل من الكسر وتسبق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو (فاعبدني ـ ليحزنني) أو حرف نحو ﴿يَٰلَيْتَنِي

---

(١) قيل إن (ما) هنا وإن كانت عائدة على الناس عند بعثهم للحساب إلا أن التعبير القرآني جاء بها دون (من) لبيان حالة الناس عند البعث وقد ذهبت عقولهم من شدة هول يوم القيامة.

(٢) قال قوم أنها مركبة من (ما) الشرطية وما الزائدة (للتوكيد) أبدلت ألف الأولى هاءً دفعًا للتكرار.

كُنتُ مَعَهُمْ ﴾ [النساء: ٧٣] والمجرورة بلدن نحو ﴿مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] أو (من وعن) نحو ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨] ونحو ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [طه: ٣٩].

* **التنوين**[1]: هو نون ساكنةٌ تلحق بآخر بعض الأسماء نطقًا لا خطًا ـ وصلًا لا وقفًا وهو على أربعة أقسام.

الأول: التمكين: وهو الذي يمكِّن الاسم في باب اسميته وهو اللاحق للأسماء المعربة إلَّا جمع الإناث نحو (مسلمات) وإلا نحو جوارٍ وغواشٍ.

الثاني: التنكير: وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقًا بين معرفتها ونكرتها نحو (مررت بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر).

الثالث: تنوين المقابلة كـ(مسلمين) وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو (مسلماتٍ) فإنه في مقابلة النون من المذكر السالم.

الرابع: تنوين العوض: وهو إمَّا عوض عن جملة نحو ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] أي حين إذا بلغت الروح الحلقوم تنظرون ـ وإما عوض عن اسم نحو (كلٌ قائمٌ) أي كل إنسان قائم ـ وإما عوض عن حرف نحو (غواش) وهو اللاحق للأسماء المنقوصة. رفعًا وجرًا عوضًا عن الياء.

* **نَعَمْ**: حرف جواب فيكون تصديقًا للمخبر ـ ووعدًا للطالب ـ وإعلامًا للمستخبر نحو (قالوا نعَم) بعد ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤] وفيها لغة بكسر العين (نعِم) وهي قراءة الكسائي.

* **نِعْمَ**: هو فعل جامد لإنشاء المدح فلا يأتي منه إلا الماضي نحو (نعم دار المتقين الجنة)، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨] وسوف يأتي إعرابها تفصيليًا في إعراب الأساليب.

---

(١) هناك قسمان آخران خاصان بالشعر وهما تنوين الترنم الذي يلحق القوافي المطلقة نحو (أقلي اللوم عاذل والعتابنْ) ـ وتنوين الغالي ويلحق القوافي المقيدة نحو (وقاتم الأعماق خاوي المخترقن).

حـــرف الهـــاء

* الهاء المفردة: ضمير للغائب من ضمائر النصب والجر المتصلة نحو ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾ [الكهف: ٣٧] ـ وحرف للغيبة وهو اللاحق (إيّا) وحرف للسكت نحو ﴿مَا هِيَهْ ﴾ و﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة: ١٩] ونحو ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾.

* ها: لها ثلاثة معان:

١ ـ ترد اسم فعل أمر بمعنى (خذ) نحو (هاك الكتاب) أي: خذه، ويجوز مد ألفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾.

٢ ـ ويرد اسمًا ضميرًا للمؤنث نحو ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٨].

٣ ـ ويرد حرف تلبية فتدخل على الإشارة ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ ﴾ [المائدة: ٥٣]، ونحو ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩]، وتدخل على ضمير الرفع المنفصل المخبر عنه نحو ﴿هَآ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [محمد: ٣٨]، وتدخل في أسلوب النداء نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١].

* هلمّ[1]: اسم فعل أمر بمعنى (أقبل) أو بمعنى (أعطِ) عند استخدامه متعديًا وذلك نحو (هلمّ الدراهم) أي أعطنيها. وقد يتصرف مع الضمائر فيقال: (هلمّوا ـ هلمّي ...).

---

(١) في أصلها قولان: الأول: أن أصله (ها) و(لُمْ) والمقصود بـ(لُمْ) هنا الأمر من لَأَمَتُ الشيء أي أصلحته ثم حذفت الألف وركبت الهاء مع اللام.
الثاني: أصله (هل أمْ) كأنه قيل لك: هل لك في كذا أمّه أي قصده ثم رُكّبَا. والحجازيون يتركونه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن ـ والتميميون يلحقونه العلامات. نحو (هلموا شبدوا للدين صرحًا)

* **هات**[١]: فعل أمر لا يتصرف ومن ثَمَّ ادعى بعضهم أنه اسم فعل ولكنَّ الجمهور يردُّ على ذلك بدليل قبوله الضمائر نحو ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] ونحو (هاتِ ما عندَكِ) مع دلالته على الطلب.

* **هل**: حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ـ ولا يدخل على منفيٍّ ولا شرط ولا إن ولا اسم بعده فعلٌ غالبًا ولا عاطف نحو ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ ولها معانٍ كثيرة: منها التحقيق بقد نحو ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] أي: قد أتى ... ومعنى النفي نحو ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

* **هنا**[٢]: اسم يُشار به للمكان القريب نحو ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١] وقد يشار به للزمان اتساعًا نحو ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] ونحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٨].

* **هيت**: اسم فعل أمر بمعنى (أسرع وبادر)[٣].

* **هيهات**: اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا

---

(١) اعلم أن آخرها (هات) مكسور أبدًا إلا إذا كان لجماعة المذكرين نحو (هاتِ يا زيد ـ هاتي يا هند ـ هاتيا يا زيدان أو يا هندان ـ وهاتين يا هدات كل ذلك بكسر التاء وتقول في الجماعة (هاتوا يا قوم) نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ بضم آخره.

(٢) وكذا يشار إلى البعيد بـ(هُنَّا) بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون وتأنيثها جائز نحو (هِنَّتْ).

(٣) وفيها لغات كثيرة ـ قرئ ببعضها في سورة يوسف عليه السلام نحو (هَيْتَ) بفتح الهاء والتاء (وهيت) بكسر الهاء وفتح التاء، وهيت بفتح الهاء وكسر التاء (هيت) بفتح الهاء وضم التاء. لكن الصحيح المتواتر منها ا لأول والثاني والرابع ـ وكذا بكسر الهاء وفتح التاء مع إبدال الياء همزًا هكذا (هِئتَ).

﴿تُوعَدُونَ﴾ قيل فيها: البعد لما توعدون[1]، والأحسن منه هو أن (ما توعدون) الفاعل واللام لتبيين الفاعل وقد اختلف النحاة في إعراب أسماء الأفعال ومن ثَمَّ (هيهات) على أوجه ثلاثة نبينها في الآية:

الأول: مذهب الأخفش وهو الصحيح الذي رجحه الجمهور: (هيهات) اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. واللام زائدة للتبيين ـ و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ـ توعدون (جملة صلة الموصول (ما).

الثاني: وهو رأي سيبويه أن (هيهات) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع ـ فهو متأثر بعامل معنوي وهو الابتداء ـ واللازم زائدة للتبين ـ و(ما) فاعل سدسد الخبر.

الثالث: وهو رأي المازني: أنّ (هيهات) مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه ـ واللام كالسابقة..... و(ما) فاعل به ـ وكأنك قلت: بَعُدَ بعدًا ما توعدون فهو متأثر بعامل لفظي محذوف من الكلام.

ملحوظة: الإعراب السابق جارٍ على أنّ (اللام) لتبيين الفاعل (زائدة) وهو أحد أقوال المفسرين. وكذا (هيهات) الثانية توكيد لفظي في الأوجه الثلاثة.

الـــــواو

* **الواو المفردة**: جارة وناصبة وغير عاملة ـ فالجارة واو القسم ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] وكذا واو (ربَّ) إذا وقعت في بداية الكلام ووليها اسم نكرة مجرور نحو:

وتينة غضة الأغصان باسقة.

وكذا واو العطف عند عطف المجرورات.

---

(١) وهو قول الزجاج.

- والناصبة (واو مع) فتنصب المفعول معه في (رأي) قوم، نحو ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] ولا ثاني له في القرآن ـ والمضارع في جواب النفي أو الطلب عند الكوفيين نحو ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] وكذا واو الصرف[1]. نحو ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠] بنصب يسفك في قراءة من نصب.

- وأما غير العاملة فهي أنواع: الأول: واو العطف وهي المطلق الجمع فتعطف الشيء على وصاحبه نحو ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥] وعلى سابقه نحو ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦] ولاحقه نحو ﴿يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣].

وتفارق (واو) العطف سائر حروف العطف في:

١ ـ اقترانها بـ(إما) نحو ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

٢ ـ اقترانها بـ(لا) بعد نفي نحو ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا﴾ [سبأ: ٣٧].

٣ ـ اقترانها بـ(لكن) نحو ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٤ ـ وتعطف العقد على النيف والعام على الخاص والخاص على العام نحو ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]، فجبريل وميكال من الملائكة ـ ونحو ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨]، والشيء على مرادفه نحو ﴿صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] ونحو ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، والمجرور على الجوار نحو ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [المائدة:

---

(١) سميت بذلك (الصرف) لأنها صرفت الفعل عن إعراب معين إلى النصب.

٦] على وجه من أوجه تخريجه[١]. وقيل أنها ترد بمعنى (أو) وحمل عليه (مالك) ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠].

الثاني: واو الاستئناف: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢] ونحو ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثالث: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠] ونحو ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ونحو ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

الرابع: واو الثمانية[٢]: حيث زعم من قال بها أن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة إيذانًا بأنها عدد تام وأن ما بعده مستأنف وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] ونحو ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢].

السادس: ضمير الذكور في (المؤمنون ـ المسلمون) وكذا ضمير الذكور في الأفعال وهو اسم نحو (اسمعوا وعوا) ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟﴾ [إبراهيم: ٣١].

السابع: واو علامة المذكرين في لغة طيء نحو ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾

---

(١) قيل أنه (أرجلكم) هنا كسرت على أنها ممسوحة. بمعنى المسح: خفيف الغسل وهو عند العرب وذلك إشارة إلى عدم الإسراف إذ أن الأرجل موضع إسراف ـ وقيل الكسر على أنها معطوفة على الرؤوس إشارة إلى مسألة المسح على الخفين ـ وذكر الأول ابن هشام والثاني علماء الفقه.

(٢) ذكرها الحريري وابن خالويه والثعلبي.

[الأنبياء: ٣]، ونحو ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١]، وهي لغة أكلوني البراغيث كما يسمونها حيث جعلوا الضمير علامة على التذكير وليس فاعلًا في الجملة.

الثامن: الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل (وإليه النشور وأمنتم من في السماء) وفي قوله تعالى: (قال فرعون وآمنتم به قبل أن آذن لكم).

* **وي كأن**: قال الكسائي: كلمة تندم وتعجب وأصله ويلك والكاف ضمير مجرور ـ وقال الأخفش (وي) اسم فعل بمعنى أعجب ـ والكاف حرف خطاب و(أن) على إضمار اللام والمعنى: (أعجب لأن الله)، وقال الخليل: (وي) وحدها ـ وكأن كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه[1].

* **ويل**: اسم يوضع موضع التحسر والتفجع نحو (يا وليتنا) ونحو ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ [المائدة: ٣١] وكذا في الحديث عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ ويحك، فجزعت منها فقال لي: يا حميراء إن ويحك[2] أو ويسكِ رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل.

وقال **الأصمعي**: ويل تقبيح ـ قال تعالى: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨].

حـرف اليـاء

* **يا**: حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكمًا وهي أكثر أحرفه استعمالًا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [نوح: ٢٨] أي (يا

---

(١) قال ابن الأنباري: يحتمل ويكأنه ثلاثة أوجه: أن يكون (ويك) حرفًا و(أنه حرف) والمعنى (ألم تروا) وأن يكون كذلك: والمعنى ويلك. وأن تكون وي حرفًا للتعجب، وكأنه حرف، وَوُصِلاً خطًا لكثرة الاستعمال كما وصل (يبؤم).

(٢) اسم صوت للتأنيب واللوم ـ لا محل له من الإعراب.

رب) ونحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩] أي (يا يوسف)، ولا ينادى اسم الله[١] وأيتها إلا بها.

قال الزمخشري: ويفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه يعتني جدًا.

ترد للتنبيه فقط فتدخل على الفعل نحو قراءة الكسائي (ألا يا سجدوا) أي ألا يا هؤلاء اسجدوا. وتدخل على الحرف نحو ﴿يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

وتكون للندبة (وهي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه) مثل ـ يا حسرتا ـ أو يا حسرتاه بهاء السكت. وتكون للاستغاثة نحو (يا لله للفقير المسكين).

وتكون للتعجب نحو (يا لك من ثائر مقدام).

* * *

انتهت أدوات المعاني وما شاكلها من الأسماء والأفعال بدءًا من حرف الهمزة وانتهاء بحرف اليا والحمد لله على توفيقه ومنته.

(١) قد يعوض عنها بعد حذفها بالميم نحو (اللهم اغفر لي).

الباب الثالث

الإعراب: ثوابت، ونماذج، وأمثلة

الفصل الأول: إعراب الأساليب

الفصل الثاني: ماذا تقول في إعراب

الفصل الثالث: سورة الإخلاص

الفصل الأول: إعراب الأساليب

تمهيد

في هذا الفصل بمشيئة الله تعالى سوف نعرض لإعراب الأساليب ـ إنشائية كانت أو خبرية ـ بما يعد من ثوابت الإعراب، وهو ما يسهل الطريق على متعلمي الإعراب الصحيح حيث يُقاسُ كل ما يعرض للمتعلم من أساليب على ما تعلّم في هذا الفصل فتزول بذلك الصعوبات وتقصر المسافات، والله الموفق.

* **أولًا: أسلوب النداء:** الأصل أن النداء من المنصوبات لكن له أحوالًا وحالات متعددة وسوف نقتصر هنا على إعراب نداء ما فيه (ال) ونداء لفظ الجلالة معرجين على الحالات الأخرى دون تفصيل ثم نختم ذلك بمسائل تخص الباب: أولًا: نداء ما فيه (ال).

(يا أيها المؤمن)[1] يا: حرف للنداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب (أيّ) منادى مفرد مبني على الضم و(ها) زائدة للتنبيه و(المؤمن) نعت لـ(أيّ) ويجب رفعه عند الجمهور خلافًا للمازني حيث نصبه ولا توصف (أي) إلا بإحدى ثلاث في نداء ما فيه (ال).

(١) اسم جنس أو وصف محلّى بال نحو (يأيها المؤمن ـ يأيها الرجل).

(٢) اسم إشارة نحو (يأيهذا أقبل).

(٣) موصول محلّى بال نحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[البقرة:١٠٤].

واسم الإشارة والاسم الموصول يأخذان نفس حكم (المؤمن) في المثال الأول.

---

(١) إذا كان الاسم المحلّى بال اسمًا جامدًا فإنه يعرب بدلًا نحو (يأيها الرجلُ).

ثانيًا: نداء اسم الجلالة ... «لا يجوز الجمع بين حرف النداء و(ال) في غير اسم الله تعالى وكذا ما سُمّي به من الجمل» . فنقول في نداء اسم الجلالة قولين.

الأول: يا ألله بقطع الهمزة ووصلها.

الثاني: وهو الأكثر (اللهم) بميم مشددة معوضة من حرف النداء وقد شذ الجمع بين الميم وحرف النداء في قول أمية بن أبي الصلت:

إني إذا ما حَدَثٌ ألَمّا أقولُ: يا اللهمّ، يا اللهمّ[1]

ونقول فيما سمى به من الجمل (يا الرجل منطلق أقبل) لمن اسمه (الرجل منطلق).

وفي إعراب اسم الجلالة نقول: يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: منادى مبني على الضم في محل نصب ـ وفي اللهمّ: نقول: الله منادى مبني على الضم في محل نصب والميم حرف نداء عِوضٌ عن (يا) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والمنادى إما أن يكون مفردًا أو مضافًا أو شبيهاً بالمضاف ـ فإن كان مفردًا إمّا أن يكون معرفة أو نكرة مقصودة أو نكرة غير مقصودة ـ فإن كان معرفة أو نكرة مقصودة بني على ما يرفع به ويكون في محل نصب نحو (يازيدون) مبني على الواو و(يا زيدان) مبني على الألف في محل نصب على المفعولية لأن المنادى مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت (يا) منابه فأصل (يا عمرو) أدعو عمرًا وإن كان نكرة غير مقصودة أو مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فإنه ينصب بعلامته المناسبة نحو (يانائمًا هلًا استيقظت) ونحو (يا رفيقي) ونحو (يا رؤوفًا بالعباد).

---

(١) زعم العيني أنه لأبي خراش الهذلي.

مسائل متفرقة في إعراب هذا الباب:

(١) قال تعالى في سورة النمل: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ....﴾ [النمل:٢٥].

هذه الآية قرئت بقراءتين: الأولى: وهي قراءة عاصم والجمهور: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي..﴾ وإعرابها: في (لا) وجهان: أحدهما: ليست زائدة وموضع الكلام نصب بدلًا من أعمالهم والتقدير (وزيَّن لهم الشيطان ألَّا يسجدوا..) وعلى ذلك يكون المصدر المؤول ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ أي عدم السجود بدلًا من أعمالهم في محل نصب، أو يأخذ محل الرفع على تقدير هي ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾. الثاني: هي زائدة والمصدر المؤول في محل نصب بالفعل ﴿يَهْتَدُونَ﴾ والتقدير: لا يهتدون أن يسجدوا أو في محل جر بحرف الجر المحذوف أي لا يهتدون (للسجود) ويجوز أن يكون بدلًا من السبيل أي: وصدهم عن أن يسجدوا.

الثانية قراءة الكسائي: حيث يَقرأُ (ألا يا اسُجدوا) وعليه يكون الإعراب:

ألا للتنبيه: يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والمنادى محذوف وتقديره (يا قوم اسجدوا..) وقال جماعة من المحققين: دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حذف، كما دخل في «هلم»[1].

(٢) يقول الشاعر:

ألا يا عمرو عَمراه وعمرو بنَ الزبيراه

وهذا البيت في أسلوب الندبة. والمندوب هو المتفجع عليه نحو (واعمّداه) أو المتوجع منه نحو (وابطناه) وهو ضرب من ضروب النداء.

أما عن إعرابه: ألا : أداة استفتاح لا محل لها من الإعراب «يا» حرف نداء وندبة، (عمرو) منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب.

---

(١) ذكر ذلك أبو البقاء العكبري في تبيانه في إعراب هذه الآية من سورة النمل.

«عمراه» توكيد لفظي للمنادى المندوب ويجوز أن يتبع لفظه أو محله، فهو مرفوع بضمة أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتى بها لأجل مناسبة ألف الندبة، والألف زائدة لأجل الندبة لأنها تستدعي مد الصوت، والهاء للسكت، و(عمرو) معطوف على عمرو الأول، (ابن) صفة له وابن مضاف و(الزبيراه) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التي تستوجبها الألف المزيدة للندبة ـ والهاء للسكت.

وقيل أن هناك ياء للمتكلم بين الاسم وألف الندبة ولكنها حذفت لالتقاء الساكنين.

* ثانيًا: أسلوب الشرط:

وفي هذه السطور نتعرض لإعراب أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ونبين الأسماء والحروف منها:

أولاً: إعراب أسماء الشرط الجازمة:

الأول: ما يدل منها على الأزمنة والأمكنة فهو دائمًا في محل نصب على الظرفية ويتعلق بفعل الشرط وذلك نحو (متى تذهب تجدني معك) ونحو ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[النساء:٧٨] (١).

الثاني: ما يدل منها على الحدث فهو في محل نصب مفعول مطلق نحو «ما تتحدث أتحدث».

الثالث: ما يدل منها على الحال فهي في محل نصب على الحال نحو: «كيفما تعامل الناس يعاملوك».

---

(١) كان هنا تامة وإذا كانت ناقصة فإن اسم الشرط (متى) يتعلق بالخبر وليس بالفعل نفسه نحو (أينما يكن خلقك حسنًا تكسب جمع الخلائق)، فـ(متى) هنا متعلقة بـ(حسنًا).

الرابع: إن لم يدل على شيء من هذا فإنه يعرب حسب موقعه ـ فإن وقع عليه الفعل المتعدي فإنه يكون في محل نصب مفعولًا به نحو: (ما تجمع من خير ينفعك في الآخرة) وإلَّا فهو في محل رفع مبتدأ[1] نحو (من يتصبر بصبره الله) وذلك في حالة الفعل اللازم أو التام.

ثانيًا: إعراب أدوات الشرط غير الجازمة:

(١) إذا ظرف زمان للمستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

(٢) لو: حرف امتناع لامتناع مبني على السكون لا محل له من الإعراب نحو (لو ذاكرت لفلحت).

(٣) لولا: حرف امتناع لوجود ـ ومعنى هذا أن الجواب قد امتنع لوجود الشرط نحو (لولا الله لهلكنا).

(٤) لَمَّا: وتسمى لما الحينية ـ وهي في محل نصب ظرف ـ وهي اسم متعلقة بجوابها.

(٥) أمَّا: حرف شرط وتفصيل بمعنى (مهما يكن من شيء) وتلزم الفاء لجوابه.

(٦) كلَّما: أداة شرط موتكرار وهي منصوبة على الظرفية ومتعلقة بجوابها أيضًا نحو ﴿كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ [النساء:٩١].

ثالثًا: أسلوب التعجب:

والتعجب إما سماعي وإما قياسي. فالسماعيّ نحو ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[الحاقة:١، ٢] ونحو (سبحان الله) ونحو (ما هذا متعجبًا مما رأيت) وهذا إعرابه حسب موقعه في الكلام.

---

(١) والخبر يكون مكونًا من جملة الشرط وجملة الجواب معًا ـ يأخذان محل الرفع.

ومثال ذلك: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ . الحاقة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ـ ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان ـ الحاقة: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول وأما القياسي فإنه يأتي على صيغتين:

الأولى: ما أفعَلَ.

والثانية: أَفْعِلْ به.

الصيغة الأولى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:١٧٥].

ما: التعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أصبرهم: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير محذوف تقديره (هو) والحذف واجب، وهم: ضمير مبني في محل نصب مفعولٌ به. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر.

الصيغة الثانية: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم:٣٨].

أسمع: فعل ماضٍ جاء في صيغة الأمر للتعجب منه مبني على السكون ـ والباء حرف جر زائد والضمير بعدها مستعار للرفع ـ فاعل ـ.

وإذا قلنا: (أسعدْ بالربيع) فإن الربيع هنا مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد مرفوع محلًا على أنه فاعل:

* **رابعًا: أسلوب المدح والذمّ**: ويأتي على صور متعددة.

أولًا: نعم الدار دارك.

نعم: فعل ماضٍ مبني على الفتح ـ فعل المدح.

الدار: فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

دارك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة . والجملة قبله خبرٌ له . أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) والتقدير نعم الدار هي دارك. ومثله بئس الدار دارهم.

ثانيًا: بئس صفةُ النفاق: بئس فعل ماض مبني على الفتح ـ فعل الذم ـ وفاعله مستتر فيه ضمير مبني في محل رفع ـ صفةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة ـ النفاق: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي والتقدير ـ بئس هي صفةً هي النفاق ـ أو أن (النفاق) مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبرٌ له.

ثالثًا: نعم الرجل زيدٌ رجلًا[1]:

نعم: فعل ماضٍ ـ الرجل فاعله ـ زيد خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أو مبتدأ والجملة قبله خبر له.

ورجلًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

رابعًا: (حبذا الموت يريح البائسين).

حبّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ـ الموتُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبرٌ له. وجملة يريح البائسين في محل نصب حال من (الموت). وكذا الإعراب في (لاحبذا) ولا نافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) وقد اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في (نعم) وأخواتها فقال قوم: لا يجوز وهو المنقول عن سيبويه، وقال آخرون: هو جائز واستدلوا على ذلك ببيت لجرير بن عطية يقول:

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلًا وأمهم زلّاءُ منطيق

وقول جرير أيضًا:

تزوّد مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادًا.

وقد فصّل بعضهم فقال: إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع وإلا فلا نحو (نعم الرجل فارسًا زيد).

خامسًا: ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ ... ﴾ [الأعراف:١٧٧].

ساء: فعل ماض مبني عل الفتح ـ فعل للذم ـ والفاعل ضمير مستتر تقديره هم مفسر بالتمييز. مثلًا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

القوم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ـ الذين: نعت ـ اسم موصول مبني في محل رفع والجملة (ساء مثلًا) خبر مقدم في محل رفع، وقيل أن (القوم) فاعل ولاضمير.

سادسًا: محمدٌ نعم الرجل.

محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ـ نعم: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل المدح. الرجل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (نعم الرجل) جملة في محل رفع خبر لـ(محمد).

*** خامسًا: أسلوب الاختصاص:**

هو أسلوب يشبه النداء لفظًا ويخالفه من ثلاثة أوجه:

الأول: لا يستعمل معه حرف نداء.

الثاني: لا بد أن يسبقه شيء.

الثالث: لابد أن تصاحبه الألف واللام ـ والباعث عليه أحد ثلاثة أمور: الأول: الفخر نحو (عَليَّ أيها الكريمُ يُعتمدُ)[١] ـ الثاني: التواضع (أنا أيها العبد الضعيف فقير إلى الله)[٢] ـ الثالث: بيان المقصود بالضمير نحو (نحن المدرسين نربّي أجيالًا، (نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة).

أما عن إعرابه: نحن مبتدأ ضمير مبني على الضم في محل رفع ـ معاشر :

(١) ويعرب نفس إعرابها (أيها) في أسلوب النداء ـ انظر أسلوب النداء من هذا الفصل.

(٢) ويعرب نفس إعراب (أيها) في أسلوب النداء ـ انظر أسلوب النداء من هذا الفصل.

مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني أو أخص ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة ـ الأنبياء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وجملة (أعني معاشر ..) اعتراضية لا محل لها من الإعراب ـ (لا نورث): جملة فعلية في محل رفع خبر (نحن).

ويدخل تحت هذا الباب الأسماء المنصوبة في أسلوب القطع ويكثر ذلك في تابعي النعت والعطف ـ عطف النسق ـ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾[النساء:١٦٢] حيث خرجوا (المقيمين) هنا أنها منصوبة على الاختصاص والتقدير وأخص المقيمين الصلاة ـ وذلك على وجه من الوجوه ـ وأما مَثَل النعت فذلك عند قولك (قال محمدٌ ابنَ إبراهيم)[1] بتنوين (محمدٌ) ونصب (ابن) وذلك على القطع والتقدير أخص أو أعني ابنَ إبراهيم ـ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المَسَد:٤] حيث قدروا أخص حمّالة الحطب فتكون (حمالةَ) اسم منصوب على الاختصاص وقيل منصوب على السّبّ.

ولكن ينبغي عليك ـ أيها القارئ ـ أن تعلم أن هذا الأسلوب مغاير للأسلوب الأول الذي يتركب من (أيّها أو أيّهذا) أو ضمير المتكلمين نحو (نحن المدرسين نربي أجيالًا) فاعلم هذا وانتبه إليه.

* سادسًا: أسلوب الإغراء والتحذير:

الإغراء: هو أمر المخاطب بلزوم ما يُحمد به ـ والتحذير هو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه والأصل أنهما يكونان مع المخاطب ـ وقد شذ مجيء التحذير للمتكلم وذلك في قول عمر بن الخطاب «لتذك بكم الأسل والرماح وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب»[2] أما عن صور كل منهما:

---

(١) وهذا مما يجب فيه إثبات ألف (ابن) رسمًا..

(٢) الأسل: كل ما دق من الحديد كالسيف والسكين والرماح جمع رمح. ويأمرهم هنا عمر بن الخطاب بأن يذبحوا بالأسل والرماح وينهاهم أن يحذفوا ـ يرموا ـ الأرنب بحجر أو نحوه.

أولًا: التحذير: الصورة الأولى: الإفراد نحو (النارَ يا محمد) والتقدير: احذر النار يا محمد وفي هذه الصورة يجوز إضمار الناصب أو إظهاره، فتقول (النار يا محمد) أو (احذر النار يا محمد) والإعراب يكون كالتالي النار: مفعولًا به منصوب بفعل محذوف تقديره (احذر) وعلامة نصبه الفتحة. يا: حرف النداء مبني على السكون لا محل له. محمدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

الصورة الثانية: التكرار نحو (النارَ النارَ يا محمد) وهي كالسابقة إلا أن النار الثانية تعرب توكيدًا لفظيًا وفيها يجب إضمار الناصب فلا تقول: (احذر النار النار يا محمد).

الصورة الثالثة: العطف نحو (مازُ رأسك والسيف) والتقدير: يا مازن قِ رأسك واحذر السيف. وعليه فإن الإعراب يكون كالآتي:

مازِ منادى حذفت أداة ندائه مبني على الضم المقدر للحذف في محل نصب[1].

رأسك: مفعولٌ به لفعل محذوف تقديره (قِ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ـ والكاف ضمير مبني في محل جر بحرف الجر ـ الواو حرف عطف لا محل له ـ السيف: مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر منصوب وعلامة نصبه الفتحة ـ والفاعل في الجملتين ضمير مستتر تقديره أنت ، والاستتار هنا واجب.

وفي هذه الحالة ـ يجب أيضًا إضمار الناصب وهو هنا (قِ ـ احذر).

الصورة الرابعة: وهو ما يتكون من الضمير (إياكَ) وأخواته (إيَّاكم ـ إيَّاكما ـ إياكن ـ إياكِ) وفيه يجب إضمار الناصب وذلك على صور:

---

(١) على لغة من ينتظر، أما على لغة من لا ينتظر فإن البناء هنا يكون على الضم الظاهر هكذا (مازُ).

(١) إياك والجدال. إيَّا[1]: ضمير منفصل في محل نصب على التحذير لفعل محذوف وجوبًا تقديره أُحذِّرُ ـ الواو عاطفة لا محل لها ـ الجدالَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل في الأولى تقديره (أنا) وفي الثانية تقديره (أنت).

(٢) إياك إياك الجدال. إيا: ضمير منفصل في محل نصب على التحذير لفعل محذوف وجوبًا وتقديره أُحذِّر والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والكاف للخطاب حرف لا محل له ـ إياك الثانية توكيد لفظي للأولى في محل نصب. الجدال: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) إياك أن تجادل: إياك كالسابقة ـ وأن: أداة نصب الفعل المضارع حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، تجادل فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة ـ والمصدر المؤول المنسبك من (أن والفعل) في محل نصب مفعول به ثانٍ.

ثانيًا: الإغراء:

الصورة الأولى: الإفراد نحو (الإحسانَ يا محمد).

الإحسان: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفعل محذوف جوازًا تقديره الزم، أو اسم منصوب على الإغراء وعلامة نصبه الفتحة وذلك بفعل محذوف.

الصورة الثانية: التكرار (الصدقَ الصدقَ يا عباد الله).

الصدق: اسم منصوب على الإغراء وعلامة نصبه الفتحة ـ بفعل محذوف وجوبًا ـ والصدق الثانية توكيد للأولى.

الصورة الثالثة: (أخاك والإحسان إليه) أي الزم أخاك والإحسان إليه.

---

(١) والكاف حرف للخطاب لا محل له من الإعراب.

أخاك: اسم منصوب على الإغراء بفعل محذوف تقديره الزم ـ والحذف واجب أيضًا وعلامة النصب الألف لأنه اسم من الأسماء الستة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، الواو عاطفة لا محل لها، الإحسان: اسم معطوف على (أخاك) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، إليه: جار ومجرور شبه جملة متعلق بـ(الإحسان).

* سابعًا: أسلوب الترخيم:

والترخيم لغة: ترقيق الصوت، واصطلاحًا: حذف أواخر الكلم في النداء[1] نحو (يا عبل) و(يا فاطم) و(يا سعا) تريد عبلة وفاطمة وسعاد وضابط ذلك الحذف ومقداره وموضعه تجده في كتب الشرح باستفاضة وتفصيل ـ لكننا ـ نذكر هنا نقطة هامة في إعرابه وهي: يجوز في المرخم لغتان:

إحداهما: أن يُنوى المحذوف منه والثانية : ألّا ينوى ويعبّر عن الأولى بلغة من ينتظر الحرف وعن الثانية بلغة من لا ينتظر الحرف . فإذا رخمت على لغة من ينتظر الحرف تركت الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون فتقول (يا جعفَ) بفتح الفاء في ترخيم (جعفر) وإذا رخمت على لغة من لا ينتظر عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعًا فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم التام نحو (يا جعفُ) بضم الفاء في ترخيم (جعفر).

ملحوظة:

إذا رُخم ما فيه تاء التأنيث الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو (مؤمنة) وجب ترخيمه على لغة من ينتظر الحرف فتقول (يا مؤمنَ) بفتح النون وذلك لأمن اللبس الرامي لنداء المذكر.

---

(١) قد يحذف آخر الكلمة للضرورة في غير النداء بشرط كونها صالحة للنداء نحو (أحمد) ومنه قوله: كنِعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره طريفُ بن مالٍ ليلة الجوع والخصْر
أي: طريف بن مالك.

وإذا كانت التاء ليست للفرق فجاز فيه الوجهان: لغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر ، نحو (مَسْلَمة) بفتح الميم واللام وسكون السين.

أما عن إعرابه فهو نفس إعراب العلم أو النكرة المقصودة في النداء، يُبنى على الضم في محل نصب إلا أن الضم فيه يقدر على الحرف المحذوف في لغة من ينتظر ويظهر على آخر الاسم بعد الترخيم في لغة من لا ينتظر.

* ثامنًا: أسلوب الاستغاثة والندبة:

أولاً: الاستغاثة:

وله صور متعددة:

الأولى: نحو (يا لَزيدٍ لِعمروٍ) فيجر المستغاث (زيد) بلام مفتوحة، ويجر المستغاث له بلام مكسورة وهو (عمرو) وإنما فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمر ـ واللام تفتح مع المضمر نحو (لك ـ لهم).

الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لزيد: اللام حرف جر ـ زيد مجرور باللام ـ وهما شبه جملة متعلق بفعل الاستغاثة المحذوف والتقدير (أستغيث). لعمروٍ: جار ومجرور متعلقان أيضًا بالفعل المحذوف.

الثانية: وفيها تحذف اللام من المستغاث ويؤتى بألف في آخره عوضًا عنها نحو (يا زيدا لعمرو) وكذا الأمر في المستغاث المتعجب منه فتقول (يا عَجَبًا لزيد) ومن ذلك قول امرئ القيس ابن حجر الكندي:

ويوم عقرت للعذارى مطيتي يا عَجَبًا من كورها المتحمل

الإعراب: يا: حرف للنداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، زيدا منادى مبني على الضم المقدر، والألف حرف استغاثة، لزيد: شبه جملة متعلق بفعل محذوف (أستغيث).

الثالثة: (يا لك من محاور) يا: حرف نداء وتعجب ـ (لك) شبه جملة متعلق بفعل محذوف للتعجب تقديره (أعجبُ) ـ من محاور: جار ومجرور شبه جملة بيان للكاف من (لك).

ثانيًا: الندبة:

والمندوب هو المتفجع عليه نحو (واعُمَراهْ) والمتوجع منه نحو (واظهراه) ولا يندب إلّا معرفة فلا تقول (وارَجُلَاه) لأنه نكرة وكذا المبهم لا يندب فلا تقول (واهذاه).

إعرابه: مثال(واظهراه) (وا): حرف نداء وندبة ظهراه: منادى مندوب منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل (ياء المتكلم) المحذوفة لالتقاء الساكنين والألف للندبة ـ والهاء للسكت . وقد يأتي في صورة المضاف نحو (واشِدَّة جرحاه) فيكون: وا: حرف نداء وندبة ـ شدة: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جرحاه: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة لالتقائها ساكنة مع ألف الندبة ـ والألف للندبة ـ والهاء للسكت.

الفصل الثاني
(ماذا نقول في إعراب ....)

(١) قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

لو: حرف امتناع لامتناع مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كان: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

فيهما: في ... حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هما: ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر وشبه الجملة في محل نصب خبر كان مقدم أو متعلق بالخبر المحذوف تقديره مستقرة أو كائنة.

وآلهة: اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إلَّا[1]: اسم وليست حرف ـ نعت بمعنى غير محتفظ ببنائه ونقلت حركة الضمة منه إلى ما بعده وهو اسم الجلالة (الله) ـ ولا يجوز أن يكون اسم (الله) بدلًا هنا لأن المعنى يصير إلى قولك: «لو كان فيهما الله لفسدتا. ألا ترى أنك لو قلت: (ما جاء في قومك إلا زيد) على البدل لكان المعنى: جاءني زيدٌ وحده ـ وقيل يمتنع البدل لأن ما قبلها إيجاب.

ولا يجوز النصب على الاستثناء وذلك لوجهين: أحدهما أنه فاسد في المعنى وذلك لأنك إذا قلت: (لو جاءني القوم إلا زيدًا لقتلتهم) كان معناه أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الآية افتراضًا لكان المعنى: «إن فساد السماوات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة وفي ذلك إثبات إله مع

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعبكري (٢/ ١٣١).

الله، وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا. والوجه الثاني: أن آلهة هنا نكرة والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين؛ لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء.

لفسدتا: اللام حرف جر زائد واقع في جواب (لو) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

فسدتا: فسد : فعل ماض مبني على الفتح ـ والتاء حرف تأنيث مبني على السكون الذي تحرك لالتقاء الساكنين ـ وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل للفعل (فسد).

* * *

(٢) قال تعالى: ﴿ لَّكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف:٣٨] [1].

أصلها: لكن أنا هو الله ربي: فألقيت حركة الهمز على النون وقيل حذفت حذفًا وأدغمت النون بعده في نون (لكن) ـ والألف في (أنا) زائدة لبيان الحركة وهكذا قراءة الجمهور بحذفها وصلًا. ولكن حرف استدراك للعطف.

ولا تكون (لكن) مشددة النون الناصبة وذلك لمجيء ضمير الرفع (أنا) بعدها وكذا (هو) بعدها: ضمير رفع منفصل. وعلى ذلك يكون الإعراب: لكن: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. أنا: مبتدأ ـ ضمير مبني على السكون في محل رفع، هو: ضمير مبني عل الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ الله: اسم الجلالة مبتدأ ثالث مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة ـ ربي: خبر المبتدأ الثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسر حركة المناسبة لياء المتكلم ـ وياء المتكلم ضمير

(١) انظر مفتاح الإعراب د/ محمد مرجان.

مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ـ والجملة من المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني (هو) ـ والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أنا)[١].

* * *

(٣) قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء:٥٣][٢].

أم: المنقطعة بمعنى (بل والهمزة) معًا وذلك عند الجمهور[٣] ـ فهي للإضراب والاستفهام التوبيخي وهي على ذلك حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لهم: اللام حرف جر للاختصاص مبني على الفتح لجره الضمير . لا محل له من الإعراب ـ وهم ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر ـ وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبرمقدم وقيل شبه الجملة متعلق بالخبر المحذوف تقديره مستقر أو يستقر.

نصيب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من: حرف جر للتبعيض أو للتبيين مبني على السكون المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الفتح لالتقاء الساكنين لا محل له من الإعراب. الملك ـ اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة الظاهرة ـ والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع نعت بنفسه لـ(نصيب) أو متعلق بالنعت المحذوف.

---

(١) ويجوز أن يكون اسم الجلالة (الله) بدل من (هو) وذلك جمعًا لأوجه الإعراب.

(٢) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم الجزء الخامس حزب ٩ (ص١٤٢).

(٣) قيل أنها هنا للعطف على محذوف ـ أي متصلة ـ نحو (أهم أولى بالرسالة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك)، وقيل: للاستفهام المجرد والاستفهام هنا للإنكار التوبيخي.

وجملة (لهم نصيب من الملك) لا محل لها من الإعراب استئنافية ـ وقيل هي معطوفة ـ على استئناف محذوف أي: (أهم أولى بالرسالة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك؟) والأول أرجح لخلوه من الحذف والتقدير.

فإذًا: الفاء واقعة في جواب الشرط المقدر مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب والتقدير (لو كان لهم نصيب من الملك فإذًا..) إذًا هنا هي (إذن) الجوابية: حرف جواب لا محل له من الإعراب ـ وهي تنصب المضارع عند تصدرها للجملة. أما إذا توسطت الجملة ففيها الإعمال والإلغاء[1] ـ وهي هنا ملغاة لا عمل لها. لا: نافية لا عمل لها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ـ يؤتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه فعل من الأفعال الخمسة ـ وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

الناس: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. نقيرًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وجملة «لا يؤتون الناس نقيرًا» ، في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: (هم لا يؤتون الناس نقيرًا) ـ والجملة الاسمية كلها لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر غير جازم والتقدير: «إذا أعطوا الملك فهم لا يؤتون الناس نقيرًا».

* * *

(٤) قول الله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه:٦٣][2].

هذه الآية قرئت بسكون النون و(هذان) بالألف وهي قراءة حفص ومن معه وليس في إعرابها إشكال. (إنْ) مخففة من الثقيلة: تكون غير عاملة ـ

(١) قراءة ابن مسعود (فإذا لا يؤتوا الناس...) على الوجه المرجوح الذي يقضي بنصب المضارع بعدها.

(٢) منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب (ص٧٥).

وهذان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. واللام فارقة لإزالة اللبس بين إن النافية وإنْ المخففة من الثقيلة.

إذ لو عدمت اللام لاحتمل المعنى أنّ (إنْ) نافية للجملة الاسمية بعدها.

وساحران: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أما في قراءة (ابن عامر) ومن معه فإنها تقرأ (إنَّ هذان لساحران) بتشديد إن وفي إعرابها سبعة أوجه سأذكرها لك تباعًا.

الأول: الناسخ (إنَّ) عاملٌ في الجملة الإسمية لكنَّ كلمة (هذان) جارية على لغة من يجري المثنى بالألف في أحواله الثلاثة ويعربه بحركات مقدرة على الألف وهي لغة كنانة ـ وقيل لغة بني الحارث[1] .

الثاني: (إنَّ) حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة بعدها ـ اسميه مكونة من مبتدأ وخبر ـ خبر إنَّ.

الثالث: (إن) حرف توكيد ونصب ـ واسمها ضمير الشأن أيضًا. ولكن ساحران خبر لمبتدأ محذوف تقديره (لهما) أي: إنّ هذان لهما ساحران. وذلك للاستحسان دخول اللام على المبتدأ.

وعليه فإن (هذان) مبتدأ وخبره جملة اسمية (هما ساحران) والجملة كلها خبر (إنَّ).

الرابع: (إنَّ) حرف جواب بمعنى نعم لا محل له، وهذان لساحران مبتدأ وخبر مرفوعان والعلامة الألف.

الخامس: وهو رأي ضعيف يضعفه الرسم، وهو (ها) من هذان) ضمير

---

(١) وهي لغة خثعم وزبيد وكنانة وآخرين نحو

تزود منا بين أذناه طعنة ... دعته إلى هابي التراب عقيم

ونحو

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غاياتاها.

القصة في محل نصب اسم إنَّ (وذان لساحران) مبتدأ وخبر ـ والسبب في تضعيف ذلك انفصال إن عنها التي اتصلت بـ(ذان) رسمًا. وقد قرئت أيضًا لأبي عمرو البصري (إنّ هذين لساحران)، ولا ليس في إعرابها على ذكل.

السادس: إنَ (هي الناسخة الناصبة) ولما ثنى (هذا) اجتمع ألفان: ألف هذا وألف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف التثنية قبلها في الجر والنصب ياءً ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها.

السابع: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد وهو (هذا) جعل كذلك في التثنية ليكون المثنى كالمفرد لأنه فرع عليه.

وقد قرئت أيضًا لـ (أبي عمرو البصري) (إنَّ هذين لساحران) ولا لبس في إعرابها على ذلك.

* * *

(٥) قوله تعالى: ﴿لَّكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٦٢].

(إعراب ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾).

قال أبو البقاء العكبري في هذه الآية ..« والمقيمين الصلاة» على ستة أوجه.

الأول: أن (المقيمين) منصوبة على المدح: أي: وأعني المقيمين الصلاة أو أمدح. وهو مذهب البصريين وإنما يتأتى ذلك بعد تمام الكلام.

الثاني: أنه معطوف على ما: أي: يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة. والمراد بهم الملائكة.. وقيل التقدير: وبدين المقيمين الصلاة فيكون المراد بهم المسلمين.

الثالث: أنه معطوف على «قبل» تقديره: ومن قبل المقيمين الصلاة ـ فحذف قبل وأقيم المضاف إليه مقامه

الرابع: أنه معطوف على الكاف في (قبلك).

الخامس: أنه معطوف على الكاف في (إليك).

السادس: معطوف على الهاء والميم في منهم.

قال العكبري[1]: «وهذه الأوجه الثلاثة الأخيرة ـ عندنا خطأ لأن فيها عطف الظاهر على المضمر من غير إعادة الجار».

وأما قوله: «والمؤتون الزكاة» ففي رفعه أوجه: **الأول**: معطوف على (الراسخون).

الثاني: معطوف على الضمير في (الراسخون) (أي هم) ـ **الثالث**: معطوف على الضمير في (المؤمنون).

الرابع: معطوف على الضمير في يؤمنون.

الخامس: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (وهم المؤتون..).

السادس: مبتدأ ، والخبر (أولئك سنؤتيهم..).

* * *

(٦) **قوله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [المائدة:٦٩].

(إعراب (الصابئون).

ذكر أبو البقاء في هذه الآية أوجهًا كثيرة .. خَطَّأَ بعضها وضعَّف البعض وأَقَرَّ البعض.

الأول: وهو قول سيبويه: هو أن النية به التأخير بعد خبر إنَّ ـ وتقديره : ولا

(١) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العبكري (١/ ٢٠٢).

هم يحزنون والصابئون كذلك ـ فهو مبتدأ وخبره محذوف . ومثله: «فإني وقيَّارٌ بها لغريب» والتقدير: فإني لغريب وقيّارٌ بها كذلك.

الثاني: معطوف على محل إنَّ واسمها. وهو الرفع على الابتداء. كقولك: «إنَّ زيدًا وعمرٌ قائمان» وهذا خطأ لأن خبر إنَّ لم يتم . وقال إن جعلته خبر إنَّ لم يبق لعمروخبر وإن جعلته خبر عمرو لم يبق لإن خبر، ثم هو ممتنع من جهة المعنى لأنك تخبر بالمثنى عن المفرد.

الثالث: الصابئون معطوف على الفاعل في (هادوا) . وهذا فاسد لوجهين. أحدهما: أنه يوجب كون الصابئين هودًا وليس كذلك . والثاني أن الضمير لم يؤكد بنظيره المنفصل.

الرابع: أن يكون خبر الصابئين محذوفًا من غير أن ينوى به التأخير، وهو ضعيف أيضًا لما فيه من لزوم الحذف والفصل.

الخامس: أن (إنَّ) بمعنى نعم: فما بعدها في موضع رفع فالصابئون كذلك.

السادس: الصابئون في موضع نصب لكنه جاء على لغة (بلحرث)[1] بني الحارث الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال والجمع بالواو على كل حال ... وهو بعيد.

* * *

(٧) قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [هود:٢٢].

تقديم

وردت (لا جرم) في القرآن في خمسة مواضع متلوَّة بـ(أنَّ واسمها) ولم يجئ بعدها فعل. أما عن إعراب لا جرم ففيها أربعة أوجه.

الأول: (لا) نافية لما تقدم، لا عمل لها، حرف مبني لا محل له من الإعراب.

---

(١) (بلحرث) هي لغة بنو الحارث واشتهر كتابتها هكذا (بلحرث) بالحذف والاتصال رسمًا.

ـ وجرم فعل ماضٍ معناه حقَّ. وأنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل رفع فاعل. والتقدير: حقَّ خسرانهم.

الثاني: لا زائدة.. وجرم معناه كسب: أي كسب لهم حملهم الندامة.

الثالث: (لا جرم) كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى حقًا وأنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول في موضع رفع فاعل (حق): أي حق حقًا خسرانهم في الآخرة.

الرابع: معناها لابد أو لا محالة ـ وهي (لا النافية للجنس واسمها) ـ والمصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) في محل نصب بإسقاط الجرد والتقدير: (لا محالة في خسرانهم).

(٨) قوله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:٣٩][1].

الواو.. استئنافية حرف لا محل له من الإعراب ـ ماذا عليهم (أي في الإيمان بالله واليوم الآخر والإنفاق في سبيل الله) ـ ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. عليهم (أي على الطوائف السابقة من مشركين ويهود ومنافقين) على: حرف جر للاستعلاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ـ وضمير الجرّ المتصل لجماعة الغائبين مبني على السكون في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور شبه جملة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ـ وتقدير المعنى على هذا الإعراب: (أيّ ضرر يقع عليهم؟!).

ويجوز عند الكوفيين اعتبار اسم الاستفهام (ما) فهو المبتدأ، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. وشبه الجملة (عليهم) متعلق بمحذوف صلة الموصول. أو هو نفسه في موقع الصلة ـ وتقدير المعنى على هذا (ما الذي عليهم من الضرر؟).

---

(١) الأعراب الكامل لآيات القرآن الكريم جـ ٥ حزب ٩ (ص٧٨).

(لو آمنوا بالله واليوم الآخر):

لو: يحتمل أن تكون على بابها من كونها حرف شرط غير جازم (حرفًا لما كان سيقع لوقوع غيره).

آمنوا: آمن فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

بالله: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له. واسم الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور شبه جملة متعلق بالفعل في (آمنوا)، ـ واليوم الآخر: الواو عاطفة للمفردات، اليوم: معطوف على اسم الله مجرور مثله وعلامة جره الكسرة، الآخر: نعت لـ(اليوم) مجرور وعلامة جره الكسرة وجملة (آمنوا بالله واليوم الآخر) جملة الشرط لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾: وأنفقوا: الواو عاطفة للمفردات وللجمل ـ أنفقوا: فعل ماضٍ كنظيره (آمنوا)، وضمير الرفع (الواو) كذلك:

(مما): من: حرف جر لابتداء الغاية مبني على السكون وأدغمت نونها في ميم (ما) لتقاربهم وسبق أولاهما بالسكون ـ ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ(من) رزقهم الله: رزق: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له ـ وضمير النصب (هم) المتصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ـ الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وجملة «رزقهم الله» لا محل لها صلة الموصول الا سمى (ما).

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية (وهي في الوقت نفسه موصول حرفي) والمصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بـ(من) والجار والمجرور شبه جملة متعلق بـ(أنفقوا) أي أنفقوا من رزق الله وعلى هذا تكون جملة (رزقهم الله) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ـ والتقدير: لو آمنوا بالله واليوم الآخر لحصلت لهم السعادة.

ويحتمل أن تكون (لو) في قوله: ﴿ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ مصدرية في معنى (أنْ) كما قيل: (وماذا عليهم أن آمنوا بالله ...) وعلى ذلك فإنّ (لو) هذه لا جواب لها والكلام جملة واحدة كله والتقدير: (ماذا عليهم في الإيمان بالله واليوم الآخر ...).

* * *

(٩) قوله تعالى: ﴿مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس:٢٣].

كلمة (متاع) قرأها حفص بالفتح وقرأها غيره بالضم.

أولًا: توجيه الفتح[1] إعرابيًا:

متاع: اسم منصوب على المصدر (أي مفعول مطلق) والتقدير (يمتعكم بذلك متاع ..) وقيل مفعول به ـ والعامل فيه بغيكم حيث يكون البغي هنا بمعنى المتاع: أي متاعكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ـ (وعلى أنفسكم) متعلق بالمصدر وليس خبرًا. لأن المصدر لا يعمل فيما بعد خبره ـ والخبر هنا محذوف تقديره: طابكم متاع الحياة الدنيا ضلال.

توجيه الرفع في متاع إعرابيًا:

الأول: خبر لمبتدأ محذوف: أي هو متاع أو خبر بعد خبر (خبر ثانٍ).

الثاني: أن الخبر (متاع) ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ متعلق بالمصدر[2].

* * *

(١) وعلى هذا ـ النصب ـ يكون (على أنفسكم) خبر للمبتدأ (بغيكم) الواقع بعد (إنّما).

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٦).

(١٠) إعراب ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة:٦].

تقديم:

قرئت ﴿وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ بالنصب والجر في القراءات المتواترة ـ وبالرفع في قراءة شاذة.

أولًا: توجيه النصب (إعرابيًّا).

الأول: اسم معطوف على (الوجوه) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والتقدير (فاغلسوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم..) وذلك جائز في العربية بلا خلاف. والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تُقَوِي ذلك. الثاني: معطوف على موضع برءوسكم وهو النصب على المفعولية والأول أقوى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع.

ثانيًا: توجيه الجر (إعرابيًّا) الأول: أنها معطوفة على الرءوس في الإعراب والحكم مختلف فالرءوس ممسوحة والأرجل مغسولة وهو الإعراب الذي يقال هو على الجِوَارِ ـ وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته ـ ولكنه يضعف في عطف النسق كما قال ابن هشام. وقد وقع مثل هذا ـ الجوار ـ في القرآن والشعر، فمن القرآن ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[الواقعة:٢٢] على قراءة الجر وهو معطوف على قوله: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾[الواقعة:١٨] والمعنى مختلف إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين[١].

---

(١) الجوار ليس في الإعراب فحسب بل يوجد في الصفات أيضًا نحو (عذابَ يوم محيط) فالمحيط هو العذاب وليس اليوم ـ وكذا في قوله (في يوم عاصف) فاليوم ليس بعاصفٍ وإنما العاصف الريح وكذا في التأنيث نحو (فله عشرٌ أمثالها) حيث حذفت تاء التأنيث من (عشرة) إذ هي مضافة إلى أمثال وهو مذكر ـ وذلك لمجاورة (أمثال) لضمير (ها) المؤنث الذي أُجري عليها حكمه.

الثاني: الأرجل مجرورة بجار محذوف تقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلًا. وحذف الجار وإبقاء الجَرّ جائز ـ ذكره أبو البقاء.

الثالث: العطف الكلي ـ لفظًا وحكمًا ـ على الرؤوس إشارة إلى المسح على الخفين.

الرابع: العطف على الرؤوس، وأن المسح هنا هو الغسل ـ ذكره ابن هشام[1] وقال: قال أبو علي: حكى لنا من لا يُتَّهَمْ أن أبا زيد قال: المسح خفيف الغسل، يقال: «مسحت للصلاة».. وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد في صب الماء عليهما، إذ كانتا مظنةً للإسراف.

ويرجح الوجه القائل بأن العطف هنا كلي وإنما المراد هو المسح على الخفين ثلاثة أمور.

الأول: أن الحمل على المجاورة حمل على شاذٍّ.

الثاني: أنه إذا حُمِلَ على ذلك. كان العطف في الحقيقة على الوجوه والأيدي فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو (وامسحوا برءوسكم) وإذا حمل على العطف على الرؤوس لم يلزم الفصل بأجنبي ـ والأصل ألا يُفْصَلْ بين المتعاطفين بمفرد فضلًا عن الجملة .

الثالث: أن العطف على هذا التقدير ـ على الرءوس ـ حمل على المجاور ـ وعلى التقدير الأول: حمل على غير المجاور ـ والحمل على المجاور أولى.

* * *

﴿١١﴾ ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[2] [يس:٥٨].

---

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام ٣٤٧.

(٢) الآية التي قبلها تقول ﴿لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَكُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧] ـ وقيل: أن(ما) مبتدأ وخبره (سلام) ـ وقيل: سلام صفة ثانية لـ (ما) على اعتبار أن (ما) نكرة بمعنى شيء ـ وقيل سلام خبر لمبتدأ محذوف: أي هو سلام ـ وقيل هي بدل من (ما) ـ وقد قُرئت (سلام) بالنصب وعلى هذا يجوز أن تكون حالًا من (ما) أو من الهاء المحذوفة في ﴿يَدَّعُونَ﴾ والتقدير ... ما يدعونه ذا سلامة ـ أو مُسَلَّمًا.

سلام: مبتدأ مرفوع بالضمة ـ وجاز الابتداء به وهو نكرة لأنه أفاد الدعاء والنكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها.

قولًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أقول منصوب وعلامة النصب الفتحةَ وجملة (أقول قولًا..) في محل رفع خبر للمبتدأ (سلام).

* * *

(١٢) ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] (١)

أسباطًا: حال من الضمير (هم) في قطعناهم منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وليس تمييزًا إذ أن التمييز للأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون مفردًا منصوبًا وأسباطًا هنا جمعًا منصوبًا.

ولكن التمييز محذوف هنا على تقدير قبيلة والتقدير: وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة حال كونهم أسباطًا أممًا. وأممًا: تفسير لـ(أسباطًا) .و ومثال ذلك أن تقول: (وجاء منهم ثلاثيون جماعاتٍ جماعاتٍ) والتقدير ثلاثون رجلًا جماعاتٍ جماعاتٍ. فنكون جماعات: حالًا والتمييز محذوف وهو (رجلًا).

* * *

(١٣) ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[الفجر: ٢١]:

﴿دَكًّا دَكًّا﴾: اللفظين معًا حال بمعنى: مكررًا دكها. ومن قال أن دكًا : الأولى

و(ما) في (ما يدعون) إما بمعنى الذي ـ موصول اسمي ـ وإما موصول حرفي (مصدرية) وإما نكرة.

(١) وقيل قطعنا (بمعنى صَيَّرْنَا) وعليه فإن (اثنتي عشرة) يكون مفعولًا ثانيًا نُصب صدره بالياء وبنى عجزه على الفتح ـ وقيل (اثنتي عشرة) حالًا وذلك على معنى آخر لـ(قطعناهم) أي فرقناهم ـ وعلى ذلك فإن أسباطًا تكون بدلًا من اثنتي عشرة ـ وأممًا: نعت لأسباط أو بدل ثان.

مفعول مطلق والثانية توكيد للأولى ـ رُدَّ عليه بتفسير الآية إن إن التوكيد اللفظي معناه يشترط أن يدل اللفظ الثاني على نفس معنى الأول وهذا ليس حاصلًا في معنى الآية الكريمة لأن الدك الثاني غير الأول ـ والمعنى دكًا بعد دكٍ ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر:٢٢][١].

* * *

(١٤) (وقع في حَيْصَ بَيْصَ)[٢]

وتقرأ بفتح أولهما وآخرهما، وبكسر أولهما وفتح آخرهما، وبفتح أولهما وكسر آخرهما.

ومعناه: قيل: وقع في شدة وضيق يصعب عليه التخلص منهما. وقيل: وقع في اختلاط وهرج لا مخرج له منهما ـ وفي حديث سعيد بن جبير، وقد سئل عن المكاتب إذا اشترط عليه أهله ألَّا يخرج من بلده، فقال: «أثقلتم ظهره وجعلتم الأرض عليه **حيص بيص**».

وأمَّا الإعراب: فاللغتان الأولى والثانية يكون الإعراب فيها كالتالي:

وقع: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ـ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(حَيْصَ بَيْصَ) أو(حِيصَ بيصَ): مركب مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر. وشبه الجملة متعلق بالفعل (وقع) واللغة الثالثة: (حَيْصِ بَيْصِ) مركب مبني على كسر الجزأين في محل جر بحرف الجر. وشبه الجملة متعلق بالفعل (وقع) كذلك.

---

(١) هاتان الآيتان نظير قولهم: جاء القوم رجلًا رجلًا وعلمته الحساب بابًا بابًا ـ فهما على سبيل الأحوال لا المؤكِدات.

(٢) انظر منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب (ص١١١).

ومن ذلك قول أمية بن أبي عائذ الهذلي :

قد كُنتُ خراجًا ولوجًا صَيْرَفًا لم تلتحصني حَيْصَ بيصَ لحاصِ

* * *

(١٥) (إنْ خيرًا فخير، وإن شرًا فشر).

في هذا التركيب أربعة أوجه مشهورة.

الأول: إن خيرًا فخيرًا ، وإن شرًّا فشرًّا، بنصب خير وشر في الموضعين جميعًا وتخريجه على أن خيرًا الأول خبر لكان المحذوفة مع اسمها ومثله شرًّا الأول، وخيرًا الثاني مفعول ثان لفعل محذوف مع مفعوله الأول ـ ومثله شرًّا الثاني ـ وأصل الكلام على هذا: (إن كان عملهم خيرًا فهم يُجزون خيرًا وإن كان عملهم شرًّا فهم يجزون شرًّا).

الثاني: «إن خيرٌ فخيرٌ وإن شرٌ فشرٌ» برفع خير وشر في الموضعين جميعًا، وتخريجه على أن خيرًا الأول اسم لكان المحذوفة مع خبرها ومثله شر الأول ـ وخيرًا الثاني خبر لمبتدأ محذوف ومثله شر الثاني ـ وأصل الكلام على هذا : إن كان في عملهم خير فجزاؤهم خير وإن كان في عملهم شر فجزاؤهم شر) .

الوجه الثالث: (إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر) بنصب خير وشر الأولين ورفع خير وشر الثانيين ـ وتخريجه .. على أن خيرًا الأول خبر لكان المحذوفة مع اسمها ومثله شر الأول. وخيرًا الثاني خبر مبتدأ محذوف ومثله شر الثاني ـ وأصل الكلام على هذا: (إن كان عملهم خيرًا فجزاؤهم خير) وإن كان عملهم شرًا فجزاؤهم شر.

الوجه الرابع: (إن خيرٌ فخيرًا وإن شرٌ فشرًا) برفع خير وشر الأولين ونصب خير وشر الثانيتين بعكس الثالث: وتخريجه على أن خيرًا الأول اسم لكان المحذوفة مع خبرها ومثله شر الأول وخيرًا الثاني مفعول ثان لفعل محذوف مع مفعوله الأول ـ ومثله شر الثاني ـ وتقدير الكلام على هذا (إن كان في عملهم خير فهم يجزون خيرًا وإن كان في عملهم شر فهم يجزون شرًا).

وقد رجح العلامة محي الدين عبد الحميد الوجه الثالث الذي يقضي بنصب خير الأولى ورفع الثانية ونصب شر الأولى ورفع الثانية هكذا (إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر) وقال أن أضعفها الوجه الرابع ـ وأما الأول والثاني فهما في درجة واحدة ودرجتهما متوسطة بين الثالث والرابع.[١]

* * *

(١٦) لا إله إلا الله:

وهي كلمةالتوحيد ـ ومعناها ـ لا معبود بحق إلا الله

ـ لا: النافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ـ إله: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: إما أن تكون بدلًا من محل (لا واسمها) وهو محل الرفع للابتداء[٢].

وإما أن تكون بدلًا من محل خبر لا النافية للجنس وهو هنا مقدر بـ(بحق) وهذا هو تقدير الخبر الصحيح الذي جاءت به السنة[٣].

وقد ذكر بعض النحاة أن تقدير الخبر (موجود) لكن ذلك مردود عليه في كتب العقيدة إذ فيه إثبات لقضية الاتحاد ـ وحصر كلمة التوحيد في معنى التوحيد فقط دون الإشارة إلى معنى الأحقية بالعبادة لله عز وجل، فلو أنك قلت معناها لا معبود موجود إلا الله ـ فإن ذلك يحتمل إثبات ما وحدته العرب وغيرها ـ مثل الشمس والقمر والأنبياء والأولياء ـ بالعبادة إذ إن المعنى قد يؤول إلى: لا معبود بحق أو باطل ـ موجود إلا الله. وهذا من الكفر والعياذ بالله ـ أما تأويل الخبر على قول (لا معبود بحق إلا الله)فهو صحيح سليم[٤].

---

(١) العلامة محي الدين عبد الحميد – منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ٢١٤.

(٢) ذكره أبو البقاء العكبري في تبيانه.

(٣) انظر فتح المجيد تحقيق ابن باز ـ رحمه الله ـ.

(٤) ذكره صاحب شرح السلم (معارج القبول).

(١٧) (أُحبُّ الأنبياء لا سيما محمد ﷺ)، (أُحبُّ الفاكهة لا سيما تفاحة)[1]

الاسم الواقع بعد «لاسيما» إما معرفة كأن يقال لك «أكرم العلماء لا سيّما الصالح منهم» وإما نكرة كما في قول امرئ القيس:

ألا ربّ يومٍ صالح لك منهما ولاسيما يوم بدارة جُلْجُلِ.

فإن كان الاسم الواقع بعد «لاسيما» نكرة: جاز فيه ثلاثة أوجه: الجر وهو أعلاها والرفع وهو أقل من الجر و النصب وهو أقل الأوجه الثلاثة. فأما الجر فتخريجه على وجهين: أحدهما أن تكون (لا) نافية للجنس و(سيّ) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة و(ما) زائدة وسيّ مضاف ويوم مضاف إليه، وخبر لا محذوف والتقدير: ولا مثل يوم بدارة جلجل موجود ـ والوجه الثاني: أن تكون (لا) نافية للجنس أيضًا و(سيّ) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة ـ وهو مضاف و(ما) نكرة غير موصوفة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر و(يوم) بدل من (ما).

وأما الرفع فتخريجه على وجهين أيضًا: أحدهما: أن تكون (لا) نافية للجنس أيضًا (وسيّ) اسمها و(ما) نكرة موصوفة مبني على السكون في محل جر بإضافة (سي) إليها، و(يوم) خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو يوم، وخبر لا محذوف وكأنك قلت: ولا مثل شيء عظيم هو يوم بدارة جلجل موجود. والوجه الثاني: أن تكون (لا) نافية للجنس أيضًا (وسيّ) اسمها و(ما) موصولة بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل جر بإضافة (سيّ) إليه. و(يوم) خبر مبتدأ محذوف التقدير: هو يوم والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وخبر (لا) محذوف وكأنك قلت: ولا مثل الذي هو يوم بدارة جلجل موجود.

---

(١) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل جـ (١/ ١٦٦).

وأما النصب فتخريجه على وجهين أيضًا: أحدهما: أن تكون (ما) نكرة غير موصوفة وهو مبني على السكون في محل جر بإضافة (سي) إليها و(يومًا) مفعول به لفعل محذوف وكأنك قلت: ولا مثل شيء أعني يومًا بدارة جلجل، وثانيهما: أن تكون (ما) أيضًا نكرة غير موصوفة وهو مبني على السكون في محل جر بالإضافة و(يومًا) تمييز لها.

وإن كان الاسم الواقع بعدها معرفة ـ فقد أجمعوا على أنه يجوز فيه الجر والرفع واختلفوا في جواز النصب ـ فمن جعل النصب على المفعولية أجازه، كما أجاز في النكرة ومن جعل النصب على التمييز وقال إن التمييز لا يكون إلا نكرة منع النصب في المعرفة خلافًا للكوفيين حيث جوزوا نصب المعرفة بعد (سيّما) على أن التمييز عندهم يكون معرفةً.

١٨ ـ التجويد لغةً التحسين[١]

التجويد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لغة[٢]: اسم منصوب على نزع الخافض ـ التحسين: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

١٩ ـ (كلمتك مرارًا)

كلّم: فعل ماضٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب ـ وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

مرارًا[٣]: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) انظر مفتاح الإعراب د/ محمد مرجان.

(٢) وأصلها (في اللغة): ونصبت بسبب حذف الخافض: وكذا الأمر في (معنىً ولفظًا واصطلاحًا وعرفًا وشرعًا وعقلًا ونقلًا و.....إلخ).

(٣) وكذا الأمر في (مرةً ـ مرتين ـ جزافًا ـ تارًا وطورًا ـ وشططًا .... إلخ).

٢٠ ـ (ماتوا جميعًا) (خذ هذه عوضًا عن ذلك) (لقد تأثرت ماديًا بهذا الحادث)[١]

جميعًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي ماتوا حال كونهم مجتمعين.

عوضًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي خذ هذه حال كونها عوضًا عن تلك.

ماديًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي **لقد تأثرت** حال كون تأثري ماديًا بهذا الحادث.

٢١ ـ (ما علمت ذلك البتة).

ما علم: ما ـ حرف نفي وعلم فعل ماض مبني على السكون وتاء الفاعل فاعل/ **ذلك**: اسم إشارة مفعول به.

البتة: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف تقديره أبتّ ـ من الفعل بتَّ ـ يبِتّ ـ بتًا بمعنى قطع، فهو يقطع هنا بعد العلم قطعًا، ولم ينون للزوم (ال) الزائدة له[٢].

(١) وكذا الحكم في (خاصةً ـ عامةً ـ اقتصاديًا ـ أدبيًا..... إلخ).

(٢) انظر مفتاح الإعراب (١٠١) د/ محمد مرجان.

الفصل الثالث
سورة الإخلاص[١]

وأختم هذا الباب بإعراب سورة (الإخلاص) كمثال على إعراب نصٍ بأكمله إعرابًا كاملًا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١- ٤].

وهي سورة مكية على الراجح والمشهور، ولها عدد كبير من الأسماء يزيد على العشرين منها (الإخلاص[٢] ـ التوحيد[٣] ـ الصمد[٤] ـ المعوذة[٥] ـ المانعة ـ البراءة[٦] ـ الأمان[٧].

١- (قل هو الله أحد) أي هو الإله الواحد الذي لا شريك له ولا ندّ ولا نظير ولا ولد ولا صاحبة، وقد جاء (أحد) هنا بدلًا من (واحد) مراعاة للفواصل. قل: فعل أمر مبني على السكون عند البصريين ومجزوم بالسكون عند الكوفيين ورأي البصريين هو الراجح والمعوّل عليه. والفاعل ضمير مستتر تقديره وأنت – أي- الرسول ﷺ (هو): ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (الله) اسم الجلالة خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (أحد)

---

(١) انظر الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم (جزء عم).

(٢) لأن ما ذكر فيها من الصفات هو الصفات السلبية وهي صفات الجلال فمن اعتقدها كان مخلصًا في توحيد الله.

(٣) لأنها دالة على التوحيد.

(٤) لأنها مختصة بهذا الاسم الجليل (الصمد).

(٥) لأنها تحصن من فتن الدنيا وعذاب الآخرة.

(٦) لأنها براءة من الشرك بالله.

(٧) لأنها أمان من عذاب الله.

صفة (لله) مرفوع مثله بالضمة –وهذا على أساس أن الضمير (هو) كناية عن اسم الله، أي ضمير عائد على اسم الله.

ويجوز أن يكون (هو) هنا ضمير الشأن وعلى هذا يكون اسم (الله) مرفوعًا بالابتداء و(أحد خبره المرفوع وعلامة رفعه الضمة. وأحد أصله (وَحَد) فقلبت الواو همزة.

وجملة (الله أحد) في محل رفع خبر المبتدأ (هو) والتقدير: (الشأن والحديث أنّ الله أحد) وجملة (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول (مفعول به للفعل قل) والآية كلها (قل هو الله أحد) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ – (الله الصمد) ويتمثل إعراب هذه الآية في أنها مبتدأ وخبر ولعلّ الراجح أن تكون هي وما بعدها في السورة جملًا مستقلة بالإخبار على سبيل الاستئناف فتكون كل منها جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب– ويمكن اعتبارها داخلة في حيّز القول فتكون في محل نصب مفعولًا به للفعل (قُل) –وقيل: الله مبتدأ والصمد نعت له والخبر هو الآية التالية وهي (لم يلد ولم يولد).

٣ ـ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ لم: حرف نفي وجزم وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) ـ يعود إلى اسم الله ـ وجملة (لم يلد) استئنافية لا محل لها من الإعراب ـ أو داخلة في حيّز القول فهي في محل (نصب).

ولم (يولد): الواو عاطفة، (لم) مثل سابقتها ـ يولد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

مبني للمجهول ـ ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. وجملة ﴿وَلَمْ يُولَدْ ﴾ معطوفة على جملة ﴿لَمْ يَلِدْ ﴾ فهي تابعة لها إما لا محل لها على الاستئناف وإما في محل نصب في حيّز القول.

٤ ـ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ أي لم يكافئه أحد ولا له عدل أو نظير.

ولم: الواو: عاطفة حرف لا محل له ـ لم: حرف نفي وجزم وقلب ـ يكن: فعل مضارع ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون ـ (له): اللام حرف جر مبني على الفتح لأنه جارّ للضمير والضمير المتصل الهاء ـ مبني على الضم في محل جر بحرف الجر ـ وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب حال من ﴿كُفُوًا﴾ وهي في الأصل نعت ولكن لما تقدم النعت على منعوته صار حالًا كما هو مقرر في قواعد الصناعة ـ كفوًا: خبر لـ(يكن) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(أحد) اسم يكن مؤخر وعلامة رفعه الضمة.

وجملة (لم يكن له كفوًا أحد) معطوفة بالواو على جملة (لم يلد ولم يولد) فلا محل لها من الإعراب على اعتبار الاستئناف للجملة الأولى أو في محل نصب على اعتبار الدخول في حيّز القول.

ويجوز أن يكون خبر (يكن) شبه الجملة (له) وكفوًا حال من أحد أي ولم يكن له أحد كفوًا ـ فلما قدّم النكرة نصبها على الحال. كقوله:

لمية موحشًا طللُ يلوح كأنه خِلَلُ

وفي الآية دليل على جواز الفصل بين كان ومعموليها بمعمول معمولها إذا كان ذلك المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا نحو (كان في الدار زيدٌ جالسًا).

* * *

الباب الرابع

مسائـــل وفوائـــد

الفصل الأول: مسائل حول العربية

الفصل الثاني: فوائد من هنا وهناك

الفصل الأول: مسائل حول العربية
١. مسألة عود الضمير

وسنعرض لهذه المسألة حول النقاط التالية

١ - مقدمة

٢ - العود يكون على أقرب مذكور

٣- العود على المتضمن معنى

٤ - الأصل في العود على المتقدم لفظًا ورتبة.

١- المقدمة

اعلم أن الأصل في وضع الضمائر الاختصار ولهذا قام الضمير (هم) مقام عشرين كلمة لو أتى بها مظهرة. وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٣٥] وتنقسم الضمائر بطبيعتها إلى غائب وحاضر -فالحاضر لا يحتاج إلى عود في الكلام لأن قسميه (المتكلم والمخاطب) يعودان على معنيهما فالمتكلم يعود على المتكلم نفسه والمخاطب يعود على المخاطب كذلك نحو قوله تعالى ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ﴾[الكهف:١٣] فنحن هنا تعود على المتكلم الأعظم (الله عز وجل) ونحو ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[فاطر:٢٣]فأنت هنا تعود على المخاطب ﷺ.

لذا.... فإن مسألة العود تنحصر في الضمير الغائب وهو إما منفصل نحو (هو- هي-هم) وإمّا متصل نحو هاء الغيبة من (عليه-كتابهم- ضربها...)

٢- العود يكون على أقرب مذكور

اعلم أن الأصل في العود أن يكون على أقرب مذكور[١] ومن ثمّ أخر المفعول الأول في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾[الأنعام:١١٢] ليعود الضمير لقربه[٢] ـ إلا أن يكون مضافًا ومضافًا إليه فالأصل عوده للمضاف دون المضاف إليه لأنه هو المحدث عنه نحو قوله تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل:١٨] فـ(ها) عائد على المضاف وهو (نعمة وقد جاء على غير الأصل قوله تعالى: ﴿...فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر:٣٧] أي موسى.

وقد وقع الخلاف بين المفسرين في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام:١٤٥] فمنهم من أعاده إلى المضاف ومنهم من أعاده إلى المضاف إليه.

٣- العود على المتضمن معنى

ولا يشترط أن يعود الضمير عل لفظٍ بعينه بغض النظر عن كون هذا اللفظ مقدما أو مؤخرا. فقد يعود الضمير على ما لا يذكر في الكلام مطلقًا وذلك

---

(١) وهذا هو الغالب وليس مطردًا على الدوام، فالعرب ترجع الضمائر إلى قريب الذكر وبعيده، وقد جاء قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام:١٤] على مثال العود على بعيد الذكر، فلم يرجع الضمير (هو) على الولي، وإنما هو على الله عز وجل مع أن الوليّ أقرب ذكرًا من اسم الجلالة ـ وقد قرئت في قراءة شاذة ﴿وهو يُطعَمُ ولا يُطعِمُ﴾.

(٢) والتقدير قبل تأخير المفعول (وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن عدوًا لكل نبي).

نحو: عوده على (العدل) من قوله تعالى ﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٨]، وهو المصدر من الفعل الأمر. ولم يذكر بلفظه وكذا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾[النساء:٨] أي من المقسوم لدلالة القسمة عليه- وفي نحو قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[القدر:١] أي القرآن لأن الإنزال يدل عليه إلتزامًا وفي نحو قوله ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ﴾[البقرة:١٧٨] فالضمير في إليه يعود على (المعافي) بكسر الفاء -وهو المستلزم من الفعل المبني للمجهول عُفي وهو لا يذكر.

٤- الأصل في العود أن يكون على المتقدم لفظًا ورتبةً

وتختص مسألة العود بأمرين.. هما اللفظ والرتبة.

فاللفظ غني عن التعريف وهو ما ذكر لفظًا في الكلام. أو في كلام قد يعود عليه الضمير.

أما الرتبة.. فالمقصود بها رتبة الكلام عند النحاة حيث قَضَوْا بأن يكون الفعل قبل الفاعل رتبة والفاعل قبل المفعول والمبتدأ قبل الخبر والموصوف قبل الصفة وصاحب الحال قبل الحال -غالبًا- وهكذا والأصل في عود الضمير أن يعود على ما تقدم لفظه ذكرًا وتقدمت رتبته نحو (رأيتُ زيدًا فأكرمتُهُ) فإن الهاء من أكرمته عائدة على زيد وهو المتقدم لفظًا ورتبةً لأنه مفعول في الجملة الأولى - والجملة الأولى بطبيعة الحال متقدمة رتبة على جميع أجزاء الجملة الثانية.

وقد يعود الضمير على ما تقدم لفظًا وتأخر رتبةً نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ...﴾[البقرة:١٢٤] فالهاء من ﴿رَبُّهُۥ﴾ مضافة إل الفاعل فتأخذ رتبته - وكلمة إبراهيم متقدمة في اللفظ لكن رتبتها- وهي المفعول- متأخرة عن رتبة الضمير.

وقد يعود على ما تقدم في الرتبة وتأخر في اللفظ نحو ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ

خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[طه:٦٧] فالضمير من ﴿نَفْسِهِۦ﴾ يعود على ﴿مُّوسَىٰ ﴾ وهو المتأخر لفظًا والمتقدم رتبةً لأنه الفاعل- ورتبة الفاعل تتقدم رتبة متعلق الفعل.

-و لا يجوز أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة معًا إلّا في ست حالات[1]

وإليك بيانها:

الأولى: عند ضَمِيرَي الشأن والقصة نحو ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١]، ونحو ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج:٤٦]، وضمير الشأن هو الضمير المذكَّر الواقع قبل الجملة العائد على شأن الحديث نحو ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فالضمير ﴿هُوَ﴾ يعود على الجملة بعده، وهي متأخرة عنه لفظًا ورتبة، وضمير القصة وهو الضمير المؤنث الواقع قبل الجملة العائد على قصتها ومضمونها نحو ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فالضمير (ها) عائد على ما بعده وما بعده متأخر لفظاً ورتبةً.

الثانية: في أسلوب المدح والذم نحو (نعمت جزاء المتقين الجنة) فإن الجنة هنا إعرابها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) وهذا الضمير يعود على الجنة وهي متأخرة عنه في اللفظ والرتبة إذ إن رتبة المبتدأ قبل رتبة الخبر وكذا في نحو بئس الخلق الإسراف

الثالثة: عندما يكون المبتدأ في معنى الخبر نحو ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ [المؤمنون:٣٧] فالضمير ﴿هِىَ﴾ يعود على حياتنا المتأخرة لفظًا ورتبةً.

الرابعة: البدل نحو (صلة سحيرا من أتاك ساعيا) فإن الضمير في (صله) عائد على (من) الذي هو بدل منه والأصل أن البدل يأتي بعد المبدل منه ولذا فإن (من) هنا متأخرة في اللفظ والرتبة.

---

(١) هناك حالة سابعة تشبه حالة أن يكون الضمير مبدل منه ما بعده حيث يأتي الضمير مفسرًا بما بعده وهو التمييز وذلك في مجرور (ربّ) نحو ربّه رجلًا.

الخامسة: في أسلوب التنازع –عندما يتنازع عاملان على معمول واحد نحو (قام وقعد زيد فإن الضمير يعود على متأخر في اللفظ والرتبة عندما يُهمل العامل الأول ويُعمل الثاني[1] وهذا هو رأي البصريين وإجماعهم. نحو (قاما وقعد الزيدان) فإن الضمير في (قاما وهو ألف الإثنين: يعود على (الزيدان) وهو فاعل في الجملة الثانية فهو متأخر في اللفظ والرتبة معًا.

السادسة: وهي خاصة بالشعر (الضمير المتصل بالفاعل المقدم العائد على المفعول المؤخر)

زان نوره الشجر

أي زان نور الشجر **الشجر**.

ولم يجزه أحد إلا في الشعر.

وقد نظمت لك أخي القارئ مسالة العود في أربعة عشر بيتًا حتى يسهل عليك تحصيلها فإليك ما نظمت:

مسألة العود

وقسّموا الضمير في المآلِ ... مُغَيَّبٌ وحاضر المقال

وهْو يعود في مُغَيَّبٍ على ... مقدم الرتبة واللفظ تلى

نحو محمدٌ مضى في دربه ... وحاضر (نحن) فلا عود بهِ

والعود قد يأتي على مقدمِ ... في اللفظ دون رتبة فلتعلمِ

إذا ابتلي الخليلَ ربُّه بهنْ ... ألقى محمدًا أخوه من علِ

والعكس قد يجيء أيضًا نحو قدْ ... أمضى كلامه الفتى دون رشدْ

ولتَمْنَعَنَّ عود مضمرٍ على ... مؤخرٍ لفظًا ورتبةً فلا

تجزْه إلّا في ضروب ستهْ ... ما جاء عودٌ غيرهن البتة

---

(١) المقصود بالعمل هنا: العمل في الاسم الظاهر وهو (الزيدان) في المثال المذكور

عند ضمير الشأن أولًا فسمّ ... قبيل مخصوص لمدح أو لذمّ
كذاك مبتدًا ومعناه الخبرْ ... إن هي إلّا بلدةٌ بلا سفره
ولو يكون مبدلًا فجوّزَنْ ... صله سحيرًا من أتاك ساعيًا
وإن لمهمل بعاملين ... تنازعا رفع له بعين
والمهمل الأول قد أتاكَ ... كيذهبان ويجيءُ ابناكَ
وآخرًا شذّ وبالشعر انحصْر ... كأن تقول زان نوره الشجره

٢- الثانية (مسائل حول الضمائر)

وهي مجموعة من القواعد واللطائف قد جمعتها لك -أخي القارئ- لتنعم بالفائدة.

الأولى: كل ضمير يتصل باسم يعرب: (ضمير مبني في محل جر مضاف إليه) نحو كتابك قيّمٌ فالكاف هنا: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

الثانية: ضمائر الرفع المتصلة الستة وهي (تاء الفاعل – نا الفاعلين- نون النسوة) وهي المتحركة و(واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة) وهي الساكنة: هذه الضمائر في إعرابها لا تخرج عن ثلاثة أحوال[1] الأول: اسم لناسخ فعلي وذلك عند اتصالها بأخذ النواسخ الفعلية نحو ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[الحجر:٢]- ﴿فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾[المائدة:٥٣]- ﴿عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا﴾ [محمد:٢٢] – ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ﴾[الطلاق:٦].

---

(١) وقد تأتي هذه الضمائر على هيئة حروف لبيان المثنى أو الجمع أو نحوه وذلك في لغة (أكلوني البراغيث) وهي لغة قوم وهم (بنو الحارث بن كعب) وذلك نحو (قاما الزيدان) (قاموا الزيدون) (قُمْنَ الهندات) وكذا في كل موضع أُسند فيه الفعل إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع أو مؤنث الجمع نحو قوله تعالى ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١] و﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣].

الثاني: نائب فاعل: وذلك عند الاتصال بفعل مبني للمجهول نحو ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾[الأحزاب:٦١] ونحو ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾[الحاقة:١٤]

الثالث: فاعل وذلك عند الاتصال بالفعل المبني للمعلوم – غير الناسخ. نحو: (قاموا كسالى)- (فهل وجدتم) – (اللائي يئسن).

الثالثة: الضمائر لا توصف ولا يوصف بها[1]

إذ أن الصفة إما تخصص النكرات أو تصف المعارف بما يزيد معرفتها – والضمائر هي أعرف المعارف فلا تحتاج إلى الصفة.

الرابعة: لا يكون الفاعل ضميرًا منفصلًا إلّا بعد (إلّا) في أسلوب الاستثناء نحو (ما ضربه إلّا أنا) – (الله ربي ما رزقني إلّا هو)

الخامسة: كاف الخطاب من ضمائر النصب والجر المتصلة ولا تأتي حرفًا لا محل له إلا في:

١ ـ (اسم الإشارة)[2] نحو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾[البقرة:٢] ونحو ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ...﴾[القصص:٣٢] ويأتي للدلالة على المخاطب عند الإشارة وما إذا كان مفردًا أو مثنىً أو جمعًا.

٢- أسلوب (أرأيتك- أرأيتكم...) بمعنى أخبرني – أخبروني.

السادسة: قد يأتي الضمير في غير موضعه الإعرابي ويسمى حينئذ مستعارًا. ومثال ذلك (ضربتك أنت) فالضمير أنت من ضمائر الرفع المنفصلة لكنه هنا جاء توكيدًا لضمير النصب (الكاف) فيقال (ضمير مبني في محل نصب توكيد للكاف –مستعار للنصب وكذا في قولك (مررت به هو) فـ(هو) ضمير مبني في محل جر توكيد لـ(هـ) من به مستعار للجر.

---

(١) الإعلام توصف ولا يوصف بها –والجمل وشبه الجمل يوصف بها ولا توصف

(٢) كاف الخطاب المتصل باسم الإشاراة يجوز أن يُفرد مع خطاب الجماعة نحو ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٢].

السابعة: ضمير الفصل: هو ضمير يأتي للفصل بين النعت والخبر[1] إذ يلتبس على السامع حين تقول (محمد المجتهد) أن المجتهد صفة لمحمد وأنّ السكوت هنا لا يحسن وينتظر منك الخبر وذلك لمجيء الخبر -في مرادك- معرفة- ولإزالة هذا اللبس نقول: محمد هو المجتهد -فيكون (هو) ضمير فصل وإعرابه على وجهين.

الأول: أن يعرب ضمير فصل مبنيًا لا محل لا من الإعراب وما قبله المبتدأ وما بعده الخبر.

الثاني: أن يُعرب مبتدأ ثانيًا واقعًا في جملة الخبر الاسمية.

الثامنة: الضمير المتصل لا يؤكد بالمتصل لفظيًا إلّا إذا تكرر معه ما اتصل به فتقول (مررت بك بك) و(أكرمتك أكرمتك) مرارًا ولا تقول (مررت بكَ) وإذا لم ترد تكرار ما اتصل به فإنك تؤكد المتصل بنظيره المنفصل -وقد جوزوا التوكيد بضمير الرفع المنفصل نظيره المتصل سواء كان ضمير جر أو نصب أو رفع نحو (ضربته أنا) (ضربني أنا) (مر بي أنا).

وإذا أريد توكيد الضمير المتصل بالنفس أو بالعين فلا بد من الإتيان بالنظير المنفصل أولًا وذلك نحو قوله (قوموا أنتم أنفسكم- أو أعينكم) وأما غير النفس والعين فلا يلزم ذلك نحو (قوموا كلكم).

التاسعة: يجب تقدم المفعول به إذا كان ضميرًا منفصلًا (إياك وأخواتها) على عامله (الفعل) بشرط أن يكون الفعل لواحد فقط نحو ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وإنما جاز التأخر في (أعطيته إياك) لتعدى الفعل (أعطى) إلى مفعولين اثنين.

---

(١) ويكون متوسطا بين المبتدأ والخبر ويكون عندما يأتي الخبر معرفا بأل – وقد يأتي عندما يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع نحو ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] وما ضي نحو ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣].

العاشرة: لا يعطف على الضمير المستتر أو المرفوع المتصل إلّا بعد فصله بضمير أو غيره نحو ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى ﴾ [طه:٤٢] و(قل كلمتك وأخوك)- ولا يعطف على الضمير المجرور إلّا بإعادة الجار مع المعطوف نحو (النصر لنا ولأعواننا -السهم بينك وبين أخيك).

الحادية عشر: ضمير الشأن هو الضمير المذكر الواقع قبل الجملة ويكون للغائب نحو ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١] ويعود الحديث بعده عليه -وضمير القصة هو الضمير المؤنث الواقع قبل الجملة ويكون للغائب أيضًا نحو ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج:٤٦]

٣- مسألة (الزائد في القرآن)

اختُلِف في جواز إطلاق لفظ الزائد في القرآن - نحو (هل من خالق غير الله) ونحو (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). فأجاز قوم أن (مِن) و(الكاف) حروف جر زائدة ولم يُجِزْ آخرون. والأكثرون على الجواز نظرًا إلى أنه نزل بلسان القوم ومتعارفهم، ولأن الزيادة بإزاء الحذف، هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والطوطئة ومنهم مَن أبَى ذلك وقال: هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصّها فلا أقضي عليها بالزيادة.

ولهذا نقول:- إذا أُريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فهذا باطل لأنه عبث محال على الله تعالى..

ولكن إذا أريد بالزيادة مجرد اللفظ المتعارف عليه بين النحاة وما يفيده هذا اللفظ من التوكيد والتوطئة فحسن. وفي هذه الحالة تكون الحاجة إلى هذا الزائد كالحاجة إلى المزيد عليه سواء، وأنه لو ترك كان الكلام دونه- مع إفادة أصل المعنى- أبتر خاليًا عن الرونق البليغي- لا شبهة في ذلك.

٤- مسألة المحل الإعرابي للجمل

ينحصر حال الجمل – الاسمية والفعلية- بين صورتين لا ثالث لهما. إما جملة لها محل إعرابي وإما جملة ليس لها محل إعرابي.

أولا: الجمل التي لها محل إعرابي

١- **جملة الخبر**: ومحلها الرفع نحو (السماء نجومها متلألئة) والنصب إذا كانت خبرًا لناسخ فعلي نحو (أصبحت السماء نجومها متلألئة).

٢- **جملة الحال**: ومحلها النصب نحو ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ...﴾[آل عمران:١٣٩]

٣- **جملة المفعول به**: ومحلها النصب نحو (ظننتك تهجرني) وكذا جملة مقول القول نحو-(قال محمد إنَّ الحق مرّ).

٤- **جملة المضاف إليه**: ومحلها الجر نحو ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ...﴾[مريم:٤٢] وهي الجمل بعد الظروف.

٥- **جملة النعت**: ومحلها محل منعوتها نحو.

(وكن رجلًا رجله في الثرى وهمة هامته في الثريا)

فجملة (رجله في الثرى) في محل نصب نعت لـ(رجلًا) الواقعة خبر لـ(كنْ).

٦- **جملة جواب الشرط** حين كون الشرط جازمًا وكونها مقرونة بالفاء أو بـ(إذا الفجائية) وتكون في محل جزم نحو ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[الطلاق:٣] ونحو ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[التوبة:٥٨].

٧- **الجملة التابعة لجملة لها محل إعرابي** نحو (الصديق ينفعك إذا أمن ويضرك إذا خان) فالثانية معطوفة على الأولى التي هي جملة الخبر.

ثانيًا: الجمل التي ليس لها محل إعرابي.

١- **الجملة المستأنفة:** وهي المنقطعة عما قبلها سواء كانت في صدر الكلام أو في أثنائه نحو (محمد مجتهد) ونحو (جاء محمد، زاده الله حرصًا).

٢- **الواقعة جوابًا لقسم:** نحو (والله لأضربن عنق كل منافق)

٣- **جملة صلة الموصول:** نحو (هذا الذي أوردني المهالك) وهو موصول اسمي وكذا صلة الموصول الحرفي نحو (يسرني أن تذهب إلى هناك).

٤- **الجملة المفسرة:** نحو (محمد برٌ أي خلقه حسن).

٥- جملة جواب الشرط غير الجازم ملطقًا -أو جواب الشرط الجازم عند خلوها من الفاء أو (إذا الفجائية) نحو (لولا الله ما اهتدينا) ونحو (إن تنصروا الله ينصركم).

٦- الجملة الاعتراضية: وهي الواقعة بين أجزاء جملة نحو (اعلم -هداك الله- أن الحق مرّ) أو بين جملتين مرتبطتين نحو (إن تذاكرْ- والله- تنجح).

٧- **الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:** نحو (ذهب محمدٌ وجاء زيد فالثانية معطوفة على الأولى وهي ابتدائيه.

٥- مسألة المصدر المؤول

وسوف يكون الحديث حول ثلاثة عناصر وهي:

١- وصور المصدر المؤول.

٢- فوائد العدول من الصريح إلى المؤول

٣- مواقع الإعراب له.

١- **صور المصدر المؤول.** المصدر المؤول هو ما دل من دون الصريح على المصدر وله صور، الأولى: أن والفعل نحو ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] ونحو يعجبني أن قمت...

الثانية: أنَّ ومعمولاها نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[العنكبوت:٥١].

الثالثة: ما والفعل نحو ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾[ص:٢٦]

الرابعة: كي والفعل نحو ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب:٣٧].

الخامسة: لو والفعل نحو ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[البقرة:٩٦]

السادسة: الذي نحو ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾[التوبة:٦٩] على أن الذي هنا موصول حرفي.

فوائد العدول من الصريح إلى المؤول:

فائدة العدول عن المصدر الصريح إلى أن والفعل ثلاثة أمور: الأول: دلالتهما على زمان الحدث: من مستقبل في نحو يعجبني أن تقوم وماض في نحو أعجبني أن قمت. الثاني والثالث: الدلالة على إمكان الفعل دون وجوبه واستحالته والدلالة على تعلق الحكم بنفس الحدث دون هيئته، ألا ترى أنك إذا قلت (أعجبني أن قَدِمْتَ) قصدت بذلك نفس القدوم ولو قلت أعجبني قدومك لاحتمل ذلك أن الإعجاب لحالةٍ من أحواله كسرعته لا لذاته[1]

- وذكر الصبان في حاشيته على شرح الأشموني لألفية ابن مالك نقلًا عن ابن جنّى فرقين بين أن والفعل وبين المصدر الصريح فقال: (أن والفعل لا يؤكَّد بهما الفعل فلا يقال: ضربت أن اضرب ولا يوصفان فلا يقال يعجبني أن تضرب الشديد بخلاف المصدر الصريح أ.هـ)

ثم ذكر الصبان عن نفسه فقال: وهناك أمران: أحدهما مسد أن والفعل سد

(١) انظر حاشية السيوطي على المغني - ذكره ابن القيم في بدائعه

الاسم والخبر في نحو ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾[البقرة:٢١٦] بناءً على نقصان عسى – ومسد المفعولين في نحو ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا ...﴾ [العنكبوت:٢] ثانيهما: صحة الإخبارِ به عن الجُثة بلا تأويل عند بعضهم في نحو: (زيد إما أن يقول كذا وإما أن يسكت) لاشتماله على الفعل والفاعل والنسبة بينهما بخلاف المصدر الصريح.

٣- مواقع الإعراب للمصدر المؤول. يتقلد المصدر المؤول جميع المواقع الإعرابية أعني بذلك الرفع والنصب والخفض دون الجزم.

فمثل الرفع مجيئه فاعلًا نحو ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾[العنكبوت:٥١] أي أو لم يكفهم إنزالنا الكتاب. أو نائب فاعل نحو ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾[الجن:١] أي قل أوحي إلي استماع نفر من الجن. ولا فرق بين أن يكون الفعل ظاهرا كما في هذه الأمثلة وأن يكون الفعل مقدرا وذلك بعد (ما) المصدرية نحو قولهم (لا أكلمه ما أنّ في السماء نجمًا أي لا أكلمه وما ثبت كون في السماء نجم. وكذا يقع الفاعل في صورة المصدر المؤول بعد لو (على مذهب الكوفيين) في نحو ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الحُجُرات:٥]، أي لو ثبت صبرهم، وكذا وقوعه في محل رفع مبتدأ نحو ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً﴾ [فُصِّلَت:٣٩] أي ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة –وخبر نحو (علامته أنه طويل) أي علامته طوله.

ومثال النصب مجيئه مفعولا نحو (سالتك أن تدعو لي) أي دعاءك ونحو (وددت لو تؤمن) أي إيمانك ونحو (عرفت أنك قائم) أي قيامك.

ومثال الجر: (عجبت من أنك قائم) أي من قيامك وهو المجرور بحرف الجر –وكذا المضاف إليه نحو ﴿إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾[الذاريات:٢٣] أي مثل نطقكم – فما: زائدة ومثل مضاف وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالإضافة.

٦- مسألة الكحل

وهي مسألة تتحدث عن إعمال اسم التفضيل عمل الفعل. حيث اتفقت العرب على جواز إعماله برفع فاعل في مسألة الكحل وضابطها أن يكون (أفعل) التفضيل صفةً لاسم جنس مسبوق بنفي والفاعل مفضلًا على نفسه باعتباربين وذلك كقول النبي ﷺ: «**ما من أيام العمل أحبّ إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة**» [1] وقول العرب (ما رأيت رجلا أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد) ولذا فقد لقبت المسألة بمسألة الكحل. ومما ورد في ذلك من الشعر قول بعضهم.

ما رأيت أمرًا أحبَّ إليه البذل منه إليك يا ابن سنان

فإنك ترى في قول العرب: أحسن – اسم تفضيل- واقعا لاسم جنس مسبوق بنفي وهو (رجلا) والفاعل وهو (الكحل) مفضل على نفسه باعتبارين. الأول: أن الكحل مفضل في العين على سبيل العموم الثاني هو في عين زيد مفضل عن غيره. وقد عمل اسم التفضيل هنا فرفع (**الصومُ**) في الحديث الشريف – ورفع (الكحل) في المثال الثاني ورفع (البذل) في المثال الثالث. وقد لقبت بمسألة الكحل بناءً على المثال الثاني –(وهو قول مشهور عن العرب).

٧- مسألة في (الجمل وشبه الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات، وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير أحوال أو صفات)

وهذه القاعدة هامة في الإعراب... وقد أشيع صدرها الأول وهو (الجمل وشبه الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات) وأهمل عجزها وهو

---

(١)رواه الترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر، برقم (٧٥٧)، وقال حديث حسن صحيح غريب.

(وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير أحوال أو صفات). والعجز هام إذ ليست القاعدة – صدرها- على إطلاقها.

ومثال ما جاء بعد المعارف قوله تعالى ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف:١٦] فالجملة من الفعل المضارع وفاعله ﴿يَبْكُونَ﴾ في محل نصب حال - وصاحبها ضمير الرفع في جاءوا وهو واو الجماعة ومثال ما جاء بعد النكرات. قوله تعالى ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾[آل عمران:٩] والجملة الاسمية المصدرة بـ(لا) النافية للجنس في محل جر، نعت لـ(يومٍ).

ومثال ما يحتمل التعريف والتنكير يتمثل في.

أولًا: المحلّى بـ(ال) الجنسية: نحو (كمثل الحمار يحمل أسفارًا) فإن جملة يحمل تأخذ موضع النصب على الحال من (الحمار) وتأخذ موضع الجر على النعت لـ(الحمار).

ثانيًا: النكرة المخصوصة: نحو ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص:٢٠]، فجملة يسعى واقعة بعد ﴿رَجُلٌ﴾ التي خصصت بـ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ فجاز فيها –في محلها- النصب على الحال والرفع على النعت. ومثال شبه الجملة.

مررت بزيدٍ على الفرس	شبه الجملة في محل نصب حال
مررت برجل على الفرس	شبه الجملة في محل جر نعت
يعجبني الثمر على أغصانه	شبه الجملة في محل نصب حال أو في محل رفع نعت.

ملحوظة: إذا خصصت النكرة فإنه يجوز أن تأتي الحال منها مفردة ليست جملة ولا شبه جملة- نحو حديث النبي ﷺ «طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعَنَانِ فَرَسِهِ أَشْعَثَ مغبرة قدماه...»[1] حيث وردت كلمة (مغبرة) بالنصب والجر.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (برقم ٢٨٨٧).

كما أنها إذا خصصت توصف بالمعرفة أيضًا نحو.«وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته»[٢] في حديث النبي ﷺ بعد الأذان

٨- مسألة في (ابن وسط العلمين)

(ابن) هو أحد الأسماء الجامدة في اللغة العربية المبتدئة بهمزة الوصل نحو (ابن- ابنة- امرؤ- امرأة - اثنين واثنتين - اسم - ايم...) وقد خصت هذه الألف من (ابن)[٣] بمسألة الحذف والإثبات وقد تعلق ذلك بالموقع الإعرابي تعلقًا وطيدًا.

وقد اشترطوا شروطًا ثمانية لحذف الألف من (ابن)

الأول: أن يكون لقبًا[٤] غير مقطوع نحو (محمد بن ادريس عالم مجتهد) - ويخرج بذلك قول ابن مالك:

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

لوجود القطع.

الثاني: أن يكون مفردًا - غير مثنى ولا مجموع. ويخرج بذلك قولهم (محمد وإبراهيم ابنا أدهم رجلان صالحان)

الثالث: أن يتوسط بين علمين[١] فيخرج بذلك (محمد ابن أخي رجل صالح).

---

(٢) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء (برقم ٦١٤).

(٣) الألف من (ابنة) مؤنث (ابن) تأخذ نفس الحكم بنفس الشروط.

(٤) إذا وقعت بعد المتكرر صفة فإنها تتبع كلمة (ابن) الأولى في الإعراب نحو (جاء زيد بنُ عمرو بن عليٍّ بنِ أحمدَ التميميُّ) برفع التميميّ إتباعاً لـ(ابنُ) الأولى الواقعة بعد زيد.

(١) والعلم يكون اسمًا أو لقبًا أو كنية -وشرط اللقب أن يشتهر في تعيين مسماه وشرط الكنية أن تكون من أب أو أم) فيخرج ما كُني بـ(ابن وبنت)..

الرابع: (أن يتعرى العلم الأول من التنوين)[١] فيخرج بذلك (رأيت محمدا ابن أدهم) إذا هو على تقدير القطع (رأيت محمدًا ابنُ أدهم)[٢].

الخامس: أن يكون العلم الثاني أبًا للأول أو أمًّا له حقيقةً أو شهرةً نحو (عليّ بن أبي طالب خليفةٌ راشد) أو (المقداد بن الأسود صحابي جليل) حيث إن الأسود كان أباه بالتبني.

السادس: ألّا يكون الأب لفظه (أبيه) فيخرج بذلك (زياد ابن أبيه) فيجب فيها إثبات الألف.

السابع: ألّا يكون لفظ (ابن) بادئًا لسطر بأن يكون العلم الأول في نهاية السطر الأول وكلمة (ابن) في بداية السطر الثاني.

الثامن: ألّا يقطع الهمز لوزن الشعر نحو:

يا زيدُ إبن اليعملات ألا ترى

فيجب في ذلك إثبات الألف لقطعها وزنًا.

وقد جمعتُها لك في ستة أبيات تقول:[٣]

كذا من ابن وابنة نعتين ومفردًا وسطًا لعلمين
وأولا في غير تنوين كما ثانيهما أبٌ وأمٌ علما
حقيقةً وشهرةَ الشبيه والأبُ ليس لفظه أبيه
والابن ليس بادئًا لسطر والهمز لم يقطع لوزن شعر
والنعت لا بد بألا ينقطع علمت أحمد ابنُ بكر قد سمع
بلقب شرط بأن يشتهرا أبا وأما كنية فصدرا

---

(١) حذف التنوين من العلم الأول هنا يكون للتخفيف.

(٢) وقد يأتي القطع على النصب نحو (رأيت محمدًا ابن أدهم) على تقدير: أعني ابن أدهم.

(٣) هذه الأبيات جزء من أرجوزة لي في علم الإملاء بعنوان (تحفة الرجاء في علم الإملاء) لكنها لم يتم طبعها إلى الآن، أسأل الله العون والتوفيق.

وقولي: (كذا من ابن وابنة...)أي كذا تحذف ألف الوصل من ابن وابنة...).

٩- مسألة في (الفصل بين المضافين)

الفصل بين المضافين – المضاف والمضاف إليه- جائزو ووارد عن العرب وله صور متعددة ولم يقتصر على الطرف كما زعم بعض البصريين حيث قالوا لا يفصل بين المضافين إلّا بالظروف ولا يكون ذلك إلّا في الشعر. ومثلوا لذلك قول بعضهم (لله در اليوم من لامها) أي لله در من لامها اليوم.

وقد ورد عن العرب الفصل بصور غير الظرف نحو: الفصل بالشرط في (هذا غلام إن شاء الله زيدٍ) أي غلام زيد إن شاء الله. وكذا الفصل بالجار والمجرور في قول النبي ﷺ «هل أنتم تاركوا لي صاحبي»[1] أي تاركو صاحبي لي. وذلك على وجه من تخريج الحديث نحويًا، وكذا الفصل بالمفعول به في قول الأخفش.

فزججتها بمزجة زجَّ القلوص أبي مزادة...

أي زجَّ أبي مزادة القلوصَ – والقلوص هنا مفعول به للمصدر العامل (زجّ) والقلوص هو الشابّة من الإبل. وقد طعن بعض القاصرين من نحاة البصرة في قراءة ابن عامر رحمه الله في قوله تعالى ﴿وكذلك زَيَّن لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شُركائِهم﴾ [الأنعام:١٣٧] ببناء الفعل زُيِّن للمفعول ورفع قتل على أنها نائب فاعل ونصب أولادهم على المفعولية وخفض شركائهم على أنها مضاف إليه بعد قتل وقد فُصل بين المضافين بالمفعول به – وطعنوا في ذلك بحجة عدم جواز الفصل بين المضافين إلا بالظروف وفي

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأعراف، (برقم ٤٦٤٠).

الشعر- وقد رُدَّ عليهم بثلاثة أمور الأول: ورود هذه القراءة بالتواتر عن النبي ﷺ وهو ما لايرده عاقل.

ثاني: شركاؤهم في مصحف الشاميين مرسومة بالياء هكذا (شركائهم).

الثالث: ما أنشده الأخفش كما ذكرنا (زجّ القلوص أبي مزادة) حيث فُصل بين المضافين بالمفعول به.

١٠- مسألة في البناء الأصلي والبناء العارض.

من المؤصل أن البناء يقدم على الإعراب -فلا يظهر مثلًا في قولك (أكرمت من جاءني أمس) على (مَنْ) الموصولة لأنها مبنية على السكون -ونقول فيها: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به. -وكذا الأمر يكون للبناء الأصلي إذا تعارض مع البناء العارض فهو الذي يعرض للكلمة في موقع إعرابي دون آخر. ومثال تعارض البناءين: قولهم (يا مِنْ بك يرحمنا الله) فإننا نقول في مثل هذا : مَنْ: منادى مبني على الضم المقدر منع عن ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصليّ. وكذا الحكم في (يا هؤلاء أقبلوا) فهؤلاء منادي مبني على الكسر فالبناء الأصلي يقدم على البناء العارض عند تعارضهما.

١١- مسألة في (إعمال شبه الجملة) [١]

إذا اعتمد شبه الجملة من (الجار والمجرور أو الظرف) على نفي أو استفهام أو اسم مخبر عنه أو اسم موصوف أو اسم موصول؛ عمل عمل الفعل (استقر) فرفع الفاعل المضمر أو الظاهر وذلك نحو (ما عندي مال) (وما في الدار زيد) فالأصل: ما استقر عند مال -وما استقر في الدار زيد فحذف الفعل و أنيب الظرف أو الجار المجرور عنه -وصار العمل لهما عند المحققين وقيل إنما العمل للمحذوف- واختاره ابن مالك- ويجوز لك أن تجعلها -شبه

(١) وهي مسألة جائزة غير واجبة.

الجملة- خبرًا مقدمًا وما بعدها مبتدأ مؤخرًا، والأول أولى لسلامته من مجاز التقديم والتأخير.

ومثال ذلك في القرآن قوله ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾[إبراهيم:١٠] والتقدير أستقر في الله شك.

فـ(شك) هنا فاعل لشبه الجملة العامل (في الله) حيث اعتمد على الاستفهام.

١٢- مسألة في (تعليق العمل في باب ظن وأخواتها)

أفعال القلوب ترد على ثلاث حالات: الإعمال والإلغاء والتعليق – والإعمال هو نصب ركني الجملة الإسمية على أنهما مفعولان –والإلغاء هو عدم العمل مما يقتضي بقاء حكم الرفع لركني الجملة الإسمية.

أما التعليق فهو إبطال العمل في اللفظ دون التقدير –أو دون المحل.

والتعليق يكون عند اعتراض ماله صدر الكلام بين الفعل وبين معموليه وهو واحد من أمور عشرة:

الأول: لام الابتداء نحو ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة:١٠٢]

الثاني: اللام الواقعة في جواب القسم نحو: (علمت –والله– ليقومن زيد)[1]

الثالث: الاستفهام: وذلك نحو ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٩] وهو استفهام بالحرف وكذا الحكم في استفهام الاسم نحو ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ...﴾[الكهف:١٢].

الرابع: (ما) النافية نحو (علمت ما زيد قائم) ونحو ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء:٦٥]

---

(١) فلولا اللام لعمل الفعل (علمت) في الجملة ولكان التقدير علمت زيدًا قائمًا.

الخامس: (لا) النافية في جواب القسم نحو (**علمت والله لا زيدٌ في الدار ولا عمرو**)

السادس: (إن) النافية في جواب القسم نحو (علمت والله إن زيد قائم) أي ما زيد قائم.

السابع: (لعل) نحو ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء:١١١]

الثامن: (لو) الشرطية نحو قول حاتم الطائي الجواد المشهور

وقد علم الأقوام لو أنّ حاتمًا أراد ثراء المال كان له وفر

التاسع: (إنَّ) التي في خبرها اللام نحو ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون:١] والمعلق هنا هو اللام - على الظاهر - إلّا أن ابن الخباز حكى في بعض كتبه أنه يجوز أن تقول (علمت إن زيدًا قائمٌ) بالكسر مع عدم اللام وأن ذلك مذهب سيبويه وعليه فإن المعلق هو (إنّ).

العاشر: (كم) الخبرية: نحو ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[يس:٣١] وقدر (كم) خبرية منصوبة بأهلكنا. والجملة سدت مسد مفعولي (يروا) و(أنهم) بتقدير (بأنهم) وكأنه قيل (أهلكناهم بالاستئصال) وقال سيبويه: (أنَّ ومعمولاتها بدلٌ من كم) وهذا مشكل لأنه إن قدر (كم) معمولة ليروا لزم إخراج (كم) عن صدريتها وإن قدرها معمولة لأهلكنا لزم تسلط أهلكنا على (أنهم) ولا يصح أن يقال: أهلكنا عدم الرجوع يقول ابن هشام في الشذور: (والذي يصح عندي أن يكون مراده أنها بدل من (كم وما بعدها) فإن (يروا) مسلطة في المعنى على أن وصلتها.

- وفي جميع ما سبق فإننا نقول مثلا (ظننت لزيد عالم) أن زيدًا مبتدأ وعالم خبره والجملة بركنيها في محل نصب بالفعل (ظننت) لكنه علق عن العمل في اللفظ. وذلك بدليل أنك لو عطفت عليه لنصب نحو (حسبت لعمروٌ قادمٌ ومحمدًا ذا خلق حسن) فـ(حسب) عامل في (لعمرو قادم) في المعنى دون اللفظ.

١٣- مسألة في (ما لا يحتاج إلى فاعل من الأفعال)

بعض الأفعال لا يحتاج إلى فاعل ومن ذلك الأول: الفعل المؤكد نحو قول الشاعر :

أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس[١]

الثاني: الفعل المبني للمجهول نحو ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [النساء:٤٢] حيث يطلب نائب فاعل.

الثالث: الأفعال الناسخة حيث تطلب اسمًا وخبرًا نحو ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء:٩٢]

وكذا (كان) الزائدة حيث لا تطلب شيئا وذلك يكثر في أسلوب التعجب في صيغة (ما أفعل) نحو.

قول الشاعر:

لله در أنوشروان من رجل ما كان أعرفه بالدون والسفل

الرابع: الفعل المكفوف بـ(ما) نحو (طالما) -(كثرما)- وذلك بناءً على مذهب سيبويه. نحو (طالما عصيتني)[٢]

١٤. مسألة في التثليث من حروف القرآن

وقد رأيت أن أسوق إليك أيها القارئ ـ هذه المسألة لما فيها من فوائد جمة وهو مختصر لمؤلف بعنوان «تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن»[٣] وقد عمدت في النقل إلى ما يخص النحو منها دون اللغات

---

(١) اللاحقون هنا فاعل للفعل (أتاك) الأول -والثاني توكيد لا فالعل له.

(٢) من العلماء من يزعم أن (ما) هنا مصدرية وهي التي ينسبك منها وما بعدها مصدر مؤول والتقدير في (طالما عصيتني) طال عصيانك إياي.

(٣) للرعيني الغرناطي الأندلسي، (ت: ٧٧٩ هـ).

واللهجات العربية وذلك بقصد تخصيص الفائدة بما يتعرض له هذا المؤلف.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة/ ٢] قرئ بالرفع على الابتداء ـ والنصب على المصدر ـ المفعول المطلق ـ والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها بحكم الجوار.

﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] قرئ بالجر على أنه نعت، وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ فتكون هي الخبر ـ وبالنصب عليه بإضمار فعل أو على النداء ـ والتقدير: يا رب العالمين.

﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قرئ بالنصب على القطع بالاختصاص ـ أي أعني ـ وبالرفع على القطع بالاسمية أي هو الرحمن ـ وبالكسر (الجر) على الاتباع (نعت).

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١] قرئت كلمة الأرحام بالثلاثة:

بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي ـ والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه.

وبالنصب على سبيل العطف على اسم الجلالة أي ـ واتقوا الأرحام ـ، وباجر على سبيل العطف على ضمير (به) أي: تساءلون به وبالأرحام.

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥] قرئت (غير) بالرفع صفة لـ [القاعدون] وبالجر صفة لـ[المؤمنين] و بالنصب على الاستثناء.

﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة:٦] قرئت كلمة أرجلكم: بالنصب عطفًا على الأيدي فهي في حكم المغسول لا الممسوح. وبالجر على الجوار ـ وهو ضعيف في عطف النسق ـ أو على سبيل العطف على الرءوس بمعنى أن المسح هنا خفيف الغسل وخصت به الأرجل لكونها محل إسراف،

وقرئت بالرفع أيضًا على الابتداء والخبر محذوف دلَّ عليه ما قبله.

﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة:٩٥] قرئ بجر كلمة ﴿مِّثْلُ﴾ بإضافة جزاء إليه، وكذا برفع كلمة ﴿مِّثْلُ﴾ على أنه صفة لـ(جزاء) ـ وقرئ بنصب (مثل) على أنه مفعول به بـ(جزاؤا).

﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:٢٣] حيث قرئت (ربنا) بالجر نعتًا أو بدلًا من اسم الجلالة ـ وبالنصب على النداء على تقدير ـ والله يا ربنا ... ـ أو على إضمار ـ (أمدح).

وبالرفع مع رفع اسم الجلالة على تقدير أنهما مبتدأ وخبر.

﴿لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [الأعراف:١٢٧] قرى الفعل (يذرك) بالنصب عطفًا على يفسد وبالرفع على الاستئناف وبالجزم تخفيفًا.

﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس:٧١] قرئ بنصب (شركاءكم) مفعولًا بعد واو المعية أو معطوفًا على (أمركم) أو على تقدير (وادعوا) وقرئ برفع (شركاءكم) عطفًا على ضمير (فأجمعوا) أو مبتدأ خبره محذوف وقد يقدر بـ(كذلك) وقرئ بالجر عطفًا على (كم) من كلمة (أمركم) أى وأمر شركائكم.

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [يوسف:١٠٥]. قرئ بجر الأرض عطفًا على ما قبله، وبنصبها من باب الاشتغال عليها حيث اشتغل الفعل يمرون بالضمير في (عليها) عن الظاهر وهو المقدم (الأرض) والتقدير يكون (وكأين من آية في السموات وجاوزا الأرض يمرون عليها) وبرفعها على الابتداء والخبر هو ما بعدها وهو جملة ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾.

﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت:١٠] قرئ بالنصب في سواء على الحال ـ وقرئ شاذًا بالرفع على تقدير مبتدأ: هو سواءٌ. وقرئ بالجر حَمْلًا على الأيام (نعتًا لها).

﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف:٨٨] قرئت بالنصب على المصدر ـ المفعول المطلق ـ وبالجر على أنه قسم والواو هنا للقسم أو على تقدير العطف على لفظ الساعة من ـ علم الساعة ـ في الآية قبل السابقة ـ وقرئت شاذًا بالرفع عطفًا على ـ ﴿عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ـ آية/ ٨٥.

١٥. مسألة في الوصلات الخمس

اعلم أن الوصلات التي وضعتها العرب للتوصل بها إلى غيرها خمسة أقسام:

أحدها: حروف الجر حيث وضعوها ليتواصلوا بالأفعال إلى المجرور بها ولولاها لما نفذ الفعل إليها ولا باشرها نحو ـ يرغب محمد في الخير ـ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

الثاني: حرف ـ ها ـ التي للتنبيه حيث وضعت ليتوصل بها إلى نداء ذي الألف واللام.

الثالث: ـ ذو ـ وضعوها وصلة إلى وصف النكرات بأسماء الأجناس غير المشتقة نحو ـ هذا رجل ذو مال ـ.

الرابع: الذي ـ وضعوه وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ولولاها لما جرت صفاتها عليها.

الخامس: الضمير الذي جعل وصلة إلى ارتباط الجمل بالمفردات خبرًا وصفة وصلةً وحالًا فأتوا بالضمير وصلة إلى جريان الجمل على هذه المفردات أحوالًا وأخبارًا وصفات وصلات.

فائدة هامة:

لم يصفوا المعرفة بالجملة مع وجود هذه الوصلة المصححة كما وصفوا بها النكرة، لوجهين:

أحدهما: أن النكرة مفتقرة إلى الوصف والتبيين فعلم أن الجملة بعدها مبنية لها ومكملة لفائدتها.

الوجه الثاني: أن الجملة تتنزل منزلة النكرة لأنها خبر ولا يخبر المخاطب إلا بما يجهله لا بما يعرفه فصلح أن يوصف بها النكرة بخلاف المعرفة فإنك لو قلت ـ جاءني زيد قام أبوه ـ على وجه الوصف لما ارتبط الكلام بعضه ببعض لاستقلال كل واحد منهما بنفسه فجاءوا بالوصلة التي توصلوا بها إلى وصف النكرة باسم الجنس وهي ـ ذو ـ فقالوا: ـ جاءني زيد ذو قام أبوه ـ وهي لغة طئ وهي الأصل ثم إن أكثر العرب لما رآها اسمًا قد وصف بها المعرفة أرادوا تعريفه ليتفق الوصف والموصوف في التعريف فأدخلوا الألف واللام عليه ثم ضاعفوا اللام كي لا يذهب لفظها بالإدغام وتذهب ألف الوصل في الدرج فلا يظهر التعريف فجاء منه هذا اللفظ تقديرًا لـ ذو ـ فلما رأو الاسم قد انفصل عن الإضافة حيث صار معرفة قلبوا الواو منه ياءً إذ ليس في كلامهم واو متطرفة مضموم ما قبلها إلا وتنقلب ياءً ـ وإنما كانت الواو في ـ ذو ـ لأنها كانت في حكم التوسط إذ المضاف مع المضاف إليه كالشيء الواحد.

وهكذا وصفت المعرفة بمعرفة مثلها وهي ـ الذي ـ وليس بالجملة التي هي من قبيل النكرات وصارت هذه الجملة مجرد صلة للمعرفة ـ (الذي) ـ نحو ـ أكرمت عَمْرًا الذي أكرمني.

١٦. مسألة في (الخبر لا يجوز أن يكون أخص من المبتدأ)[1]

وهذه المسألة موطن كلام كثير قد أطال فيه النحاةُ الحديث ـ وقد قررها ابن القيم رحمه الله في «البدائع» كمقدمة هامة ينبني عليها الحكم الدّلالي الذي يفرق بين قولهم (كل ذلك لم يكن) وقولهم (لم يكن كل ذلك) وما شابهه.

(١) انظر بدائع الفوائد لابن القيم.

فالخبر لا يجوز أن يكون أخص من المبتدأ بل يجوز أن يكون أعم منه أو مساويًا له ـ إذ لو كان أخص منه لكان ثابتًا لبعض أفراده ولم يكن خبرًا عن جملته فإن الأخص إنما يثبت لبعض أفراد الأعم، فقد فرق النحاة بين دِلالتي الجملة الفعلية والاسمية وقالوا: إذا قلت (كل ذلك لم يكن وكله لم أصنعه) برفع كلمة كل في المثالين، فهو نفي للكل بنفي كل فرد من أفراده فيناقض الإيجاب الجزئي وإذا قلت: لم أصنع الكل ولم يكن كل ذلك فهو نفي للكلية دون التعرض لنفي الأفراد فلا يناقضه الإيجاب الجزئي إذ يحتمل معه أن يكون قد صنع البعض أو يكون البعض ـ فإذا عُرِف ذلك ـ فإذا كان المبتدأ لفظه (كل) الدال على الإحاطة والشمول وجب أن يكون الخبر المثبت حاصلًا لكل فرد من أفراد (كل) والخبر المنفي مثبتًا لكل فرد من أفراده سواء أضفت كلا (كما في المثال السابق) ـ أو قطعتها عن الإضافة نحو (كلٌ ذهب وكلٌ سيروى).

ولذلك يصح مقابلته بالإيجاب الجزئي نحو قوله ﷺ وقد سُئل: «أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال: كل ذلك لم يكن، فقال ذو اليدين: بل قد كان بعض ذلك»[1] ومن ذلك ما أنشده سيبويه رحمه الله:

قد أصبحت أم الخيار تدعي ... عليّ ذنبًا كلُّه لم أصنعِ

حيث أنشده برفع كلمة (كلُّه) وغير سيبويه يمنعه مطلقًا وينشد البيت منصوبًا فيقول (كلَّه لم أصنع) يقول ابن القيم: «والصواب إنشاده بالرفع محافظةً على النفي العام الذي أراده الشاعر وتمدح به عند أم الخيار ولو كان منصوبًا لم يحصل له مقصوده من التمدح فإنه لم يفعل ذلك الذنب ولا شيئًا منه بل يكون المعنى لم أفعل كلّ الذنب بل بعضه وهذا ينافي غرضه.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ـ باب: «تشبيك الأصابع في المسجد وغيره» (١/ ٦٧٤) حديث رقم (٤٨٢) ومسلم في كتاب «المساجد» باب: «السهو في الصلاة والسجود له» (٣/ ٦٦، ٦٧) (٩٧/ ٥٧٣/ نووي) من حديث أبي هريرة.

وأما إذا تقدم النفي وقلت (لم أصنع كلّه) ولم أضرب كلّهم، كأنك لم تتعرض للنفي عن كل فرد وإنما نفيت فعل الجميع ولم تنف فعل البعض ألا ترى أن قولك: (لم أصنع الكل) مناقض لقولك (صنعت الكل) والإيجاب الكلي يناقضه السلب الجزئي، ألا ترى إلى قولهم: لم أُرِدْ كل هذا فيما إذا فعل ما يريده وغيره، فتقول: (لم أرد كل هذا) ولا يصح أن تقول: (كل هذا لم أرده).

١٧. مسألة في (إضافة كل وبعض وأي والأعداد إلى أسماء الزمان والمكان)

اعلم أن (كل وبعض وأي والأعداد) عند إضافتها إلى أسماء الزمان أو المكان فإنها تنصب على الظرفية

أما كل فمثالها في قوله تعالى: ﴿وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[التوبة:٥] حيث نصب كل هنا على الظرفية وهو اختيار الزجاج وأكثر النحاة ويقال: «ذهبت كلَّ طريق» ـ ومن انتصاب كل على الظرفية الزمانية قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم:٢٥]، وقوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩].

وأما بعض ففي قول الشاعر:

أنا أبو المنهال بعض الأحيان[١]

حيث اكتسبت لفظة (بعض) معنى الظرفية عندما أضيفت إلى (الأحيان) فنصبت.

وأمّا أيّ ففي قول الشاعر:

أيَّ يوم سَرَرْتَني بوصالٍ ... لم تَسُؤْني ثلاثةٌ بصدود[٢]

فأي هنا منصوبة على الظرفية.

---

(١) المغني (٢/ ٥١٤) والبيت مذكور في (اللسان) أين (١٦/ ٨٥) لأبي المنهال.
(٢) المغني (٢/ ٥١٤).

وأما الأعداد: ففي قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾[البقرة:٢٥٩] فمائة عام ظرف لـ(أماته) على المعنى لأن المعنى ألبثه مائة عام ولا يجوز أن يكون ظرفًا على الظاهر لأن الإماتة تقع في أدنى زمان ويجوز أن يكون ظرفًا لفعل محذوف تقديره: فأماته الله فلبث مائة عام ويدل على ذلك قوله تعالى بعد ذلك: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾[1] وكذا في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[المائدة:٢٦] وأربعين هنا ظرف زمان منصوب ـ للتيه في قول الحسن وقتادة حيث قالا: ولم يدخلها أحد منهم ـ فالوقف على هذا على (عليهم) وقال الربيع بن أنس وغيره: إن أربعين سنة ظرف للتحريم فالوقف على هذا على أربعين سنة[2].

١٨. مسألة في (صور حذف الخبر جوازًا)

قد وضع النحاة قاعدة عامة في هذا الباب وهي (يجوز حذف الخبر إذا دلّ عليه دليل ـ أو إذا علم من الكلام) لكننا سوف نعرض إلى ما اشتهر واطرد في هذا الباب من صور علّها تكون معينةً على الإلمام بهذه المسألة.

١ ـ يكثر ذلك ـ الحذف ـ في أسلوب الاستفهام ... فعند الجواب يحذف الخبر جوازًا للإيجاز نحو قولك: (زيدٌ) لمن سأل (من عندكم؟) والتقدير زيدٌ عندنا.

٢ ـ عند وقوع المبتدأ بعد إذا الفجائية نحو (خرجت فإذا بالسبعُ) والتقدير (فإذا السبعُ حاضرٌ) وهذا على اعتبار أن (إذا الفجائية) حرف وليست اسمًا حيث وقع في ذلك الخلاف.

٣ ـ يحذف الخبر بعد فاء الجواب وقد جاء ذلك عند معربي القرآن كثيرًا[3] ـ

---

(١) التبيان (١/ ٢٠٨، ٢٠٩).

(٢) تفسير القرطبي (٦/ ١٣).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٢٨٢، ٢/ ٥٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١٣) معاني القرآن

فيقول الزجاج مثلًا في قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦] معناه: فعليه صيام ثلاثة...

٤ـ حذف الخبر في سياق العطف ـ حيث يحذف في سياق العطف على مبتدأ قد ذكر خبره فيستغني بالخبر الأول عن ذكر الثاني لأنّ المعنى مفهوم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾[الطلاق:٤]، ويتعلق فهم هذه الآية بسبب النزول حيث يروي الفراء أنه لما نزلت ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ قام رجل فقال: يا رسول الله فما عدة الصغيرة التي لم تحض؟ فقال: واللائي لم يحضن بمنزلة الكبيرة التي يئست، عدتها ثلاثة أشهر[١] ـ وقد صرح بذلك ـ الحذف ـ العكبري في تبيانه حيث قال: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ﴾ هو مبتدأ والخبر محذوف أي فعدّتهن كذلك[٢].

٥ ـ حذف الخبر في التنازع: حيث يحذف الخبر لاستغناء عنه وتجنبًا للتكرار في التنازع حيث نجد مبتدأين معطوفين يخبر عنها بخبر واحد يستغني به عن الخبر الآخر لعلم المخاطب بالمحذوف وقد أشار إلى ذلك سيبويه والمبرّد في كتابيهما (الكتاب والمقتضب).

ومثال ذلك في القرآن الكريم ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة:٦٢] حيث قدّر الزجاج[٣] الخبر، وقال إن المعنى: والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه ـ وكذلك اختار النحاس[٤] الحذف في هذه الآية.

٦ ـ حذف الخبر مع شبه الجملة ـ إذا وقع الظرف أو الجار والمجرور خبرًا

للأخفش (١/ ١٥٧، ١٥٨، ١٧٧، ٢٤٤).

(١) معاني القرآن للفراء (٣/ ١٦٣).

(٢) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٦٣) (سور الطلاق).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٣٢).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٢٤).

فإن النحاة يختلفون في كون شبه الجملة هي الخبر، أو أنه محذوف مقدر ـ جملة فعلية، أو اسم فاعل على اختلافٍ فيما بينهم ـ فالتقدير في زيدٌ عندك ـ أو في الدار يكون: زيد كائن أو مستقر أو كان أو استقر، وقد ربطوا هذا الحذف بوقوع الفائدة[١] وقد قدر الأخفش[٢] الخبر جملة فعلية في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[الرحمن:٥] أي بحساب وقد قال الدكتور محمد أحمد خضير في كتابه (الظواهر النحوية): **وأظن ـ والله أعلم ـ أنه أراد: يجريان بحساب.**

بينما نجد الزجاج يفرق بين المعنى، واعتبار الجار والمجرور الخبر، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾[البقرة:٧٨]، حيث يجعل (منهم) الخبر ويقدر المعنى: واستقر منهم أميون[٣].

والذي دفع النحاة إلى هذا التقدير إنما هو اعتبار المعنى، فإذا كان الخبر هو محط الفائدة، فإن الجار والمجرور أو الظروف لا يفيدان إلا إذا قدرنا ما يتعلقان به من فعل أو اسم فاعل لأنهما يتضمنان الحدث الذي تتم به الفائدة أو المعنى.

٧ ـ وقد يأتي المصدر مرفوعًا بعد القول فيقدر له الخبر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ﴾[هود:٦٩] فقد قدرها الفراء (وعليكم سلام) أو (هو سلامٌ) ومثل ذلك ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [محمد:٢١] قدرها ابن جني: طاعة وقول معروف أمثل من غيرها[٤] أو (أمرنا طاعة وقول معروف) وذلك على تقدير المبتدأ.

---

(١) شرح ابن عقيل (١/ ٢١١) شرح ابن يعيش (١/ ٨٩).
(٢) معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٩٠).
(٣) معاني القرآن وإعرابه (١/ ١٣٢).
(٤) الخصائص لابن جني (٢/ ٣٦٤) الهيئة العامة للكتاب.

وهناك صور أخرى كثيرة لحذف الخبر لا يسع المقام ذكرها نحو حذفه في فواتح السور نحو ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم:٢] فقدرها الأخفش[١] مما نقص عليك ذكر رحمة ربك، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟﴾ [النور:٢]وتقديرها مما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني ـ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وهو (الزانية).

فائدة: يقول الأشموني[٢] معلقًا على ابن مالك في ألفيته:

وحذف ما يعلم جائز كما ... تقول زيد بعد من عندكما

يقول: حذف ما يعلم من الجزءين بالقرينة جائز ـ يقول الصبان[٣] في حاشيته على شرح الأشموني: واختلف فيما إذا دار الأمر بين جعل المحذوف المبتدأ أو الخبر فقيل: الأحسن حذف الخبر لأن الحذف تصرف وتوسع والأحق بذلك الخبر فإنه يقع مفردًا متشقًا وجامدًا وجملة اسمية وفعلية وظرفية ولأن الحذف أليق بالإعجاز ـ وقيل الأحسن حذف المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة.اهـ.

١٩. مسألة في صور حذف المفعول به

يطرد حذف المفعول به لكننا في هذا المقام نعرض لبعض الصور التي يكثر فيها ذلك الحذف.

أولًا: حذف مفعول المشيئة.

يقول تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[الإنسان:٣٠]يقول الفراء

(١) معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٠١).
(٢) شرح الأشموني (١/ ٣٣٨).
(٣) حاشية الصبان بشرح الأشموني (١/ ٣٣٩).

مقدرًا المفعول به المحذوف (وما تشاءون ذلك السبيل)[١] وعمّم الأخفش المفعول المقدر فقال: (ما تشاءون من الخير شيئًا إلا أن يشاء الله أن تشاءوه)[٢].

ويقول تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[الانفطار:٨] والمعنى ـ والله أعلم ـ في أي صورة شاء أن يركبك ركبك[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ﴾[الأنعام:٣٥] فضّل أبو حيانٌ تحكيم السياق اللغوي في ذكر المقدر فقال والمعنى هنا (لو شاء جَمْعهم على الهدى لجمعهم عليه) يقول أبو حيّان في البحر المحيط[٤] (وتتبعت ما جاء في القرآن وكلام العرب من هذا التركيب فوجدته لا يكون محذوفًا إلا من جنس الجواب).

ثانيا: حذف المفعول في التنازع ـ فعندما يتنازع عاملان على معمول واحد يهتم النحاة ومعربوا القرآن بتقدير المفعول ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] فقد حذف مفعول الحافظات (أي فروجهن) وكذلك مفعول (الذاكرات) أي اللهَ وذلك اكتفاءً بالمفعول الأول من الجملتين وهو (فروجهم ـ الله).

ويظهر ذلك أيضًا في قولنا: (ونخلع ونترك من يفجرك) والمعنى ونخلع من يفجرك ونتركه.

ثالثًا: حذف عائد الصلة المنصوب.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ليأكلوا من ثمره وما عملت أيديهم﴾ [يس:٣٥] في قراءة من حذف الهاء يقول الفراء (والعرب تضمر الهاء في الذي ومن وما وتظهرها).

---

(١) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٢٠).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٠٤).

(٣) ذكره د/ محمد أحمد خضير في الظواهر.

(٤) البحر المحيط (٧/ ٤٩٠).

ومن ذلك أيضًا (فغشاها ما غشّى) أي ما غشاها ـ والحذف هنا قد يفيد التعظيم.

رابعًا: حذف المفعول مع (مِن) البعضية ـ حيث يكثر ذلك كما تقول: قد أصبنا من بني وفلان قتلنا من بني فلان ـ لأن (مِن) تؤدي عن بعض القوم ومثال ذلك في القرآن ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾[إبراهيم:٣٧] قال الفراء: قال: ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ ولم يأت منهم بشيء يقع عليه الفعل وهو جائز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾[النمل:٢٣] قال ابن جنّي: (أوتيت من كل شيء شيئًا)[١].

٢٠- مسألة في حذف حروف الجر

حذف حروف الجر مشروط بالدلالة عليه بقرينة من القرائن سواء كانت لفظية أم قرائن معنوية ـ ويكون ذلك قياسًا مطردًا مع (أنَّ) و(أنْ) المصدريتين كما تحذف حروف الجر في مواضع غير ذلك دون الاطراد.

ومثال ما يطرد: قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾[عبس١ : ٢] يقول الفراء (لأن جاءه الأعمى)[٢].

وكذا في قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ﴾[النساء:١٧١] والتقدير سبحانه عن أن يكون له ولد، أو سبحان من أن يكون له ولد.

وفي مثل هذه المسألة وقع خلاف في محل الصدر المؤول بعد هذا الحرف المحذوف، فسيبويه والخليل يريان أن المصدر المنسبك بعد حرف الجر المحذوف يكون في محل نصب وذلك على نزع الخافض ويرى الكسائي أنه في

(١) المحتسب (٢/ ٣٣٥).

(٢) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣٥ ـ ٣/ ١٧٣).

موضع خفض حيث يرى إعمال حرف الجر حتى بعد حذفه وقد تابع الفراء سيبويه والخليل، وقد وقف عند قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[الشعراء:٢٢] فأجاز أن (أن) في محل رفع دون تقدير حرف الجر أو في محل نصب بتقدير حرف الجر حيث قال: وقد تكون (أن) رفعًا ونصبًا أما الرفع فعلى قولك وتلك نعمة تمنها عليّ: تعبيدك بني إسرائيل، والنصب تمنها عليّ لتعبيدك بني إسرائيل ـ وقد قدر اللام أو الباء أيضًا في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس:٣٣] فقال: (حقت عليهم لأنهم لا يؤمنون أو بأنهم لا يؤمنون) وقد قدر الزجاج[1] حرف الجر قبل (أن) وجعل المصدر المؤول في موضع نصب في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ﴾[التوبة:٥٤] فقال إن المعنى: ما منعهم من قبول نفقاتهم وجَعَلَها في موضع نصب مفعولًا به.

أما حذف حروف الجر في غير ذلك فكثير كثير ـ ومنه حذف الباء من قوله تعالى: ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾[هود:٢٠] أي بما كانوا يستطيعون السمع.

حيث أجاز الفراء دخول الباء وخروجها في هذا الموضع مستدلًا بالسياق اللغوي من النص القرآني في تفسيره لهذه الآية. وهذا التقدير هو قول بعض المفسرين.

ومنه حذف اللام في ﴿مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[آل عمران:٩٩] والمعنى: تبغون لها عوجًا، ومنه حذف (عن) في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[البقرة:٢١٧] أي عن قتال فيه.

ومنه حذف (في) ﴿أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف:٩] أي في أرضٍ ـ وليس أرضًا

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٢٤٠، ٥٢٠).

هنا ظرفًا ولكن حذف منها في ثم أعمل فيها الفعل كما تقول توجهت مكة.

ومنه حذف (من) ومن أشهر الأمثلة على هذا الحرف قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[الأعراف:١٥٥] أي من قومه ـ فقد قدر سيبويه (من) لأن الفعل يتعدى إلى الثاني بحرف الجر فتقول: اخترت فلانًا من الرجال. وقد وافقت أقوال معربي القرآن سيبويه فنجد الفراء يقول: محكمًا التفسير في ذلك (وجاء التفسير: اختار منهم سبعين رجلًا ـ وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذا طرحت (مِنْ) لأنه مأخوذ من قولك: هؤلاء خير القوم وخيرٌ من القوم فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا اخترتكم رجلًا واخترت منكم رجلًا)[١].

ومنه حذف (إلى) في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[التكوير:٢٦] حيث قدرها الفراء (إلى أين تذهبون) وقد ارتبط هذا عنده بالمكان حيث يقول: (العرب تقول: إلى أين تذهب ـ وأين تذهب) ومنه حذف (على) في قوله: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾[البقرة:٢٣٥] قدرها الزجاج ـ على عقدة النكاح.

٢١ ـ مسألة في حذف (لا) النافية

لقد اهتم النحاة بمعنى النفي وبدلالة (لا) النافية عليه ـ فإذا غابت قدروها محذوفة.

قال سيبويه: (ويقول: والله إن أتيتني آتيك وهو معنى لا آتيك فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيك فهو مستقيم)[٢] فسيبويه يجعل هذا التركيب معبرًا عن النفي سواء أجاء بـ(لا) النافية أم لم تظهر في السطح فهي مقدرة للمعنى.

---

(١) معاني القرآن للفراء.

(٢) الكتاب (٣/ ٨٤).

وتريد والله لا أفعل ذلك أبدًا[١].

(والذي يفرق بين هذا التركيب الذي معناه النفي وبين تركيب الإثبات لزوم اللام والنون المؤكدتين)[٢].

فالإيجاب في هذا التركيب يحتاج إلى لام ونون كقولك (والله لآتينَّك) (والله لأخرجَنَّ) ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ـ فإذا أسقطوا (لا) من الجحد على أنه جحد لسقوط اللام والنون منه ـ ونخرج من هذا بنمطين:

الأول: نمط النفي ـــــ حرف القسم + المقسم به + فعل القسم + لا + جواب القسم.

نحو: والله إن أتيتني لا آتيك.

ويتفرع عنه الحذف فتقول والله إن أتيتني آتيك.

ومنه قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[يوسف:٨٥] أي لا تفتأ أو ما تفتأ.

الثاني: نمط الإيجاب حرف القسم + المقسم به + جواب القسم + اللام والنون.

نحو: والله لأضربنَّ.

وقد جاء حذف (لا) على غير القسم في مثل: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل:١٥ ـ لقمان: ١٠] فقد قدرها الفراء: لئلا تميد بكم وقال إن (أن) في هذا الموضع تكفي من (لا)[٣]. وكذلك قدرها أبو عبيدة: أن لا تميد بكم[٤].

---

(١) الكتاب (٣/ ١٠٥)

(٢) الكتاب (٣/ ١٠٤).

(٣) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٢٧).

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٣٥٧).

الفصل الثاني
فوائد من هنا وهناك

فائدة (أوهام الخواص)

وفي هذه الفائدة نعرض بعضًا مما جمعه القاسم الحريري من نقاط ومسائل في كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) حيث ذكر أخطاءً وهمها الخاصة وبيَّن موضحًا حجّية حكمه عليها.

قالوا: اجتمع فلان مع فلان ـ وهذا خطأ والصواب أن يقال (اجتمع فلان وفلان) لأن لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وكذا ما كان على وزن تفاعل نحو تخاصم وتشاجر وتجادل.. يقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد فمتى أسند الفعل منه إلى أحد الفاعلين لزم أن يُعطف عليه الآخر بالواو لا غير ـ وإنما اختصت الواو بالدخول في هذ الموطن لأن صيغة هذا الفعل تقتضي وقوع الفعل من اثنين فصاعدًا ـ ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل أيضًا فلما تجانسا من هذا الوجه- وتناسب معناهما فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظة (مع) فيه لأن معناها المصاحبة وخاصيتها أن تقع في المواطن التي يجوز أن يقع فيها الفعل من واحد ـ والمراد بذكرها الإبانة عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عُرفت ـ وقد مثل النحويون في الفرق بينها وبين الواو فقالوا: إذا قال القائل: (جاءزيد وعمرو) كان إخبارًا عن اشتراكهما في المجيء على احتمال أن يكونا جاءا في وقت واحد أو سبق أحدهما فإن قال (جاء زيد مع عمرو) كان إخبارًا عن مجيئهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين ـ فذكر لفظة (مع) ها

هنا أفاد إعلام المصاحبة ـ وقد استعملت حيث يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد، أما في الموطن الذي يقتضي أن يكون الفعل فيه لأكثر من واحد فذكرها خُلْفٌ من القول وضربٌ من اللغو لذا لم يجز أن يقال (اجتمع زيدٌ مع عمرو) كما لم يجز قولهم (اختصم الرجلان كلاهما) للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة عن التوكيد لأن وضع كلا وكلتا أن تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد أحدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل: (جاء الرجلان كلاهما) لجواز أن يقال. (جاء الرجل) فأما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو.

- يقولون (لعلّه ندم... ولعلّه قَدِم) فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة ـ ووجه الكلام أن يُقال: لعله يفعل أو لعله لا يفعل ـ لأنّ معنى لعلّ التوقع لمرجوّ أو لمخوف- والتوقع إنما يكون لما يتجدد ويتولّد لا لما انقضى وتصرّم- فإذا قلت: (خرج زيد) فقد أخبرت عما قُضي الأمر فيه- واستحال معنى التوقع له- فلهذا لم يجز دخول لعلّ عليه.

- يقولون في التعجب من الألوان والعاهات (ما أبيض هذا الثوب وما أعود هذا الفرس- كما يقولون في الترجيح بين اللّونين والعورَيْن (زيد أبيض من عمرو وهذا أعور من ذاك- وكل ذلك لحنٌ مجمع عليه وغلط مقطوع به- لأن العرب لم تبْن فِعل التعجب إلّا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لخفّته والغالب على أفعال الألوان والعيوب التي يدركها العيان أن تتجاوز الثلاثي نحو: ابيضَّ واسودَّ واعورَّ واحولَّ ولهذا لم يجز أن يبني أو يصاغ منها فعل التعجب فمن أراد أن يتعجب من شيء منها بني فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح أو الذم ثم أتى بما يريد أن يتعجب منه كقولهم (ما أحسنَ بياض هذا الثوب ـ وما أقبح عَوَرَ هذا الفرس) وقولهم في التفضيل: هذا أشدّ سوادًا من ذاك.

لأن حكم أفعل الذي للتفضيل يساري حكم فعل التعجب فيما يجوز فيه ويمتنع منه.

وأمّا ما قاله الطيب في صفة الشيب:

ابْعِدْ بَعِدْتَ بياضًا لا بياض له لأنت أسْوَدُ في عيني من الظُّلَمِ[1]

فهو معيب ـ ومن تأول له فيه جعل أسْود ها هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيثه سوداء وأخرجه عن حيّز أفعل الذي للتفضيل والترجيح بين الأشياء ويكون على هذا التأويل قد تمّ الكلام وكملت الحجة في قوله (لأنت أسود في عيني) ـ وتكون (من) التي في قوله (من الظلم) لتبيين جنس السواد ـ لا أنها صلة أسود- ومعنى قوله (بياضًا لا بياض له) أي ما له نور ولا عليه طُلاوة.

يقول العلامة الشيخ أبو القاسم الفضل بن محمد النحوي: رحمه الله- أنك إذا قلت (ما أسود زيدًا وما أسمر عمرًا وما أصفر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة وما أحمر هذا الفرس). فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه فتفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من الألوان ـ وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد ومن سمر عمرو ومن صفير الطائر ومن كثرة بيض الحمامة ومن حمر الفرس ـ وحمر الفرس: هو أن يُنتِنَ فوه من البَشَم (أي كثرة الطعام).

ومن أوهامهم أيضًا في تغيير صيغة المفاعيل وهو من مفاضح اللحن وأشنعه حيث قالوا: قلب متعوب وعمل مفسود ورجل مبغوض ـ ووجه القول أن يقال (قلب مُتعَب- وعمل مُفسَد- ورجل مُبْغَض) لأن أصول أفعالها رباعية وهي (أتعب ـ أفسد ـ أبغض) ومفعول الرباعي يبنى على (مُفعل) فكما يقال: أكرم فهو مُكْرَم- وأُضرِمَ فهو مُضْرَم- كذلك يقال أُتعب فهو مُتعَب وأفسِدَ فهو مُفسَد وأبغضَ فهو مبغَض وأخرج فهو مُخرَج.

(١) ديوان أبي الطيب ٤: ٣٥

- ويقولون للمأمور بالبرّ والشَّمّ: بِرَّ والديك بكسر الباء ـ وشُمَّ يدَك بضم الشين ـ والصواب أن يفتحا جميعًا لأنهما مفتوحان في قولك: يَبَرّ ويَشَمّ وعقد هذا الباب أن حركة أوّل فعل الأمر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع إذا كان متحركًا فتفتح الباء في قولك: بَرَّ والديك لانفتاحها في قولك يَبَرّ ـ وتضم الميم في قولك: مُدّ الحبل ـ لانضمامه في قولك: يَمُدّ وتكسر الخاء في قولك خِفّ في العمل لانكسارها في قولك تَخِفّ- وإنما اعتبر بحركة ثانية دون أوله لأن أوله زائد والزائد لا اعتبار به، اللهم إلا أن يسكن ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضْرب والسين من يستخرج فتجتلب همزة الوصل لفعل الأمر المصوغ منه.

فائدة التضمين

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: والعرب تضمّن الفعل معنى الفعل وتعدّيه تعديته، ومن هنا غلط من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض كما يقولون في:

١ - **قوله تعالى:** ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ [ص: ٢٤] أي: مع نعاجه.

٢- و﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] أي: مع الله. ونحو ذلك.

والتحقيق ما قاله نحاة البصرة من التضمين، فسؤال النعجة يتضمن (جمعها وضمها إلى نعاجه) وكذلك قوله: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣] ضمن معنى (يزيغونك ويصدونك) وكذلك قوله

---

(١) اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتقريراته في النحو والصرف -ناصر بن حمد الفهد ص١٦٩

﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] ضُمّن معنى (نجيناه وخلصناه). وكذلك قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] ضُمّن (يروى بها) ونظائره كثيرة.

وقال أيضًا: (إن (التضمين) المعروف في اللغة إنما هو: ضمّ معنى لفظ معروف إلى آخر مع بقاء معنى اللفظ الأول: كما في قوله: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩] فإنه ضُمّن معنى الإذاعة فعدّى بحرف الغاية (عن) مع أنه فتنة.

وقوله ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ ضمّن معنى يروى فعدّى بحرف (الباء) مع بقاء معنى الشرب.

وقال أيضًا ـ رحمه الله- (ليس في القرآن لفظ إلا مقرون بما يبين به المراد، ومن غلط في فهم القرآن فمن قصوره أو تقصيره.

أقول: وكذا الأمر في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ...﴾ [النور: ٦٣] الآية

فإن الفعل (يخالف) هنا قد ضمّن معنى يخرج لذا تعدّى بالحرف (عن) والله أعلم.

فائدة حول معاني الفعل نظر

وللعرب ثلاثة مقاصد ودلالات حول الفعل نظر، وهذه المعاني هي:

١- التوقف والانتظار

٢- التفكر والاعتبار

٣- المعاينة والإبصار

فإذا ما تعدى الفعل نظر بنفسه إلى مفعوله دلّ على المعنى الأول وهو التوقف والانتظار، فتقول: نظر محمدٌ أخاه ـ أي: انتظره، ومنه قوله تعالى ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ [الحديد: ١٣] أي: انتظرونا

وإذا تعدى إلى مفعوله بحرف الجر (في) دلّ على المعنى الثاني وهو التفكر والاعتبار، فتقول: نظر محمدٌ في الأمر، أي: تفكر فيه واعتبر وتأمل ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

وإذا تعدى إلى مفعوله بحرف الجر (إلى) دلّ على المعنى الثالث وهو المعاينة والإبصار، فتقول نظر محمدٌ إلى أخيه ـ أي: أبصره وعاينه ورآه رأي العين. ومنه قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

أي مبصرة ربّها ومعاينة إياه سبحانه وتعالى، ولعل هذا الأصل اللغوي لذلك الفعل هو الرد على أولئك الذين أنكروا رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، حيث صارت الآية صريحة في معنى المعاينة والإبصار، حيث تعدّى اسم (الفاعل ﴿نَاظِرَةٞ﴾ إلى معمولهِ بحرف الجر ﴿إِلَىٰ﴾ وقد احتج أولئك المنكرون على نفي رؤية الله يوم القيامة بأدلة هي في نفسها تدلل على قلة علمهم وعظم جهلهم بأصول العربية ثم بسنة خير البرية ﷺ، ومنها:

١ ـ قولهم: قال تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فهو لا يُدركُ بالأبصار ولا يُرى.

وقد جانبهم في ذلك الصواب، إذ إن هناك فرقًا شاسعًا في المعنى بين كل من الإدراك والنظر أوالرؤية، فالإدراك هو الإحاطة بالشيء والإلمام به، وأنى له سبحانه أن يحيط به مخلوق، ولعل المغايرة بين معنى أدرك، ورأى تتجلى في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢]، فقد أثبتت الآية الرؤية ولم تثبت الإدراك، بل ونفتهُ.

٢ ـ قولهم: لقد قال الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ [الأعراف:١٤٣] ولن تفيد النفي المستقبلي، وقد جانبهم الصواب أيضًا في ذلك لما عليه أكثر أهل العلم بأن (لن) لا تفيد تأبيد النفي كما ادّعى الزمخشري، ولو كانت للتأبيد ما قُيد منفيها باليوم في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم:٢٦].

بل إن قوله تعالى لموسى عليه السلام ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ هو في حدّ ذاته إثبات لرؤية الله عز وجل يوم القيامة، وإلا فما قال له: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ ولكن قال: أنا لا أُرى ولعلك تلحظ ذلك المعنى بضرب هذا المثال: مر رجل في الصحراء برجل يربط منديلًا له على عدد من الأحجار، وكان الأول جائعًا فسأل الثاني أن يعطيه طعامًا من منديله الذي معه، فقال له: لن أعطيك. فهو بذلك يكذب عليه ويقرّ بلسان مقاله أن ما في المنديل طعام يؤكل، وكان عليه أن يقول له: هذا لا يؤكل، إنما هو حجر، لعلك أدركت مقصدي ووعيت بياني.

فائدة حول الحركات إعرابًا وبناءً

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى[١]:

أقوى الحركات هي: (الضمة) وأخفها: (الفتحة)، و(الكسرة) متوسطة بينهما، فجاءت اللغة على ذلك من الألفاظ المعربة والمبنية:

فما كان من المعربات عمدة في الكلام لابد له منه:

كان له (المرفوع): كالمبتدأ، والخبر، والفاعل، والمفعول القائم مقامه[٢].

---

(١) اختيارات شيخ الإسلام في النحو والصرف (٨٩).

(٢) يعني نائب الفاعل.

وما كان فضلة: كان له (النصب): كالمفعول، والحال، والتمييز، وما كان متوسطًا بينهما لكونه يضاف إليه العمدة تارة والفضلة تارة:

كان له (الجر): وهو المضاف إليه.

وكذلك في المبنيات مثل ما يقولون في: أين، وكيف: بنيت على الفتح طلبًا للتخفيف لأجل الياء.

وهذه الأمور وأمثالها هي معروفة من لغة العرب لمن عرفها، معروفه بالاستقراء والتجربة تارة، وبالقياس أخرى، كما تفعل الأطباء في طبائع الأجسام.

والعرب تقول:

عَزَّ يَعَزُّ: بالفتح: إذا قوى وصلب.

وعَزَّ يعِزُّ: بالكسر: إذا امتنع.

وعَزَّ يَعُزُّ: بالضم: إذا غلب.

فإذا قويت الحركة قوى المعنى، والضم أقوى من الكسر والكسر أقوى من الفتح.

فائدة في البدل[1]

إذا كان المبدل منه اسم استفهام أو شرط وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام مع الأول وبإنْ الشرطية مع الثاني نحو: من هذا، أيوسف أم إبراهيم؟

ونحو: ما تصنعْ إن خيرًا أو شرًا تجدْ.

(١) مفتاح الإعراب ـ(٧٩) د. محمد مرجان.

فائدة (وحده لا شريك له)[١]

الفرق بين وحده وبين لا شريك له أن وحده تدل على نفي الشريك التزامًا، ولا شريك له تدل على نفي الشريك مطابقة، ولذلك ذكرت بعدها لتأكيد نفي الشريك المناسب لمقام التوحيد، ومعنى أُحدية الله: أنه إحَدِى الذات لا تركيب فيه أصلًا، ومعنى وحدانية الله أنه يمتنع أن يشاركه شيء في ماهيته وصفات كماله وأنه منفرد بالإيجاد والتدبير بلا واسطة ولا معالجة وليس مؤثر سواه في أثر ما.

فائدة (الاستتار في الضمائر)

قسم كثير من النحاة الضمير المستتر إلى واجب الاستتار وجائز الاستتار، وهو تقسيم ابن مالك وابن يعيش، وتبعهم شراح ألفية ابن مالك وأشهرهم ابن عقيل، والأشموني وذلك حينما تعرضا لقوله:

ومن ضمير الرفع ما يستترُ كافعَلْ أوافقْ نغتبطْ إذ تشكرُ

وكان تعريفهم لوجوب الاستتار وجوازه هكذا:

واجب الاستتار هو ما لا يحل محله الظاهر[٢]، أو هو الذي لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل[٣].

وجائز الاستتار هو ما يحل محله الظاهر، أو هو الذي يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل.

وقد أشكل هذا اللفظ من التعريف ـ ما يحل محله الظاهر على كثير من

---

(١) السابق (٨٦).

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٩٦).

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ١٩٢) والكلام للأشموني.

الدارسين إذ كان يدلل الشراح عليه بقولهم: (والاستتار جائز في قولك: زيد يقوم أو قام، أي: يقوم هو، وذلك لأنه يحل محله الظاهر فنقول: زيد يقوم أبوه، أو زيد قام أبوه، مع أن هذا تركيب آخر مغاير لما نحن بصدده في التمثيل والاستشهاد، قد جاء في التوضيح ما نصه: [هذا تقسيم ابن مالك وابن يعيش وغيرهما، وما فيه نظر إذ الاستتار في نحو «زيد قام» واجب، فإنه لا يقال قام هو على الفاعلية، وأما زيد قام أبوه أو ما قام إلا هو فتركيب آخر، والتحقيق أن يقال: ينقسم العامل إلى ما لا يرفع إلا الضمير كأقوم، وإلى ما يرفعهما - يعني الضمير والظاهر - كقام] اهـ[1].

فائدة حول الحذف والاستتار في الضمائر[2]

وهما مصطلحان كثيرًا ما يستخدمان في العملية الإعرابية، وقد خلط بينهما كثير من المتعلمين، والفرق بينهما يكون من وجهين.

الأول: أن المحذوف يمكن النطق به، وأما المستتر فلا يمكن النطق به أصلًا، وإنما يستعيرون له الضمير المنفصل - حين يقولون: مستتر جوازًا تقديره هو، أو يقولون: مستتر وجوبًا تقديره أنا أو أنت - وذلك لقصد التقريب على المتعلمين، وليس هذا هو نفس الضمير المستتر على التحقيق.

الثاني: أن الاستتار يختص بالفاعل الذي هو عمدة في الكلام، وأما الحذف فكثيرًا ما يقع في الفضلات، كما في المفعول به حينما تقول: جاء الذي ضربت، أي: ضربته وحذف المفعول به وهو هاء الضمير، وقد يقع في العمد في غير

(١) نقله الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك - السابق - (١/ ١٩٣ - ١٩٤).
(٢) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (١/ ٩٥).

الفاعل كما في المبتدأ، وذلك كثير في العربية، ومنه قول سويد بن أبي كاهل اليشكري، في وصف امرئ يضمر بغضه:

مُسْتَسِرُّ الشَّنْءِ، لو يفقدُني لَبَدَا منه ذُبَابٌ فَنَبَعْ

يريد: هو مستسر البغض، فحذف الضمير؛ لأنه معروف، ومثل ذلك أكثر من أن يحصى في كلام العرب.

فائدة حول (إنَّ وأخواتها)[1]

وفي هذه الفائدة سوف نتعرض للإجابة على سؤال هام وهو:

هل تدخل (إن وأخواتها) على كافة الجمل الاسمية؟

وإجابته أن هذه الحروف الناسخة الناصبة لا تدخل على الجملة الاسمية في أربعة مواضع:

أولها: الجملة التي يجب فيها حذف المبتدأ، نحو: في عنقي لأنصرنّ الحق.

ثانيها: الجملة التي مبتدؤها لا يخرج عن الابتدائية نحو (ما) التعجبية.

ثالثها: الجملة التي مبتدؤها واجب له التصدير، كاسم الاستفهام وهذا باستثناء ضمير الشأن، فإنه مما يجب تصديره، وقد دخلت عليه إن في قول الأخطل التغلبي:

إنّ مَنْ يَدخلِ الكَنيسةَ يَومًا يلقَ فيها جآذرًا وظِبَاءَ

فإن: حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير الشأن محذوف، ومَنْ: اسم شرط مبتدأ، وخبره جملة الشرط وجوابه أو إحداهما، وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن، ولا يجوز أن تجعل اسم الشرط اسمًا لإن، لكونه مما يجب له

(١) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (١/ ٣٤٦).

التصدير، وقد حُمل على ذلك قوله ﷺ: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصوّرون»[١].

رابعها: الجملة التي خبرُها طلبيٌّ أو إنشائيٌّ، وما جاء خلاف ذلك فهو مؤول بالخبر.

فائدة في (الحال)[٢]

الأصل في الحال ـ لكونه فضلةً ـ أنه يجوز حذفه وذكره لكنَّه واجب الذكر في خمسة مواضع:

الأول: أن يكون الحال مقصورًا عليه، نحو قولك: ما سافرت إلا راكبًا، وما ضربت عليًا إلَا مذنبًا.

الثاني: أن يكون الحال نائبًا عن عامله كقولك: هنيئًا مريئًا، تريد: كُل ذلك هنيئًا مريئًا.

الثالث: أن تتوقف عليه صحة الكلام كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]، أو يتوقف عليه مراد المتكلم، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢].

الرابع: أن يكون الحال جوابًا، كقولك: بلى مسرعًا، جوابًا لمن قال لك: لَمْ تَسِرْ.

الخامس: أن يكون الحال نائبًا عن الخبر، نحو قولك: ضربي زيدًا مسيئًا.

فائدة حول ما يدل على معنى الجمع وحال إسناد الفعل إليه[٣]

الأشياء التي تدل على معنى الجمع ستة أشياء:

---

(١) صحيح: أخرجه النسائي برقم (٥٣٦٤)، وصححه الألباني في سنن النسائي.

(٢) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل مجلد ١ (٢/ ٢٨٤).

(٣) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل مجلد ١ (٢/ ٩٤).

الأول: اسم الجمع نحو قوم ورهط ونسوة، والثاني: اسم الجنس الجمعي نحو روم وزنج وكَلِم، والثالث: جمع التكسير المذكر نحو رجال وزيود، والرابع: جمع التكسير لمؤنث نحو هنود وضوارب، والخامس: جمع المذكر السالم نحو الزيدين والمؤمنين والبنين، والسادس: جمع المؤنث السالم نحو الهندات والمؤمنات والبنات.

وللعلماء في الفعل المسند إلى هذه الأشياء ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب جمهور الكوفيين، وهو جواز تذكير الفعل وتأنيثه مع هذه الأشياء الستة، وحجتهم في ذلك جواز تأويلها جميعًا بالجمع فيكون مذكر المعنى، وبالجماعة فيكون مؤنث المعنى فتقول جاء القوم وجاءت القوم، وفي الكتاب العزيز: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٤٣]، و﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم:٢]، وتقول جاء الرجال وجاءت الرجال، وتقول: جاء الهنود، وجاءت الهنود، وتقول جاء الزينبات، وجاءت الزينبات، وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة:١٢]، وقال عبدة بن الطبيب من قصيدة له:

فبكى بَنَاتي شَجْوَهُنَّ وزَوْجتي ... والظّاعِنونَ إليّ، ثُمّ تَصدّعوا

وتقول جاء الزيدون، وجاءت الزيدون، وفي التنزيل: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠].

المذهب الثاني: مذهب أبي علي الفارس، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في جميع هذه الأنواع إلا نوعًا واحدًا، وهو جمع المذكر السالم؛ فإنه لا يجوز في الفعل المسند إليه إلا التذكير، وقد طابق نص ابن مالك هذا المذهب لأنه لم يستثن إلا السالم من جمع المذكر حيث قال:

والتّاءُ مع جمع سوى السَّالم من ... مذكّر ـ كالتّاءِ مع إحْدى اللَّبِنْ

المذهب الثالث: مذهب جمهور البصريين، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في

أربعة أنواع، وهي: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع التكسير لمذكر، وجمع التكسير لمؤنث، وأما جمع المذكر السالم فلا يجوز في مثله إلا التذكير، وأما جمع المؤنث السالم فلا يجوز في فعله إلا التأنيث.

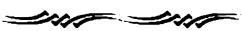

المراجع والمصادر

- لسان العرب لابن منظور
- الكتاب لسيبويه
- معاني القرآن للفراء
- إعراب القرآن للنحاس
- معاني القرآن للأخفش
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج
- الخصائص لأبي الفتح ابن جني
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي
- المحتسب لابن جني
- الأضرار لابن الأنباري
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي
- ديوان أبي الطيب
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي
- شذور الذهب لابن هشام
- بدائع الفوائد لابن القيّم

- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري
- تفسير القرآن للطبري
- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك
- شرح ابن يعيش لألفية ابن مالك
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك
- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد
- منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد
- علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم د/ محمد أحمد خضير
- ظروف الزمان والمكان في العربية ـ دراسة وصفية تاريخية د/ على محمد هنداوي
- اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتقريراته في النحو والصرف ـ ناصر بن حمد الفهد
- مفتاح الإعراب د/ محمد أحمد مرجان
- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم د/ عبد الجواد الطيب.